الأربعاء 23 أيلول 2020
العدد 4155 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 23 Septembre 2020 n°4155 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

عمارة

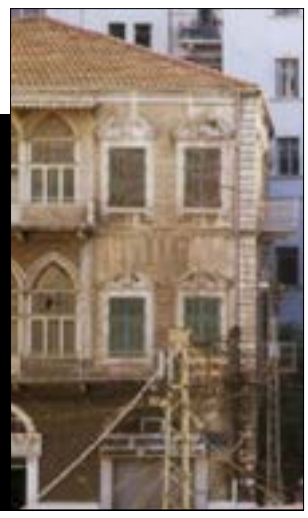

الجمّيزة ومار مخايل
قرنان من العمران يرسمان صورة المدينة

18

اجتماع بعبدا: حان وقت إلغاء الدعم! [5]

الحريري متراجعاً: هذه الحكومة لي [2]

ربيع إسرائيل في أفريقيا
السودان على خطى الإمارات

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

كورونا

نحو 20 ألف إصابة... وتشديد الرقابة على المختبرات

6

رياضة

باسم مرمر يضع بصمته الأولى في الكويت

8

فلسطين

إحياء «المصالحة» في تركيا **لا «كلاكيت» هذه المرة؟**

14

المشهد السياسي

باريس تكثّف اتصالاتها... والثنائي يُصرّ على التسمية

الحريري متراجعاً: هذه الحكومة لي

كسر الرئيس سعد الحريري حال المراوحة في الملف الحكومي، متراجعاً خطوة الى الوراء، من دون ان تعني موافقته على أن يكون وزير المالية «شيعياً» ولادة وشيكة للحكومة. فالثنائي لا يزال مصراً على تسمية الوزير الذي يريده الحريري «مستقلاً»، بينما تنتظر العقد الأخرى خلف الأبواب

(هيثم الموسوي)

وسط الانطباعات بأن لا شيء في الأفق يوحي بإمكانية تحقيق اختراقات فعلية تُتيح الإفراج عن حكومة الرئيس مصطفى أديب، كسر رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري حالة المراوحة، مقدماً اقتراحاً بشأن وزارة المالية. تراجع الحريري خطوة، بعدَ أن خاض حرب «المداورة» وعدم حصر أي وزارة في يد أي طائفة. وكعادته، استبقَ إعلانَه هذا بتبريرات من النوع الذي يُظهره الأكثر تنازلاً «لصالح اللبنانيين» كما قال، و«للمحافظة على المبادرة الفرنسية». ما أعلنه الحريري في بيانه، ليس لمصلحة البلد، ولا تنازلاً كلياً لصالح مطالب الثنائي حزب الله وحركة أمل، أو هدية قدّمها بشكل طوعي الى خصومه. «مُتجرعاً السمّ» كما قال، رضَخ الحريري للضغط الفرنسي، ولواقع أن الحكومة لن تتألف من دون شراكة حقيقية، وأن الثنائي، معه حلفاؤه، لن يسمح بتأليف حكومة أمر واقع. لكن رئيس تيار المستقبل استبقى بعضاً من ماء الوجه، إذ حصرَ تراجعه بمساعدة الرئيس المكلف على «إيجاد مخرج بتسمية وزير مالية مستقل من الطائفة الشيعية، يختاره هو، شأنه شأن سائر الوزراء، على قاعدة الكفاءة والنزاهة وعدم الانتماء الحزبي، من دون أن يعني هذا القرار في أي حال من الأحوال اعترافاً بحصرية وزارة المالية، بالطائفة الشيعية أو بأي طائفة من الطوائف». وشدّد الحريري في بيان صادر عنه على وجوب أن «يكون واضحاً أنّ هذا القرار هو لمرة واحدة ولا يشكّل عرفاً يبنى عليه لتشكيل حكومات في المستقبل، بل هو مشروط بتسهيل تشكيل حكومة

> **المبادرة الفرنسية مستمرة وباريس مصرة على الحل**
>
> **الحريري يعترف بانه المعطّل للحل وبان اديب ينفّذ قراراته**

الرئيس أديب بالمعايير المتفق عليها، وتسهيل عملها الإصلاحي، من أجل كبح انهيار لبنان ثم إنقاذه وإنقاذ اللبنانيين».

ما أعلنه الحريري أمس نقطة تسجّل عليه، لا له. وهو إن كانَ قد أعطى إشارة إيجابية في الشكل، لكن البيان في مضمونه، يدين الحريري ويؤكد أولاً أنه كانَ يتصرّف وكأنه الحاكم المطلق، يضع شروطاً للتأليف أمام أديب ويحدّد له مواصفات الحكومة ووزراءها وكيفية توزيع الحقائب، كما يؤكّد أن المعالجة السياسية لهذا الملف لم تتأخر بسبب إصرار الثنائي على تسمية وزير المالية، بل بسبب الحريري نفسه الذي تصرّف منذ تكليف أديب كما لو أنه الوصيّ عليه والمفاوض الحقيقي في ملف التأليف وأن الرئيس المكلف هو مجرّد منفّذ لقرارات رئيس تيار «المستقبل». وأكد بيان الحريري أنه المسؤول عن عدم تواصل أديب مع الكتل التي سمّته، وأخذ عليه عدم تشاوره معها، وإصراره على توزيع الحقائب، وفتح معركة مع الثنائي الشيعي لا معنى لها، ومحاولة فرض حكومة أمر واقع.

وإذا كانَ أي انفراج في مسار الوضع اللبناني يأتي رهناً بمصير المبادرة الفرنسية، فإن ما أعلنه الحريري لا يعني أن البلاد تتجه غداً إلى تأليف الحكومة، وخاصة أن وزارة

شمعون لم تُغادر السفارة

صدر مرسوم استقالة ترايسي شمعون من منصبها، كسفيرة لبنان لدى الأردن. الخطوة الرسمية أتت تكملة لقرار شمعون بترك المركز، بعد أن اتخذت خياراً سياسياً بذلك. «ناقشته مع شبكة العلاقات الخارجية» التي كوّنتها خلال تولّيها البعثة، بحسب ما صرّحت شخصياً عند إعلانها خبر الاستقالة. شمعون التي تنتهج نهجاً مُعارضاً لعهد الرئيس ميشال عون، ولمعظم القوى السياسية، وتطرح نفسها أمام الرأي العام اللبناني كواحدة من «الخيارات البديلة»، مُرتكزةً على إرثها العائلي، لا تزال تشغل دار السكن المُخصّص لرئيس البعثة اللبنانية في الأردن. أُعطيت سابقاً مهلة شهر، وانتهت، وكان من المفترض أن تُسلّم ممتلكات الدولة اللبنانية منذ نحو أسبوعين. في البداية، كانت الحُجّة أنّ شمعون تعمل على إعداد الملفات لتسليمها إلى من سيتولّى البعثة من بعدها (سيكون القائم بالأعمال، جورج فاضل). لذلك من غير المفهوم لماذا ما زالت مُصرة على البقاء في الدار، بعد استقالتها وتوقيع المرسوم بذلك.

(الأخبار)

«المالية» ليست وحدها العقدة، لكنّ التصويب عليها جعل العقد الأخرى مخبأة. فبالنسبة الى وزارة «المالية»، أيّد الحريري أن تكون من حصّة الثنائي، على أن يتولاها «وزير شيعي مستقل»، وهو ما استغربته مصادر الثنائي التي تؤكد أن «الطرح ليس بجديد، وهو سبقَ أن تقدّم به الفرنسيون ورفضناه، وكانَ موقفنا واضح لجهة التمسّك بتسمية الوزير، أو طرح عدة أسماء يختار منها الرئيس المكلف، وما زلنا عند موقفنا ولا تراجع عنه». ثم «من يظن الحريري نفسه ليخرج ويقول إنه يسمح بذلك لمرة مرة فقط»؟ تسأل المصادر، و«هل وجدَ في تفاصيل المبادرة الفرنسية التي يقول إنه سيساعد أديب لأجل إنجاحها، هل وجد فيها بنوداً تتعلق بالمداورة وحقه هو في تسمية الوزراء أو في إدارة ملف التشكيل وحده من دون التشاور مع باقي الأطراف؟ هل أعطته المبادرة الفرنسية حقاً حصرياً في توزيع الحقائب كما يريد وفرض شروطه»؟ وتؤكد المصادر أن «الثنائي لا يزال عند موقفه في اختيار الوزير الذي يريد بالتشاور مع رئيس الحكومة، ونحن على استعداد لتقديم لائحة طويلة بالأسماء، وليختَر أديب واحداً منها». وعلمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون سيستقبل اليوم شخصية قيادية من حزب الله، للتباحث في شأن تأليف الحكومة، علماً بأن التواصل لم ينقطع بين الحزب والنائب جبران باسيل في الأيام الماضية.

وفي وقت رأت فيه أوساط سياسية أن «قرار الحريري قد يكون مقدّمة لتذليل العقدة، أي وضع الكرة في ملعب الرئيس المكلف وفتح الباب أمامه للاتفاق مع الثنائي على اسم وزير للمالية، تحت عنوان وزير مستقلّ»، اعتبرت الأوساط أن ذلك لا يعني الإفراج عن الحكومة، فهناك عقبات كثيرة تتعلق «بإدارة التشكيل مع الرئيس ميشال عون والحصة المسيحية، فهل سيقبل عون بأقل مما قبل به الثنائي، أي اختيار الوزارات وتسمية الوزراء»، وهل «سيبقى الوزير جبران باسيل على تعفّفه بالبقاء خارج الحكومة، وسيقبل بأن يُعطي الحريري وزارات لجهة معينة ويمنّع وزارات عن جهات أخرى، أم سيفتح هذا الأمر شهيته من جديد للتفاوض على حصته الى جانب رئيس الجمهورية»؟ خاصة أن خطوة الحريري لم تحظَ بغطاء شركائه في «نقابة» رؤساء الحكومات السابقين الذين أعلنوا «عدم التزامهم بهذه المبادرة الشخصية». وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن الحريري، وقبل إصداره بيانه الذي سرعان ما تبرّأ منه الرؤساء نجيب ميقاتي وتمام سلام وفؤاد السنيورة، كان قد اجتمع بالثلاثي. ولم يتضح إذا كان ما جرى أمس هو تقسيم للأدوار بين الحريري وشركائه، أم هو خطوة تفرّد بها الحريري من دون موافقة الثلاثي ميقاتي سلام السنيورة. وبدا لافتاً في بيان الثلاثي أنه حيّد أديب عن أي استهداف، مكتفياً بالتصويب على مبادرة الحريري. وفي هذا الإطار، قالت مصادر قريبة من أديب إنه «يدرس خياراته كافة، ولديه مروحة واسعة منها، بدءاً بالمضي في التأليف، وصولاً إلى الاعتذار. وهو سيتشاور مع رؤساء الحكومات السابقين جميعاً، ومع الفرنسيين، كما مع رئيس الجمهورية، لاتخاذ القرار المناسب».

لكن ما الذي أرغم الحريري على هذا التراجع المفاجئ، بعدَ أن كانَ رأس حربة في هذه المعركة، مستقوياً بالخارج؟ يقول مطلعون على خطّ تأليف الحكومة والحركة الفرنسية إن «باريس كثّفت اتصالاتها في الأيام الأخيرة مع الحريري، وهي مصرّة على نجاح مبادرتها، لأنها تحقق مصلحة استراتيجية وفرنسية داخلية؛ إذ سيكون من الصعب على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن يخسر معركة العودة إلى بسط نفوذ لبلاده في لبنان، لأن تلك الخسارة تعني تقدّماً لخصمه في شرق المتوسط، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ومن جهة أخرى، فإن الفشل في حل الأزمة اللبنانية سيمثّل مادة دسمة يستخدمها ضدّه خصومه في الداخل الفرنسي». ولذلك «واصلَ الفرنسيون الحديث مع مختلف الأطراف المعنيين بعملية التأليف عبر الاتصالات أو عبر موفدين الى لبنان، مؤكدين أن المبادرة مستمرة، وأن أديب لن يعتذر إذا لم تطلب منه، ولن تطلب منه ذلك». كما أن باريس «كانت تؤكّد أنه على الرغم من إطلاق النار الأميركي على مبادرتها والعقوبات، فإنها مستمرة في محاولاتها إيجاد حلول مع الولايات المتحدة»، من دون التأكيد «إذا ما كان تراجع الحريري مرتبطاً بموقف أميركي جديد»، خاصة أنه «رفض وساطة النائب وليد جنبلاط بعد عودة الأخير من باريس ولقائه مدير المخابرات الفرنسية الدبلوماسي السابق برنار أيميه، تقوم على قبول إسناد حقيبة المالية للثنائي هذه المرة، كي لا تكون ذريعة لتعطيل المبادرة الفرنسية». كذلك وصلت إلى الحريري رسائل «شديدة الوضوح» من حزب الله ومن الرئيس نبيه بري، تؤكد له «استحالة التراجع عن مطلب الشراكة في تأليف الحكومة من باب اختيار الوزراء الشيعة، كما استحالة التراجع عن مطلب الحصول على حقيبة المال».

في السياق، أعاد تكتل «لبنان القوي»، عقب اجتماعه الأسبوعي، تأكيد وقوفه إلى جانب رئيس الجمهورية ودعمه لإزالة العراقيل أمام ولادة الحكومة. وحذّر التكتل من «تصلّب المواقف الذي من شأنه أن يُفشل المبادرة الفرنسية ويُدخل البلاد في أزمة مفتوحة، في وقت هي في أشدّ الحاجة إلى حكومة إصلاحية، وإلا فستذهب البلاد فعلاً إلى المجهول». وأشار التكتل إلى أنّ «تسهيل التكتل هدفه منع الانهيار، وليس الخوف من ضغوط قائمة أو عقوبات مفترضة، هو ما يحاول بعض المزوّمين الترويج له في مسألة الحكومة بحثاً عن كبش محرقة».

(الأخبار)

تقرير

لا انقلاب عونياً على حزب الله

رغم أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون حدّد مآخذه على الثنائي الشيعي ورفض تمسكهما بوزارة المال، إلا أن ذلك لا يعني أن هناك انقلاباً على حليفه. بيانه مجرد روتوش سياسي ورسائل خارجية وتفعيل لقاعدة التيار الشعبية

هيام القصيفي

بدا الانطباع الاول لبيان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أنه انقلاب على حليفه حزب الله، وأنه بوضع النقاط على حروف التشكيل الحكومي انما يوجه رسالة الى الحزب للتخلي عن تمسك الثنائي الشيعي بوزارة المال، وان التهديد بالعقوبات الاميركية فعل فعله، كما التلويح الفرنسي بضرورة احترام الوعود اللبنانية. هذا الانطباع أوّلي. لكن قراءة سياسية هادئة، تعطي لكلام عون أبعاداً أخرى. فهل كانَ رئيس الجمهورية يحتاج الى هذه الاطلالة ليعلن أنه يرفض تخصيص طائفة بوزارة، بعدما كان الاسبوع الماضي حفل برسائل متناقضة عن نيته توقيع أي تشكيلة يرفعها اليه الرئيس المكلف مصطفى أديب، ويرمي الكرة في ملعب المجلس النيابي؟ ام ان رسالة عون كانت بهدف خارجي أكثر منه داخلياً؟

صحيح أن رئيس الجمهورية ساوى شكلياً بانتقاده أداء ممثلي الطائفتين السنية والشيعية في عملية التأليف، ما اعتبر أنه يوجه رسالة واضحة للمرة الاولى الى حليفه، الا أنه في واقع الامر لم يبتعد كثيراً عن الحزب في الشكل العام لعملية التأليف، بعيداً عن الامتعاض الذي يكبر في قواعد تياره الوطني تجاه حزب الله لاسباب لا تتعلق حصراً بالحكومة. لكن التململ الشعبي أمر يختلف عن الاهداف السياسية المحلية والخارجية، وملاحظات التيار على ادارة الحزب لمعركة التأليف أو المطالبة بالامركزية الموسعة لا علاقة لها بالعنوان الاكبر الذي يتعلق بالمرحلة المقبلة. فمرمى عون الاول والاخير يتعلق بالاستراتيجيا، وهو في هذا المجال لا يبتعد عن حليفه، كما لا يمكن أن يفترق عنه في رسم مسار مستقبل خليفته رئيس التيار الوطني الحر ومرشحه الدائم لرئاسة الجمهورية، ولا يمكن تبعاً لذلك الرهان على انقلابه على حليفه عشية انتهاء ثلثي ولايته الرئاسية. هذا هو بيت القصيد، لأن تمايز عون والنائب جبران باسيل عن الرئيس نبيه بري ومعارضتهما له، وحفلة الردود المتبادلة، لا تعني مطلقاً التخلي عن الحزب في هذه المرحلة الحساسة التي يستخدمانها لتوجيه اشارات تحذير علنية.

كان من الطبيعي الا يرد حزب الله على رئيس الجمهورية، وهو الذي ترك اصواتاً متفرقة تهاجم كل منتقدي تمسك الثنائي بوزارة المال وعلى رأسهم البطريركية المارونية، لأن حزب الله في واقع الامر لا يزال يحتاج الى هذا الغطاء المسيحي والرئاسي الذي آمّنه له طوال السنوات الماضية

> **وجّه عون رسالة الى فرنسا بأنه متمسك مع حزب الله بمبادرتها، على عكس القوى الاخرى التي تعرقل التأليف**

حليفه، خصوصاً بعدما فكّت بركبي علاقتها بالحزب. ويحتاج في الوقت نفسه الى أن يعيد رئيس الجمهورية تعويم نفسه في القواعد الشعبية، والتيار من ضمنها. فكما ان تراجع شعبية التيار الوطني في الشارع المسيحي حقيقة وليس تأويلاً، كذلك فإن التيار بات يحتاج الى دفعة جديدة من شد العصب لإعادة تزخيم قواعده الداخلية. ومقارعة القوات اللبنانية لا تكفي وحدها ولا تؤتي ثمارها في شكل عام، بل إن خطاباً تحت عنوان دستوري فضفاض برفض تفرد أي طرف بوزارة ما، لا يضير الحزب ما دام مفتاح التأليف لا يزال في جيبه، فيما يعيد لم الشمل العوني تحت عباءة عون ورئيس التيار الوطني، فكيف الحال والهدف وزارة باتت محسوبة على حركة امل التي يتهمها العونيون بأنها «رأس جبل جليد الفساد».

لا يضير حزب الله كلام عون وحركة باسيل، وهما يلتقيان على تحييد الحزب من زاوية توجيه الرسالة الاقسى الى الرئيس نبيه بري، وبذلك يستعيد الطرفان شعبيتهما، التي يحتاجان اليها بعد شهور من التراجع الحتمي تحت وطأة التظاهرات ومن ثم انفجار المرفأ والتعثر الحكومي. يعرف الحزب تماماً أن عون مضطر الى مسايرة اي ضغط خارجي، وهو عادة يختار التراجع امام مثل هذه الضغوط. وموقع باسيل من التهديد الاميركي بفرض عقوبات عليه، يحتّم عليه اكثر فاكثر أن يدور الزوايا، فيعطي رسائل «متذاكية» في اتجاهات عديدة، لطمأنة الأميركيين إلى أنه لا يعطي الحزب ما يريده، وأنه يحترم الدستور (الذي خرقه أخيراً بعقد استشارات تتعلق بتأليف الحكومة)، ويوجه رسالة الى فرنسا بانه متمسك مع حزب الله بمبادرتها، على عكس القوى الاخرى التي تعرقل التأليف.

سحب عون بكلامه وهج موقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، وحوّل الأنظار عنه، واستعاد المبادرة في فرض إيقاعه الخاص على عملية التأليف، حتى لو اقتضى الامر موافقته على عدم حصول الطوائف المسيحية الاكثر عدداً على حقائب سيادية، في وقت دقيق بالنسبة الى هذه الطوائف وأزمة وجودها في الحكم. وأعطى عون لحزب الله مساحة اكبر في التأليف الحكومي، من خلال عودة الامور الى النقطة الصفر، لأن هذا يعني في الوقت الراهن مراوحة حكومية في انتظار جلاء معركة الانتخابات الأميركية وعلاقة الادارة الجديدة مع ايران. وهذا يفترض تطبيعاً للحكومة المستقيلة، التي يمكن أن يكون تصريف اعمالها في الوقت الراهن افضل الخيارات السياسية المتاحة، من دون اعتبار للعوامل المالية والاقتصادية السيئة.

(مروان طحطح)

قضية اليوم

اجتماع بعبدا: حان وقت إلغاء الدعم!

بعد أن حذّر حاكم مصرف لبنان الحكومة، عبر رسائل رسمية، من اقتراب نفاد الاحتياطي الذي يستعمل لدعم السلع الأساسية، انطلقت، من قصر بعبدا، فاطرة إلغاء الدعم. الخطوة الأولى ستكون دراسة تخفيف نسب الدعم، على أن يكون الإلغاء مترافقاً مع توزيع بطاقات دعم على الأسر المحتاجة، والتي يفترض أن يحدد عددها قريباً

أيلي الفرزلي

(هروان طحطح)

وصلت النقاشات في إلغاء الدعم عن المواد الأساسية إلى قصر بعبدا. اجتماع يوم أمس الذي ترأسه رئيس الجمهورية ميشال عون وحضره الرئيس حسان دياب ووزير المالية غازي وزني وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وضع الحجر الأساس لمرحلة تخفيف الدعم عن المواد الأساسية. أعاد سلامة أمام الجميع تكرار أرقامه: لدي نحو مليارَي دولار قابلة

بطاقات الدعم: «أموال إلكترونية» يُحصر استعمالها بشراء المواد الأساسية

للاستعمال، وإذا لم يُعد النظر في نسبة الدعم أو وجهته، فلن يكفي المبلغ المتبقي لأكثر من ثلاثة أشهر، ما سيضطر المصرف المركزي إلى التوقف عن دعم كل المواد الأساسية. اقتنع المجتمعون بالواقع، متغاضين عن الدخول في تفاصيل أرقام المركزي، وفي واقع أن كل ما يُصرف من أموال، أو ما يسمى الاحتياطي الإلزامي أو الأموال التي شكّلتها المصارف في مصرف لبنان هي أموال المودعين التي قرّر القطاع المصرفي بشقّيه الخاص والرسمي السطو عليها.

أولوية النقاش كانت العمل على تمديد فترة الدعم لأطول فترة ممكنة. يقول مصدر مشارك في الاجتماع إن الخيارات محدودة، ولذلك لا بد من الرهان على عامل الوقت. لكن حتى عامل الوقت هنا محدود. الحديث يدور بشأن اكتساب ما بين ثلاثة أو أربعة أشهر، بعدها إذا لم تكن الإصلاحات والمساعدات والقروض قد سلكت طريقها، فإن المحظور سيقع لا محالة. إلى ذلك الحين، بدت الأغلبية موافقة على البدء بتخفيف الدعم عن المحروقات، لكن في المقابل، أكد دياب، وأيّده آخرون، أن الدعم على الطحين يجب أن لا يُمس، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأدوية.

وبناءً على ذلك، سيصار إلى العودة إلى الوزارات المعنية (الطاقة والاقتصاد والصحة) لبحث آلية تخفيف الدعم أو ترشيده. وعلى سبيل المثال، سيتم التواصل مع وزارة الصحة للبحث في لائحة الأدوية التي يفترض الاستمرار في دعمها، مقابل تخفيف الدعم عن مستحضرات طبية لا تدخل ضمن الأولويات. كذلك سيشمل البحث الأدوية التي يمكن استبدالها بأدوية «جنيريك»، بهدف تخفيف الفاتورة الدوائية. لكن هذا النقاش لم ينتقل بعد إلى الجهات المعنية مباشرة، كمستوردي القمح والدواء والمحروقات. هؤلاء بدأوا يحذّرون من أي رفع غير مدروس للدعم سيؤدي إلى كارثة اجتماعية فعلية. على سبيل المثال، فإن تخفيض الدعم عن الدواء من 90 إلى 70 في المئة، سيكون كفيلاً بمضاعفة الأسعار، وتخفيض النسبة نفسها على المحروقات قد تؤدي أيضاً إلى وصول سعر صفيحة البنزين إلى 75 ألف ليرة. وهذه الزيادة مرتبطة بالسعر الحالي للدولار، والذي لن يضمن أحد إلى أي سعر يمكن أن يصل إذا انخفضت نسبة الدعم. ففي قطاع المحروقات على سبيل المثال، تخفيض الدعم إلى 70 في المئة سيعني الحاجة إلى ما يزيد على مليار دولار، ليس مضموناً أن بالإمكان تأمينها من السوق السوداء حتى. وهذا يقود إلى واحد من احتمالين، إما زيادة كبيرة في سعر الدولار في السوق السوداء بسبب الزيادة الكبيرة في الطلب، أو عدم القدرة على تأمين هذه المبالغ، ما يعني تلقائياً شح المحروقات من الأسواق.

في مطلق الأحوال، فإن القرار اتّخذ فعلاً. وبالتوازي مع درس تعديل نسبة الدعم، أيّد المجتمعون اقتراح مصرف لبنان إصدار بطاقات تموين توزّع على الأسر المحتاجة تكون بديلاً من الدعم المباشر والشامل، وتسمح لحامليها بالحصول على المواد الأساسية على سعر 1515 ليرة للدولار. وفيما كان الرقم المتداول به هو الرقم الذي سبق أن أصدره البنك الدولي، أي 200 ألف أسرة، فإن الاتفاق قضى بضرورة إعداد دراسة جديدة تأخذ بعين الاعتبار الواقع المستجد، والذي أوصل معدّل الفقر إلى ما يزيد عل 50 في المئة من السكان. وعليه، فإنه فور تحديد عدد الأسر التي يفترض أن تستفيد من بطاقات الدعم، سيتم العمل على إصدارها من قبل مصرف لبنان وبالتعاون مع المصارف التجارية. في الاجتماع لم يتمّ التطرق إلى قيمة المبلغ الشهري الذي ستُملأ البطاقة به، لكن مصادر معنية أشارت إلى أنه قد يكون ما بين 500 ألف ومليون ليرة. هذه البطاقات لن يكون بالإمكان الاستفادة منها للسحوبات النقدية، لأنها ستعتمد على العملة الرقمية، التي لن يكون بالإمكان استعمالها إلا لشراء المواد المدعومة.

تقرير

أزمة البنزين إلى الحل اليوم؟

(هيثم الموسوي)

آمال خليل

أمام منشات النفط في الزهراني أمس، اصطفّت منذ الصباح الباكر عشرات الصهاريج تنتظر دورها لتزويدها بمادة البنزين بناءً على الوعود الذي تلقّاها أصحابها من قبل الإدارة. لكن انتظار الساعات الطويلة لم يُجدِ نفعاً. غادر الموظفون عند الظهر من دون توزيع البنزين الذي أفرغته البواخر في الخزّانات منذ أيام قليلة. بعض سائقي الصهاريج قال لـ«الأخبار» إن إدارة منشات النفط «أوعزت إلى إدارة منشات الزهراني بعدم تسليم حمولة البواخر لصالح أصحابها من الشركات، حتى اليوم الأربعاء بعد صدور لائحة أسعار المحروقات من قبل وزارة الطاقة والمياه، والتي من المنتظر أن ترفع سعر صفيحة البنزين 400 ليرة إضافية. وعليه، تبيع الدولة بالسعر الجديد». في المقابل، ربطت مصادر في منشآت الزهراني التأخر في تسليم البنزين أمس من الزهراني، بالاجتماع الذي عقد بين إدارة المنشآت والأمن العام لوضع آلية لتوزيع البنزين لضبط السوق السوداء واحتكاره ورفع أسعاره وتهريبه إلى سوريا، على غرار الآلية التي وضعت لضبط سوق المازوت في تموز الماضي. أزمة انقطاع البنزين التي شهدها بعض المحطات في جميع المناطق اللبنانية، وفق مصدر في المنشآت، سببها «تأخر تزويد شركات التوزيع وأصحاب المحطات بالبنزين بسبب تأخر صرف الاعتمادات للشركات من قبل مصرف لبنان لدفع ثمن حمولة البواخر». وفي هذا الإطار، أكد ممثل موزعي المحروقات فادي أبو شقرا لـ«الأخبار» أن «تأخر الاعتمادات يحصل في مصرف لبنان لسبب ما». أما التمايز بين شركة وأخرى في توافر مادة البنزين أو انقطاعها في المحطات التابعة لها، ففسّره أبو شقرا بـ«صرف الاعتمادات لشركات قبل أخرى، لأن هناك شركات أقوى من شركات». معيار القوة بالنسبة إليه «ارتباط بعض الشركات بشركاء خارج لبنان يوفرون له السيولة بالدولار لشراء حاجته من المحروقات وتزويد محطاتها».

متى تنتهي الأزمة؟ «بدءاً من صباح اليوم، ستزوّد منشآت الزهراني السوق بمليوني ليتر من البنزين عبر شركات التوزيع»، كما نقل أبو شقرا عن المديرة العامة للنفط أورو الفغالي.

انفجار عين قانا: الأسباب غامضة

حتى مساء أمس، لم يحسم حزب الله الجدل حول أسباب وقوع الانفجار في بلدة عين قانا (قضاء النبطية) عند الثالثة من بعد ظهر أمس. ما تيقن أهل المنطقة من حدوثه، هو الدوي القوي الذي هز أجواء اقليم التفاح وسحب الدخان الأسود الكثيف والأضرار المادية في المنازل في عين قانا وكفرفيلا وحومين الفوقا. وبعد استيعاب الصدمة، خرج القريبون من موقع الانفجار لتفقد ما حصل. مبنى سكني من طابقين سُوّي بالأرض كلياً، وطالت الأضرار والدمار الجزئي المنازل المحيطة بالحي السكني. تسجيلات مصورة وصوتية قصيرة أرسلها عدد من جيران المبنى كشفت حجم الأضرار لكنها لم ترصد سقوط ضحايا وسط تأكيد للصليب الأحمر اللبناني بعدم وقوع خسائر بشرية.

الحزب سرعان ما فرض طوقاً أمنياً حول المكان بالتنسيق مع الجيش اللبناني وفرق الدفاع المدني والإغاثة، ومنعوا أيا كان من الدخول، وضمناً الاعلاميين، ما منع رصد تفاصيل الحادث بدقة. بداية، ارتسمت علامات القلق على وجوه الأهالي المحتشدين خوفاً من وجود ضحايا أو إصابات. شكلوا سلسلة بشرية لتسهيل عبور الاسعافات الطرقات الرئيسية وتحويل السير الى ازقة جانبية. وزال القلق بوصول مسؤولين في حزب الله طمأنوا الاهالي لعدم وجود ضحايا، ملمحين الى عرضية الانفجار وعدم ربطه بأي اعتداء اسرائيلي جوي تحديداً. وفيما لم يحسم سبب الانفجار، اصدرت قيادة الجيش بيانا تحدثت فيه عن «وقوع انفجار في أحد المباني في بلدة عين قانا وعلى الفور حضرت إلى المكان قوة من الجيش وباشرت التحقيقات في أسباب الانفجار». و لم يصدر الحزب بياناً. لكن معلومات متضاربة تحدثت عن انفجار مستودع للاسلحة تابع للحزب في مقابل انباء اخرى تحدثت عن انفجار ذخيرة من مخلفات الاعتداءات الإسرائيلية جمعت في المبنى الذي تستخدمه جمعية لنزع الألغام.

وبعد الإنفجار، شكل الحزب فريقا من المهندسين لإجراء كشف ميداني على المنازل المتضررة بدءًا من صباح اليوم ووضع بتصرف الاهالي ارقام هواتف للتواصل.

(الأخبار)

ستاتوس

البحث عن المسرّب... من فوق يا ريّس

حسن عليق

منذ أيام، «تلاحق» المباحث الجنائية المركزية، التابعة مباشرة للنيابة العامة التمييزية، الزميل رضوان مرتضى، لإبلاغه بوجوب المثول أمامها. وكما هي العادة، ولأسباب عصية على الإدراك، لا يبلغ المتصل الزميل مرتضى بسبب استدعائه. التدقيق كشف أن سبب الإصرار على المثول أمام «المباحث»، ليس سوى دعوى تقدّمت بها نقابة المحامين، بجرم تسريب معلومات سرية من التحقيق بتفجير المرفأ. نقيب المحامين ملحم خلف، تبرّأ من استدعاء مرتضى، مؤكداً أن الدعوى غير مقامة ضده. أما المباحث المركزية، فتشير إلى أنها تنفذ إشارة أحد قضاة النيابة العامة التمييزية الذي يصرّ على استدعاء الصحافي في «الأخبار». مرتضى، بدوره، أكّد أنه لن يمثل أمام جهاز أمني، لأننا، كإعلاميين، انتزعنا منذ زمن حقاً بعدم الخضوع للاستجواب من قبل الأجهزة الأمنية، واقتصار الاستجواب على القضاء. القاضي، الذي لا نزال نجهل هويته، مصرّ على الاستدعاء، معتبراً، بحسب ما قيل للزميل مرتضى، أن مضمون الشكوى لا يتعلّق بالعمل الصحافي بل بمخالفة القانون الذي يحمي سرّية التحقيقات.

حسناً. على حضرة القاضي أن يسجّل أمامه لائحة من الذين يجب عليه أن يُخضِعهم للاستجواب، وهم:

أولاً، النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، ومعاونوه من المحامين العامين الذين شاركوا في التحقيقات بتفجير المرفأ.

ثانياً، قاضي التحقيق العدلي، فادي صوان، ومن عاونه من كتّاب.

ثالثاً، قائد الجيش العماد جوزف عون، مدير المخابرات العميد طوني منصور ونائباه، قائد الشرطة العسكرية، رئيس فرع التحقيق في استخبارات الجيش، وجميع ضباط الاستخبارات والشرطة العسكرية الذين شاركوا في التحقيق.

رابعاً، المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عماد عثمان، رئيس فرع المعلومات العميد خالد حمود، رئيس مكتب التحقيق في «المعلومات»، وجميع ضباط الفرع الذين شاركوا في التحقيق، وصولاً إلى الرتباء الذين شاركوا في وضع ملخّصات التحقيقات التي تسلمها قاضي التحقيق العدلي فادي صوان، مرفقةً بتوصيات.

خامساً، فريق مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي (FBI) الذي حضر إلى بيروت يوم 16 آب، وخاصة رئيسه توم داني بوكانيللي، وكبير خبراء المتفجرات في الفريق كريستوفر دين ريغوبولوس، وعضو الفريق جوشوا آدم مايكلز.

من عند هؤلاء يبدأ التحقيق يا ريّس. فهم المطلعون على التحقيقات، بمجملها أو أجزاء منها. فلن ينفعك شيئاً الاستقواء على الإعلام، لأننا ببساطة، لسنا الحلقة الأضعف. استدعِ إلى التحقيق المذكورين أعلاه، وغيرهم من المسؤولين المطلعين على التحقيق، إذ سيغنيك ذلك عن استجواب صحافي لمحاولة معرفة مصادر معلوماته.

أداء المحامي العام يوجب تدخل جهتين: النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، ليعيد تصويب التحقيق فيبدأ من البحث عن مصادر التسريبات «من فوق»، بدل ملاحقة من قام بعمله. ونقيب المحامين ملحم خلف. المطلوب من الأخير موقف حاسم حيال استغلال الدعوى التي تقدّمت بها النقابة، لإسكات الزميل مرتضى، ومنعه من القيام بعمله، وهذا ما لن نسكت عنه.

مليار ليرة من OMT
لدعم 1000 عيلة
«كلنا حدّك يا بيروت» مبادرة أطلقتها OMT بالتعاون مع كاريتاس لبنان.
بالمرحلة الأولى، تبرّعت OMT بمبلغ 500 مليون ليرة لبنانية نقدًا لدعم 500 عيلة بقيمة مليون ليرة لكلّ عيلة من العيل الأكثر حاجة ويلّي تضرّرت من انفجار بيروت.
بحسب المسح الميداني لكاريتاس، زار فريق عمل مشترك بين كاريتاس وOMT العيل، سمع وجعن وقدّملن الدعم.
وكمرحلة تانية، كلّ ما تحوّل داخل لبنان مع OMT Intra، رح تتبرّع OMT بـ 5000 ليرة لبنانية عن كلّ حوالة.
حملتنا مكمّلة معكن لنوصل للمليار ليرة وندعم سَوا 1000 عيلة،
#كلنا_حدّك_يا_بيروت.

كورونا

نحو 20 ألف إصابة... وتشديد الرقابة على المختبرات

في إطار السباق مع الجولة الثانية من انتشار فيروس «كورونا»، تعمل وزارة الصحة وفق مخطط تحاول فيه استباق الأسوأ، من خلال إدخال تعديلات على ما كان معمولاً به في المرحلة الأولى. ولعل أبرز ما يستدعي التدخل العاجل، في هذا الإطار، هو معالجة وضع القطاع الاستشفائي لناحية زيادة عدد الأسرّة، العادية والحرجة، وخصوصاً في المناطق الموبوءة، ورفع عدد الفحوص لتطاول عدداً أكبر من المقيمين، بما يعطي «تشخيصاً» واضحاً للفيروس وسرعة انتشاره. لكن، في كلتا الحالتين، تواجه الوزارة تحدّيات، أبرزها - في

زيادة عدد الفحوص اليومية امر اساسي في مواجهة الموجة الثانية

النقطة الأولى - تقاعس المستشفيات الخاصة (وشركات التأمين) عن الانخراط في المعركة ضد الفيروس ومحدودية خدمات المستشفيات الحكومية. وفي النقطة الثانية، تواجه الوزارة نقصاً في أعداد الفحوص من جهة، وفوضى، من جهة أخرى، ناجمة عن استثمار بعض المختبرات للآلزمة لتحقيق ربح مادي، ولو على حساب صحة المواطنين. هكذا، على عتبة الدخول في الموجة الثانية، وضع وزير الصحة حمد حسن موضوع المختبرات الطبية على طاولة البحث، لناحية تفعيل «الرقابة على نشاطاتها وتعديل الآلية بهدف تأمين جودة

(مروان بو حيدر)

الفحوص المخبرية». وقد تم الاتفاق في هذا الشأن على إجراء رقابة «على الكواشف الطبية والأسعار لمنع تطبيق عدد من المختبرات والشركات تسعيرات استنسابية».

واستلحاقاً بموضوع المختبرات، أصدرت أمس الوزارة لائحة محدّثة بالمختبرات المعتمدة من قبلها لإجراء فحوص الـ PCR، وقد ضمّت 10 مختبرات تابعة لمستشفيات حكومية و50 مختبراً خاصاً ومختبراً واحداً تابعاً للمستشفى العسكري المركزي، إضافة إلى 9 مختبرات متخصصة بإجراء المسحات الأنفية بطريقة «DRIVE THRU».

من المفترض أن تكون تلك المختبرات هي الأساس في مواجهة الموجة الثانية التي تتفق الآراء العلمية على ضرورة زيادة عدد الفحوص المخبرية لمواجهتها.

إلى ذلك، تسير البلاد بخطى ثابتة نحو الانفلات مع التحليق اليومي لعدّاد كورونا، والذي سجّل أمس 851 إصابة، ليستقر العدد الاجمالي عند 17 ألفاً و960 إصابة. والأمر نفسه ينسحب على عدّاد الوفيات الذي سجل هو الآخر 8 حالات، ليرتفع عدد الضحايا إلى 315. أما حالات الاستشفاء، فقد زادت أمس، ولو بنسبة طفيفة، فسجلت 460 حالة، من بينها 125 حالة في العناية المركّزة.

على صعيد آخر، عدّلت شركة طيران الشرق الأوسط «برنامج» الداخلين إلى لبنان، عبر مطار بيروت الدولي. إذ تبدأ اليوم برمجة جديدة تختلف بين بلدٍ وآخر. وفي هذا الإطار، أعلنت الشركة أن على القادمين إلى لبنان كوجهة نهائية «إجراء فحص الـ PCR في أحد المختبرات المعتمدة من قبل السلطات المعنية في الدول القادمين منها خلال 96 ساعة كحد أقصى من تاريخ صدور نتيجة الفحص لغاية الوصول الى لبنان». وفي القرار نفسه، وضعت الشركة شروطاً على القادمين من بعض الدول. ففي ما يخص القادمين من مصر وتركيا والدول الإفريقية، لفتت الشركة إلى أنه «يجب على هؤلاء إجراء الفحوص عند وصولهم إلى المطار، والتزام الحجر المنزلي لمدة 48 ساعة لحين تبلّغهم النتيجة (...) على أن يضاف إلى ثمن بطاقة السفر 50 دولاراً عن كل راكب كلفة إجراء الفحص». أما القادمون من العراق، فقد كانت الشركة أكثر تشدداً، لناحية فرضها على هؤلاء «إجراء فحص PCR ثان عند وصولهم إلى المطار». وقد فرضت على هؤلاء، باستثناء اللبنانيين والأجانب المقيمين في لبنان والآتين من العراق، أن «يكون لديهم حجز فندقي مدفوع مسبقاً لمدة 72 ساعة في أحد الفنادق المعتمدة من قبل وزارة السياحة اللبنانية وبأسعار مخفضة، وهي: الغولدن توليب، لانكاستر، راديسون بلو مارتينيز ومجموعة كنعان».

(الأخبار)

تقرير

وجه جديد من أوجه «معمل الموت» في دير عمار

محمد خالد ملص

معمل دير عمار لتوليد الكهرباء لا يخلّف في المنية وجوارها إلا موتاً ومآسي، فيما لا يرى أهالي المنطقة للكهرباء أثراً مع تراجع ساعات التغذية. التلوث الناتج عن المعمل الذي أدى إلى ارتفاع كبير في حالات الإصابة

لجات الشركة المشغلة إلى حلّ خطر توفيراً للنفقات!

بالسرطان بين أبناء المنطقة، والإضرار بالمحاصيل الزراعية، والتسربات النفطية الناتجة عن إفراغ حمولات المازوت والفيول، هي بعض من وجوه الموت المتعددة للمعمل. موت المؤهل أول في فوج المغاوير البحرية في الجيش ابراهيم ملص، الأسبوع الماضي، كشف عن وجه جديد سببه الإهمال التقني في تشغيل دير عمار.

ملص (37 عاماً ووالد لأربعة أطفال)، أحد أمهر الغطاسين في الجيش، كان يمارس هواية الغطس على شاطئ المنية عندما جرفه تيار مائي ناتج عن عملية سحب المياه إلى معمل دير عمار قبل أن «يبتلعه» أحد الأنابيب. وبحسب المعلومات فإن هناك «قسطلين» ضخمين يمتدّان داخل البحر يُستخدمان لتبريد المجموعات البخارية في المعمل، وقد تعطّل أحدهما بعد تراكم النفايات داخله وإغلاقها لفوهته بسبب عمليات الشفط لتبريد محوّلات المعمل. وكان يفترض بشركة Primesouth التي تتولّى تشغيل المعمل وصيانته (بعقد قيمته 360 مليون دولار يمتد على خمس سنوات)، أن تعمل على تنظيفه بحقنه بالمياه وبمواد كيماوية، إلا أنها توفيراً للنفقات لجأت إلى فتح إحدى «المناهل» (فتحات كبيرة على ظهر الأنابيب تستخدم في عمليات الصيانة والتنظيف) التي لا تبعد عن الشاطئ أكثر من 150 متراً، من أجل تعويض نقص المياه المسحوبة عبر الفوهة. جرى ذلك من دون وضع أي إشارات تحذيرية في المكان رغم أن كمية المياه التي تُسحب عبر الشفط، بحسب مهندسين متخصصين، كبيرة جداً وتوازي مياه نهر جار، نتيجة نزع الفلاتر التي تخفف من الضغط. ضغط المياه «سحب» ملص الذي علق على شبكة الفوهة حتى فارق الحياة، ولم يجر انتشال جثته قبل صباح السبت، بعدما اضطرت الشركة إلى إطفاء المعمل بشكل كامل، ليتمكن عناصر تابعون للبحرية في الجيش من سحب جثته. علماً أن «المناهل» لا تزال مفتوحة حتى الساعة. فيما علمت «الأخبار» أن عائلة الضحية بصدد «رفع دعوى قضائية ضد الشركة المشغلة وكل من يظهره التحقيق مشاركاً أو فاعلاً أو مسبّباً عن قصد أو غير قصد بعملية الإهمال» التي أدت إلى مقتل ابنهم.

تجدر الإشارة إلى أن أبناء المناطق المتضررة سعوا أخيراً إلى إجبار الشركة المشغلة على تركيب فلاتر خاصة بتنقية الدخان المنبعث من المعمل وتغيير نوعية الفيول والمازوت المستخدم لتخفيف حدة التلوث والأدخنة التي أدت إلى الإضرار بأشجار اللوز والزيتون فضلاً عن آثارها الصحية، إلا أن أيّاً من هذه المطالب لم يتحقّق.

تقرير

فهمي تراجع عن تراخيص الـ 150 متراً؟

أمال خليل

رغم تبلغ القائمقامين وكثير من البلديات، أول من أمس، السماح لهم باستئناف منح تراخيص البناء بمساحة لا تتجاوز 150 متراً، إلا أن صاحب القرار، وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي، أصدر بياناً أمس جمّد فيه خطوته. ولفت الى أن القرار «لم يسلك مجراه الإداري بعد، ولم يتم تعميمه على الإدارات المعنية. وتم توقيف العمل به ريثما يصار الى تأمين النصوص القانونية البديلة والموافقات الاستثنائية الادارية اللازمة لجهة إعفاء بعض رخص البناء من الرسوم بهدف تسهيل أمور المواطنين».

تراجع فهمي أحدث خيبة كبيرة لكثير من البلديات والمواطنين الذين استبشروا خيراً للاستفادة من القرار الذي يجيز لمالك العقار أو فروعه أو أصوله، بناء طابق أو طابقين سكنيين وإضافة طابق سكني واحد كحد أقصى. في المقابل، أثار القرار حفيظة جهات مدنية ورسمية لما من شأنه أن «يتسبّب في فوضى وعشوائية في العمران من دون مراجعة التنظيم المدني والإدارات المعنية». ومن أبرز الإدارات الرسمية التي تحفظت على قرار فهمي، المصلحة الوطنية لنهر الليطاني التي توجّهت أمس بكتاب عرضت فيه «الآثار السلبية الناجمة على الأملاك العمومية للمياه والاستملاكات ومشاريع الري والأراضي الزراعية، ومن ثم الحد من تهديدها للأمن الغذائي والموارد المائية والبيئية». وطالبت فهمي بمنع جميع البلديات والقائمقامين في حوض نهر الليطاني «من إعطاء تراخيص بالبناء لإقامة تصاوين أو خيم أو الإنشاءات الثابتة وغير الثابتة في العقارات المحاذية للنهر أو لأحد روافده، وإلزام البلديات بمراجعة التنظيم المدني وتكليف أصحاب العلاقة بإبراز إظهار حدود من الدوائر المختصة أو مراجعة المصلحة لتحديد حدود الأملاك النهرية واستثناء المناطق المحاذية لها ولبحيرة القرعون وأقنية الري، فضلاً عن ربط إعطاء تراخيص إقامة إنشاءات ضمن مسافة 200 متر من منطقة حرم النهر بتقديم دراسة أثر بيئي وموافقة الجهات المعنية بالحوض، ومنع الاجازة الممنوحة للبلديات من المساس بالمساحات المروية والأراضي الزراعية المستهدفة من مشاريع الري الحالية والمستقبلية».

تقرير

الأسعار ارتفعت 25٪ في شهر: أين الدعم؟

عمّمت دائرة الإحصاء المركزي تقريرها عن أسعار الاستهلاك لشهر آب الماضي. وتبين، بعد التدقيق في أسعار المواد الاستهلاكية الرئيسية والثانوية التي يشتريها اللبنانيون، أن أسعارها ارتفعت بمعدل 3,61 في المئة بين تموز وآب الماضيين. أرقام تطرح تساؤلات عن مصير الأموال الطائلة التي تنفقها الدولة على دعم السلة الغذائية التي أطلقتها وزارة الاقتصاد والتجارة في أيار الماضي. وبات شائعاً بين المواطنين فقدان المنتجات التي صنفتها الوزارة بـ«المدعومة» من الأسواق، أو حصرها بأنواع استهلاكية محدودة. وكان لافتاً ارتفاع مؤشر الاستهلاك في المحافظات الأكثر فقراً مثل محافظة الشمال التي سجلت ارتفاعاً من تموز إلى آب، بلغ 6,29 في المئة. وبنسبة أقل، ارتفعت الأسعار في محافظة جبل لبنان بنسبة 3,46 في المئة، وفي محافظة النبطية بنسبة 3,26 في المئة. أما الارتفاع الأقل فقد سجل في الجنوب بنسبة 2,11 في المئة. وبالنظر إلى الأرقام التفصيلية، فإن أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية ارتفعت بنسبة 7,74 في المئة، في مقابل ارتفاع بلغ 24,29 في المئة في أسعار الأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنازل.

ولفت التقرير إلى أن مقارنة الأسعار بين آب 2019 وآب الماضي يشير إلى ارتفاع بلغ 120 في المئة، علماً بأن «الإحصاء المركزي» يصدر شهرياً لائحة بأسعار الاستهلاك وتطور أسعار السلع والخدمات المستهلكة من قبل الأسر.

(الأخبار)

(مروان طحطح)

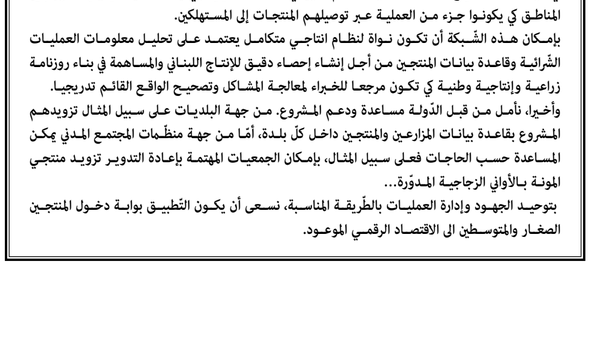

تطبيق "send me" منصّة تجارية للانتاج اللبناني

في ظلّ الأزمات الاقتصادية التي يمرّ بها لبنان، وغياب المشاريع التنموية الهادفة وانسداد الأفق أمام معالجات سريعة وفعّالة للوضع الاقتصادي الصّعب، يبقى الأمل في المبادرات الفردية الضّادقة التي تسعى الى تحقيق أهداف متواضعة تكون بمثابة اضاءة الشّمعة عوضًا عن لعن الظلام.

من هذا المنطلق، أطلقت شركة "smart business" تطبيقا ذكيًا باسم "send me" أي "أرسلني" تحت شعار "من المنتج الى المستهلك"، وهو يقوم على شكل منصّة لعرض المنتجات اللبنانية الصّغيرة بالدّرجة الأولى بهدف تسويقها أمام المستهلك اللبناني من دون وسطاء.

يسعى مؤسسي التطبيق إلى توزيع عادل لثمن المنتَج بين المنتِج والمستهلك وإدخال التكنولوجيا لتأمين توصيل المنتَجات الى المنازل عبر خدمات الديليفري وبالتالي كسر نمط الشّراء السائد عبر استبعاد المصاريف الاضافية من المعادلة (كلفة صالات العرض، تجّار الجملة، المزادات...) والتي تلعب دور كبير في تضخّم سعر المنتَج.

عبر send me يحصل المستهلك على المنتجات بسعرٍ عادل، ويستطيع تتبّع أصل المنتَج، ومقارنة سعر المنتج نفسه بين عدّة منتجين، وتقييم المنتجات بشكل علني مما يزيد المنافسة بينها وبالتالي يساهم في رفع جودتها. وبهذا يحصل المستهلك على تجربة شرائية دقيقة ومختلفة.

أمّا بالنّسبة للمنتِج، فهو يحصل على نافذة تسويقية جديدة يستطيع من خلالها عرض منتجاته أمام آلاف مستخدمي التطبيق في لبنان والخارج. يتعرّف المنتِج الى توصيات السلامة الغذائية من خلال شركاء send me وبالتالي تُحسّن ثقافة الإنتاج.

في الوقت ذاته، تتيح send me الفرصة أمام مزوّدي خدمات الديليفري والأشخاص الذين يتنقّلون بين المناطق كي يكونوا جزء من العملية عبر توصيلهم المنتجات إلى المستهلكين.

بإمكان هذه الشّبكة أن تكون نواة لنظام انتاجي متكامل يعتمد على تحليل معلومات العمليات الشّرائية وقاعدة بيانات المنتجين من أجل إنشاء إحصاء دقيق للإنتاج اللبناني والمساهمة في بناء روزنامة زراعية وإنتاجية وطنية كي تكون مرجعا للخبراء لمعالجة المشاكل وتصحيح الواقع القائم تدريجيا.

وأخيرا، نأمل من قبل الدّولة مساعدة ودعم المشروع. من جهة البلديات على سبيل المثال تزويدهم المشروع بقاعدة بيانات المزارعين والمنتجين داخل كلّ بلدة، أمّا من جهة منظّمات المجتمع المدني يمكن المساعدة حسب الحاجات فعلى سبيل المثال، بإمكان الجمعيات المهتمة بإعادة التدوير تزويد منتجي المونة بالأواني الزجاجية المدوّرة...

بتوحيد الجهود وإدارة العمليات بالطّريقة المناسبة، نسعى أن يكون التّطبيق بوابة دخول المنتجين الصغار والمتوسطين الى الاقتصاد الرقمي الموعود.

على الحافة

تمديد المطامر أم تعبيد طريق الجحيم؟

حبيب معلوف

مع انتهاء القدرة الاستيعابية لمطمر الجديدة وبدء تراكم النفايات في بعض شوارع العاصمة، عُقد، على عجل، اجتماع في القصر الجمهوري أمس، طُلب فيه من مجلس الإنماء والإعمار القيام بما يلزم لعدم تفاقم الأزمة واستعادة سيناريو 2015 الذي أعقب إقفال مطمر الناعمة. وهذا يعني، بحسب مصادر المجتمعين، زيادة ارتفاع مطمر الجديدة مجدداً، تمهيداً لاستخدام جزء من المساحة المردومة - المقدرة بـ120 ألف متر مربع - لإنشاء مطمر جديد على مساحة تصل إلى 50 ألف متر مربع، وتستوعب نفايات لسنة إضافية. يعني هذا فشلاً جديداً مكرراً في إيجاد الحلول والخطط المستدامة، وأننا - كما كان متوقعاً - عدنا إلى توسيع الخطط الطارئة وتمديدها.

ليس هذا التراجع الدراماتيكي قدراً بالطبع. فبحسب أدوات التفكير والإمكانات الفكرية والمادية لدى المسؤول والمواطن، تكون النتيجة. وليست المشكلة فقط في كيفية اختيار المسؤولين في هذا المجال، لا سيما وزراء البيئة. وإنما في بنية الحكم والوزارة المعنية. وهي أكثر عمقاً وتطال «عدّة» التفكير من مفاهيم ورؤى وفلسفات يتم تبنّيها من دون تمحيص. كما أن المشكلة تقنية أيضاً. ليس بمعنى ضعف التقنيات أو التقنيين المستعان بهم، بل في كيفية الاستفادة من خبراتهم التخصصية وتوجيههم حسب الاستراتيجيات المعتمدة. وهذا يعني أيضاً أن التفكير الاستراتيجي غير التفكير التقني، وأن هناك حاجة للاستعانة بالمفكرين الاستراتيجيين تماماً كما تجري الاستعانة بالتقنيين، وهو ما لم يحصل عندنا منذ أكثر من ربع قرن... حتى دخلنا هذه الدوامة من الحلول الطارئة والمكلفة للاقتصاد والبيئة والصحة العامة. انطلاقاً من ذلك، لا يفترض أن نسأل اليوم كيف دخلنا في نظام الأزمات المتكررة من حكومة إلى أخرى ومن عهد إلى آخر.

في هذه الحكومة، وقبل أن تدخل مرحلة تصريف الأعمال، شكلت رئاسة مجلس الوزراء «لجنة فنية» لتستأنس اللجنة الوزارية المعنية برأيها ومقترحاتها. وهي، بالمناسبة، شبيهة باللجنة التي شُكّلت إثر أزمة عامي 2015 و2016 بعد إقفال مطمر الناعمة، وأفتت يومها باعتماد مطمرَي برج حمود - الجديدة والكوستا برافا، بعد تراكم النفايات في الشوارع وانطلاق تحركات شعبية آنذاك. ليست المشكلة في مدى فنية هذه اللجان، ولا في خبرة أعضائها في إدارة حالات الطوارئ أو في إيجاد الحلول الفنية... بل هي، دائماً، في تجنّب مناقشة الاستراتيجية التي يفترض اعتمادها والتي كان يفترض أن تترجم في قوانين وخطط مستدامة. وهي عندما كانت تواجَه بهذا الجانب من النقص، كانت تسارع إلى القول بأنها مصنّفة فنية فقط ولا تبحث في الاستراتيجيات أو في الحلول المستدامة، وترد المشكلة إلى وزارة البيئة التي يُفترض بها - حسب قانون إنشائها - وضع الاستراتيجيات البيئية. علماً أن عرقلة وضع الاستراتيجية تأتي تاريخياً من داخل الوزارة نفسها، مع استسهال اعتماد الخطط المطورة عنها! وهي خطط يتم طبخها عادة مع متعهدين وملتزمين لا يحتاجون إلى استراتيجيين. وهي خطط تليق بعقل السياسي «المقاطعجي» والسمسار أكثر من السياسي المسؤول في دولة. ولهذا تماشت خطط عام 2006، البديلة عن خطة مطمر الناعمة الطارئة لبيروت وجبل لبنان التي وُضعت عام 1997، مع النظام الطائفي الزبائني، إذ تم تقسيم لبنان إلى مراكز معالجة وخدمات حسب التقسيم المناطقي الطائفي، مع انتقاء مطمرين لبيروت وجبل لبنان (بدل الناعمة)، الأول في مكب حبالين في جبيل والثاني في الإقليم. وهو الاقتراح نفسه الذي عاد وطرحه المدير العام للوزارة مؤخراً على الوزير دميانوس قطار حين عاد إلى الاستعانة به، بعد استبعاد من الوزراء الأربعة السابقين! فزاد الوزير إرباكاً وتردّداً حتى لحظة استقالته، في حين لم يُعرض عليه من «فنيين» آخرين سوى إعادة فتح مطمر الناعمة أو توسيع الجديدة. لا نستعيد هذه الإطلالة التاريخية الخاطفة لتحميل المسؤوليات الآن، بل للدلالة على سوء الفهم المتمادي حول المفاهيم. فالخطط المستدامة التي تم اقتراحها كبديل عن تلك الطارئة، لم تكن كذلك. وإلا فإن هناك سوء فهم لمعنى الاستدامة. فإيجاد مطامر ترضي الطوائف أو تعدل بينها وبين مناطق توزعها (اقتراح 25 مطمراً لكل لبنان)، تكون لها سعة أكبر، لا يعني حلّاً مستداماً.

في الأصل، مفهوم الاستدامة البيئية يندرج ضمن فلسفة مختلفة عن الفلسفات البيئية التوحيدية. الفلسفة البيئية تتحدث عن إنسان جديد يعتبر نفسه جزءاً من الطبيعة وليس فوقها أو محورها. هو ليس الإنسان الذي ألّه نفسه أو اعتبر نفسه مخلوقاً على صورة الله ومثاله. هي فلسفة تدعو الإنسان، المتعالي والمتشاوف، القرف من فضلاته، إلى التواضع والاهتمام بنفاياته كما يهتم بطعامه، واعتبار معالجة النفايات جزءاً من دورة حياته اليومية. وقد بات عليه الاعتراف بأن كل ما كان يرميه خلفه ويمشي، إنما كان يرميه بوجه أناس آخرين وأجيال أخرى، وأن هذه الفضلات ستعود إلينا وإليهم في نظامنا الغذائي عاجلاً أم آجلاً. هذه الفلسفة التي تعني، أيضاً، العودة إلى المعنى الأصلي للاقتصاد الذي كان يعتمد على التوفير والتدوير، أكثر مما يعتمد على التصنيع والاستهلاك والرمي وإعادة التصنيع. فمتى نعود إلى جوهر المشكلة التي حوّلتنا إلى مجتمعات استهلاكية، نستورد ونستهلك كل شيء، السلع كما المفاهيم، من دون دراية. لقد استوردنا المفاهيم الجاهزة كالاستدامة كما استوردنا الاستراتيجيات والقوانين وترجمناها شكلياً، متجاهلين تلك الفلسفة المتصالحة أكثر مع الطبيعة، فخسرنا الاقتصاد والطبيعة وأنفسنا معاً. وكانت النتيجة أيضاً، أننا لم نحصد سوى الأزمات المتلاحقة والكوارث التي تجرّ كوارث أكبر. فهل حان الوقت بعد هذا التمديد الجديد لأزمة النفايات التي باتت تُعتبر بمثابة تعبيد الطريق التي تقودنا إلى الجحيم، أن نتوقف ونتراجع قليلاً إلى الوراء لإعادة التفكير بالمفاهيم المترجمة التي تبنيناها، مع إعادة بناء الدولة الراعية والمؤتمنة على ديمومة الموارد وحفظ حقوق الإنسان الحالي والآتي أيضاً؟

الكرة الكويتية

قاد العربي إلى لقب كأس الأمير للمرة الأولى منذ 12 عاماً

باسم مرمر يضع بصمته الأولى في الكويت

وضع المدرب اللبناني باسم مرمر بصمته الاولى في الكرة الكويتية وكتب اسمه في سجلاتها حين قاد فريقه العربي إلى الفوز بكأس امير الكويت للمرة الاولى منذ 12 عاما، منتزعاً اللقب من فريق الكويت القوي وحامل اللقب في السنوات الاربع الاخيرة بعد ان فاز عليه 2-1 . إنجاز لمرمر بشكل خاص وللكرة اللبنانية بشكل عام، لكنه يضع مسؤولية اكبر على المدرب اللبناني: لقب الدوري

لاعبو العربي الكويتي مع كأس الامير (الكويت-محمد العوضي)

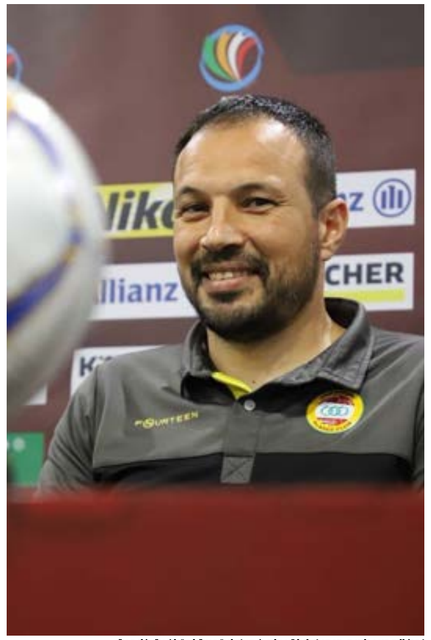
احرز المدرب باسم مرمر اول لقب له في اول تجربة احترافية خارجية

عبد القادر سعد

لم يكن المدير الفني اللبناني باسم مرمر يتمنى أكثر من أن تكون بدايته مع فريقه الجديد العربي الكويت هو إحراز لقب بهذا الحجم، بعد حوالي شهر على تسلمه مهمة تدريب فريق العربي الكويتي صاحب القاعدة الجماهيرية الكبيرة. قاد مرمر العربي لإحراز لقب كأس أمير الكويت وهي البطولة الثانية من حيث الأهمية بعد بطولة الدوري العام الذي مازال لقبه غائباً عن النادي منذ عام 2002.

أعاد مرمر فريقه الجديد إلى منصة التتويج في أول تجربة احترافية له خارج لبنان بعد إنجاز إحراز كأس الاتحاد الآسيوي مع العهد اللبناني الموسم الماضي. هي المرة الأولى التي يحصل فيها العربي على لقب منذ عام 2015 حين أحرز لقب كأس ولي العهد. أما منصة التتويج بكأس الأمير فقد عاد إليها بعد غياب 12 عاماً منذ آخر لقب له في هذه المسابقة عام 2008. ليس هذا فقط، بل نجح مرمر في قيادة فريقه إلى انتزاع اللقب من الغريم التقليدي للعربي أي فريق الكويت حامل لقب المسابقة في آخر أربع سنوات، إلى جانب إحرازه سابقاً لقب كأس الاتحاد الآسيوي.

فاز رجال مرمر رغم النقص العددي في اللقاء الذي شهد تمديداً للوقت بعد تعادل الفريقين 1-1 في الوقت الأصلي، مع تسجيل عبد الله البريكي هدف الكويت في الدقيقة 26، في حين سجّل للعربي الماجي برنارد هنري في الدقيقة 84، وعلي خلف في الوقت القاتل وتحديداً في الدقيقة 121. قلب مرمر ولاعبوه المباراة والنتيجة بعد أن كانوا متأخرين إلى فوز غال رغم اللعب بصفوف ناقصة لمدة 54 دقيقة بعدما طرد الحكم لاعب العربي علي عتيق إثر نيله إنذارين متتاليين في الدقيقة 66.

لم تكن فترة إشراف مرمر على فريقه الجديد طويلة، فهو ورغم التحاقه بالعربي مطلع الشهر الماضي، إلا أنه اضطر إلى تمضية فترة حجر بعد إصابته بفيروس كورونا ليتسلم عملة في النصف الثاني من شهر آب. فترة كانت كافية كي يقود مرمر فريقه إلى لقب كأس الأمير، حيث عمل بشكل مكثف كما يقول في حديثه لـ«الأخبار».

«لا شك أن الفضل في الفوز باللقب يعود إلى اللاعبين الذين خاضوا المباراة بروحية عالية ترجمت الالتزام العالي والجدية من قبلهم في التمارين. فمع قدوم مدرب جديد يسعى اللاعبون لإثبات أنفسهم وتقديم كل ما لديهم لحجز مقعد لهم في التشكيلة. هذا الأمر أثمر لقباً عزيزاً، لكنه في الوقت عينه يفرض تحديات أكبر» يقول مرمر.

ويعتبر مرمر أن البدلاء لعبوا دوراً كبيراً في الفوز حيث أشرك حسين أشكناني وجمعة عبود ومحمد فريح وعلي خلف، فنجح الأخير في خطف الفوز في الوقت القاتل بهدف رائع وغال على حدٍ سواء.

> حقق العربي لقب كأس الأمير على حساب فريق الكويت القوي

ويتحدث مرمر عن الفترة السابقة والنقاط التي عمل عليها فنياً منذ تسلمه مهامه، حيث ركز على معالجة ضعف أسلوب اللعب الأرضي للفريق إلى جانب الضعف في الترابط بين الخطوط.

أما بالنسبة إلى المرحلة المقبلة، فيكشف المدرب اللبناني أن هناك جلسة مع إدارة النادي للحديث عن المرحلة المقبلة. فجمهور العربي كبير ومتطلب وتوّاق إلى لقب الدوري الذي غاب منذ 19 عاماً، وهذا يفرض تحديات ومتطلبات يحتاج لها الفريق.

فبالنسبة إلى الكابتن باسم يحتاج الفريق إلى ثلاثة أو أربعة لاعبين في مختلف المراكز من الدفاع إلى الوسط والهجوم. «أضف إلى ذلك ضرورة العمل على الجانب البدني الذي يحتاج إلى تحسين. وهناك نواحٍ فنية أيضاً تحتاج للعمل عليها، كالكرات العرضية وتبادل الكرات واللعب المركز» يختم حديثه إلى «الأخبار».

كالشيو

بيرلو يُقنع...

منظومة متكاملة وتحدّيات كبيرة منتظرة

قدم المدرب الإيطالي الشاب أندريا بيرلو أوراق اعتماده رفقة نادي يوفنتوس، وذلك بعد تحقيقه فوزاً مقنعاً في مباراة الفريق الافتتاحية في الدوري. نتيجة مثالية تزافقت مع أداء لافت أعطيا انطباعاً جيداً عن المنظومة. الاستحقاقات المقبلة ستعطي صورة أشمل

حسين فحص

استهل يوفنتوس أولى خطوات مشوارٍ الحفاظ على لقبه بطلاً للدوري الإيطالي بفوز مقنع على سامبدوريا (3-0). انتصارٌ مريح رفع بعض الضغوطات المترتبة عن كاهل المدرب الجديد أندريا بيرلو، الذي يُشرف على العارضة الفنية للفريق في أولى تجاربه التدريبية على الإطلاق.

قبيل انتهاء الموسم الماضي، أعلن يوفنتوس عن تولي بيرلو أولى مهامه التدريبية، بالإشراف على فريق ما دون 23 عاماً. بعدها بأيام قليلة، تمت إقالة مدرب الفريق الأول ماوريسيو ساري ليخلفه بيرلو، رغم عدم خوضه أي حصة تدريبية برفقة فريق ما دون 23 عاماً. تعيين ضبابي فتح على اليوفي سيلاً من الأسئلة، وادخل بيرلو في تحدٍ حقيقي أمام نفسه وأمام الجمهور، لكن الفوز المقنع أمام سامبدوريا أثلج قلوب أنصار النادي ولو بشكل مؤقت.

بدأ بيرلو مباراته الأولى أمام سامبدوريا بخطة (3-5-2). خطة عكست مدى تأثره بالمدربين السابقين الذين أشرفوا عليه كلاعب، تحديداً أنطونيو كونتي عندما كان بيرلو لاعباً ليوفنتوس، والذي كان يعتمد الطريقة نفسها. ما كان لافتاً، عدم تشبّث بيرلو بالرسم التكتيكي داخل الملعب، حيث اتصفت التشكيلة أمام سامبدوريا بديناميكية كبيرة عكستها تحركات اللاعبين المستمرة. في ظل الإصابات وعدم الجاهزية البدنية لبعض اللاعبين، اقتصرت الخيارات على أسماء محددة، غير أن الأداء كان مثالياً. سيطرة شبه مطلقة طيلة 90 دقيقة عكست مدى التحضير الذهني للاعبين من قبل المدرّب.

وفي سياق متصل، أثبتت الصفقات الجديدة مدى ثقلها، تحديداً صفقة الأميركي ويستون ماكيني الذي أعطى إضافة كبيرة للمنظومة. كان لافتاً تأثير ماكيني على وسط الفريق بفعل التمريرات السريعة، وقد ساهم رفقة آرون رامسي بإضافة سرعات كبيرة إلى خط الوسط. من جهته، كان رامسي رجل المباراة الأول أمام سامبدوريا. أداء لافت قدمه لاعب أرسنال السابق ظهر من خلاله بمثابة الصفقة الجديدة، منسياً «الشاحب» الذي كان عليه في الموسم الماضي. تألق رامسي وتوظيفه الصحيح في الملعب، نقطة تحسب لبيرلو بالدرجة الأولى. فبعيداً عن تكيف اللاعب الويلزي ومشاركته بدون ضغط الجماهير، كان لتحرير رامسي من القيود الدفاعية التي كان يُعنى بها مع ساري السبب الأبرز وراء تألقه. إضافة إلى رامسي، سطع نجم اللاعب كولوسفسكي في المباراة أيضاً، أفضل ناشئ في إيطاليا للموسم الماضي، حيث سجّل هدف التقدم وأظهر مدى تفاهمه في الخط الأمامي مع كريستيانو رونالدو الذي سجل بدوره الهدف الثالث للفريق.

من بصمات بيرلو الواضحة أيضاً في مباراته الأولى، الضغط العالي. حاول ساري تطبيق هذا الأسلوب في الموسم الماضي لكنه فشل في ذلك. مع بيرلو، تغيّر الأمر. بفعل إتقان المدرب الجديد لهذه الخطة ومعرفة خباياها، إضافة إلى نيله ثقة اللاعبين. استغل بيرلو حافز المنظومة ليفرض ما عجز عنه ساري في الموسم الماضي. رغم نجاح الخطة والأسلوب في الشوط الأول، قام بيرلو بخلط أوراقه في الشوط الثاني بعد ضمانه النتيجة، بهدف التحضير لاستحقاقات المقبلة في ظل ضيق فترة التحضيرات الصيفية.

> أثبتت الصفقات الجديدة مدى ثقلها وتحديداً صفقة الأميركي ويستون ماكيني

بدا بيرلو عارفاً بقدرات لاعبيه (أ ف ب)

التكامل والتنوّع باللعب طيلة 90 دقيقة، والصلابة بين مختلف الخطوط دفعت مدرب سامبدوريا المخضرم كلاوديو رانييري للتصريح بأنه واجه مباراة صعبة ضد يوفي- بيرلو بفعل «لامركزية اللاعبين».

الفريق كان جيداً وسيطر على المباراة بنفس «الريتم» والقوة البدنية رغم استخدام أسلوب الضغط العالي. الرهان سيكون على الاستمرار بالنسق نفسه مع توالي المباريات في ظل الاستنزاف البدني المرتقب.

الطريق لا يزال طويلاً على بيرلو. المباراة الأولى ليست بمقياس حقيقي لمتانة المنظومة نظراً إلى كونها أمام سامبدوريا، وهو خصم غير كفيل بإظهار مدى متانة منظومة اليوفي في ظل التفاوت الكبير في موازين القوى بين الفريقين، لكن المباراة أعطت مؤشرات جيدة حول إمكانات المدرب الشاب الذي يمتلك أفكاراً واضحة هو في صدد تطبيقها على أرض الواقع.

لا تزال الكثير من المشاكل تنتظر بيرلو، أهمها تأمين رأس حربة عوضاً عن المنتقل حديثاً غونزالو هيغواين، حيث لا يمكن الاعتماد على رونالدو دائماً بفعل تقدمه في السن. في هذا الصدد، وقع يوفنتوس مع لاعبه السابق ولاعب أتلتيكو مدريد الحالي الفارو موراتا.

مع عودة المصابين، سيكون بيرلو أمام تحدٍ آخر يقتضي بتوظيف اللاعبين واتباع المداورة في ظل «ضخامة» المنظومة، وسوف يعاني الأمرّين تحديداً في خط المقدمة وخاصة في عملية توظيف ديبالا مع رونالدو، إضافة إلى كولوسفسكي مع رأس الحربة المنتظر، دون إغفال آرون رامسي، الذي صعب المهمة على بيرلو بسبب أدائه الرائع أمام سامبدوريا، ما قد يجبره على أن يكون أساسياً في المستقبل.

المشوار طويل. الفريق يلعب ككتلة واحدة متحرّرة من الجمود التكتيكي الذي كان سائداً مع ساري، وهو أبرز أوجه الاختلافات هذا الموسم. يوفنتوس جاهز بثقل لاعبيه وتاريخه، بانتظار استكشاف قيمة بيرلو التدريبية.

الكرة اللبنانية

رسالة أنصارية قوية للعهد والنجمة: أنا في الانتظار

قائد الأنصار أنس أبو صالح مستذكراً الشهيد محمد عطوي وقميصه رقم 10 (عدنان الحاج علي)

وجّه فريق الأنصار رسالة قوية إلى فريقي العهد والنجمة، منافسيه على لقب دورة العهد الودية في كرة القدم، حيث حقق فوزاً عريضاً ومستحقاً على شباب الساحل 3-0 في الدور نصف النهائي. وسيواجه الأنصار يوم السبت المقبل في النهائي الفائز من مباراة اليوم بين العهد والنجمة عند الساعة الرابعة عصراً على ملعب العهد في نصف النهائي الثاني.

لم يواجه فريق الأنصار في مباراة الأمس أي مشكلة في تخطي الساحل بثلاثية سجلها القائد أنس أبو صالح في الدقيقة 30، وحسن معتوق بعد ثلاث دقائق، وكريم درويش في الدقيقة 65. كان طبيعياً أن يفوز الأنصار بعد تقديمه أفضل عروضه في الدورة في ظل تألق الثنائي حسن معتوق الذي صنع الهدف الأول لأبو صالح وسجّل الثاني من كرة «موني» الذي كان حاضراً بقوة في المباراة، وتحديداً في الهدف الثالث الذي ساهم بصناعته مع معتوق وسجّله كريم درويش.

الساحل من جهته، بدا في صورة مغايرة عن تلك التي ظهر فيها أمام البرج. صحيح أن الخصم مختلف ومستواه أعلى، لكن في الوقت عينه لم يكن مبرّراً الأداء الذي قدمه الساحليون، الذين بدوا مستسلمين غائبين، خصوصاً بعد تلقي شباكهم هدفين في ظرف ثلاث دقائق.

طيف الشهيد محمد عطوي كان حاضراً في اللقاء مع الوقوف دقيقة صمت عن روحه ورفع يافطات تحمل عبارات المواساة، إذ إنه كان لاعباً في الأنصار وارتدى القميص رقم عشرة لسنوات. كما وضع لاعبو الأنصار صورة الشهيد على قمصانهم، ورفع بعض اللاعبين قميص الشهيد وخصوصاً القائد أبو صالح بعد تسجيله الهدف.

تأهل الأنصار لملاقاة إما العهد أو النجمة اللذين سيلتقيان اليوم في مباراة منتظرة، رغم أن اللقاء لا يعتبر رسمياً ويأتي ضمن دورة ودية ولا يعكس حقيقة وضع الفريقين ومستوى التنافس بينهما.

لكن رغم ذلك فإن للمباراة خصوصية وحيثية انطلاقاً من الندية بين العهد والنجمة. أضف إلى ذلك أن اللقاء يأتي في توقيت حرج للنجمة المأزوم على الصعيد الإداري والجماهيري بعد انتقال لاعبه نادر مطر «مبدئياً» إلى الأنصار. فالـ«نينو» كما يلقب مطر وقع عقداً مع الأنصار لموسم واحد، لكنه لم يصبح لاعباً في الأنصار بشكل رسمي بانتظار تثبيت عقده في الاتحاد وحل المشكلة القانونية العالقة. انتقال مطر إلى الأنصار خلق حالة من «الهيستيريا» لدى الجمهور النجماوي الذي صبّ جام غضبه على الإدارة لتقصيرها في الحفاظ على مطر. أمرٌ يحاول المسؤولون في النادي تداركه عبر الحديث عن صفقات جديدة كالحارس علي حلال وعبد الله طالب، لكن كل ذلك يبقى في إطار الكلام بانتظار إتمام الصفقات وتهدئة الجمهور النجماوي الغاضب.

المهم أن ملعب العهد سيحتضن اليوم نهائياً مبكراً لدورته الودية، حيث ستكون العين أيضاً على الإجراءات التنظيمية ومدى قدرة المنظمين على ضبط الأمور وتحمل ضغط الجمهور الذي سيسعى لحضور المباراة رغم قرار المنظمين إقامتها من دون جمهور تماشياً مع قرار الحكومة اللبنانية.

ع. س.

بريميرليغ

كورونا يعطّل خطة عودة الجماهير الإنكليزية

أعلن وزير الدولة البريطاني مايكل غوف أنه سيتم تعليق المخطط الذي يسمح بعودة مرحلية وجزئية للجماهير إلى الملاعب في مختلف الرياضات في البلاد، ابتداء من الأول من تشرين الأول/أكتوبر، وذلك بسبب الارتفاع الحاد في حالات المصابين بفيروس كورونا المستجد. وأقيمت بعض الاختبارات في مختلف المنافسات، حيث تم السماح بتواجد ألف شخص كحد أقصى في المدرجات، كتجربة لعودة الجماهير بشكل أكبر ابتداء من بداية الشهر المقبل. إلا أن غوف اعتبر أن «إعادة فتح (الملاعب) لأعداد كبيرة» لن تكون ملائمة في الوقت الراهن، ما يشكل نكسة كبيرة للاتحادات الرياضية والأندية التي تعاني من تداعيات مالية قاسية جراء «كوفيد-19». وقال في حديث مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «كنا نبحث في برنامج مرحلي لعودة المزيد من الجماهير، ولكن الأمر لم يتعلق أبداً بملاعب ممتلئة بالمشجعين».

وتابع: «نبحث راهناً في كيفية إيقاف هذا البرنامج موقتاً، ولكن ما نريد القيام به هو ضمان عودة المزيد من الجماهير ما إن تسمح الظروف بذلك».

واستكملت غالبية المنافسات في بريطانيا، بما فيها الدوري الممتاز لكرة القدم، خلف أبواب موصدة منذ استئنافها في وقت سابق من هذا العام إثر توقف قسري بسبب الجائحة. وحذر مسؤولون رياضيون من خسائر فادحة وهائلة بسبب توقف الإيرادات من بيع التذاكر. وأشارت تقارير صحافية إلى أن قادة من أكثر من مئة اتحاد توجهوا برسالة مكتوبة إلى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون طالبوا فيها بتمويل طارئ.

وشدد المدير التنفيذي لرابطة الدوري الممتاز ريتشارد ماسترز في وقت سابق من الشهر الحالي على أهمية عودة قريبة للجماهير إلى الملاعب نظراً إلى ما تواجهه الأندية من خسائر كبيرة.

وقال في تصريح لشبكة «بي بي سي» إنه «علينا إعادة المشجعين إلى الملعب في أسرع وقت ممكن - هذا هو الشيء الكبير المفقود، اقتصادياً أو غير ذلك - نحن بحاجة إلى المشجعين مرة أخرى داخل الملاعب لجميع الأسباب وهي الأولوية الأولى».

وأضاف: «أعتقد أنه ربما يكون هناك تصور لاقتصاد الرابطة يمكن أن يصمد أمام أي شيء تقريباً، ولكن إذا خسرت 700 مليون جنيه من الموازنة المخطط لها، فسوف يؤثر ذلك على الأمور وكان على الأندية اتخاذ بعض القرارات الصعبة للغاية».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

إلغاء الطائفيّة السياسيّة في لبنان [2]
الطوائف في مواجهة المواطن

صفية سعادة *

ما يزيد في بلبلة تطبيق القوانين، أنّ «اتفاق الطائف» يستعمل معيارين متناقضين لاختيار موظفي الدولة. فعلى صعيد موظفي الفئة الثانية وما دون، ينصّ «الطائف» على أن تُراعى الكفاءة لا الطائفة، أما على صعيد الفئة الأولى، فالتمثيل للطوائف ما بين مسيحية وإسلامية.

الأخذ بمعيارين متضاربين يُظهر الخفة التي صدرت بها قوانين «الطائف»، إذ إنّ من المعروف والمعترف به عالمياً أنّ أي بنية أو هيكلية إدارية، عليها أن تكون منسجمة مع نفسها عبر قوانينها المنطقية، ذلك أنّ أجزاء ومهام هيئة ما تُحتّم التوافق في ما بينها على الإجراءات والقوانين نفسها، لا معايير متناقضين. وإلا قاد ذلك إلى الفوضى والتنازع بين الأقسام المحتكمة إلى قوانين متضاربة. ليس من المنطقي، ولا حتى العملي، أن يتمّ اختيار رؤساء الإدارات بناء على طوائفهم، ثمّ اعتبار أنّ اختيار موظّفي الفئة الثانية وما دون حسب كفاءتهم، ذلك أنّ هؤلاء الموظفين سينصاعون تلقائياً لرؤسائهم على الأسس الطائفية المذهبية، لا على الأسس البيروقراطية ــ الإدارية للعمل. وإن النزاعات التي تنشب بين رئيس الجمهورية الماروني، ورئيس الوزراء السنّي، ورئيس مجلس النواب الشيعي، كلّما برز موضوع التعيينات الحكومية، لهي أكبر دليل على صراع الطوائف لتقاسم السلطة والنفوذ على حساب الكفاءة والمعرفة والاختصاص.

ففي ظلّ نظام التوافق الطائفي ـ المذهبي، يغدو حكم الترويكا أو توافق الرؤساء الثلاثة، أساسياً لإدارة الحكم، إذ إنّ أيّ خلاف بينهم يؤدي إلى شلل كامل للدولة.

ولا تشذّ الإصلاحات الاجتماعية المدرجة في «اتفاق الطائف» عن قاعدة اللاقاعدة وتضارب القرارات، فمن جهة يؤكّد «الطائف» أنّ المذهب والدين سيُلغى ذكرهما في الهوية الشخصية، إلّا أنّ النظام الانتخابي برمّته سيبقى قائماً على التمثيل الطائفي الذي يحتّم ذكر الطائفة على إخراجات القيد، ما يجعل إلغاء ذكره من الهوية دون معنى، ولا دلالة اجتماعية أو سياسية له.

وهكذا، يصبح بمقدور أيّ كان التلاعب بقرارات «الطائف» بحسب القوى الحاكمة، والإبقاء على البنى السياسية التقليدية القائمة على الهوية الطائفية والمذهبية، وتجاهل بناء مواطنة حيّة وحرّة من القيد الطائفي ـ المذهبي. فبينما ضمن الدستور القديم، أقلّه نظرياً، حقوق المواطنين ومساواتهم أمام القانون، فإنّ «اتفاق الطائف» يمثّل نقلة وارتداداً إلى الوراء، ويضفي على كلّ لبناني وجها مزدوجاً جراء ثنائية القوانين، فيضعف الحس الوطني، إذ إنّه بناءً على «اتفاق الطائف» لا وجود لمواطن لبناني، بل فقط مواطن مسيحي ومواطن مسلم. ولا يعترف «الطائف» بمواطنية أي دين أو مذهب آخر، كما لا يعترف بمواطنية العلماني الذي لا يريد أن ينتمي إلى أي توجّه ديني في السياسة، وبالنتيجة يتعارض مع شرعة حقوق الإنسان التي وقّع عليها لبنان والتي تحفظ حقوق المواطن بمعزل عن دينه أو جنسه أو معتقده أو أصله.

لقد قطع «اتفاق الطائف» الطريق على كلّ من يؤمن بالمواطنية. فقبل «الطائف»، كان باستطاعة المواطن أن يلجأ إلى دستوره غير المطبّق، ليحتمي به من تعسّف الطوائف، إذ إنه لم يكن يعترف بالطوائف كهيئات قانونية، وأدرجت المادة 95 كوضع ظرفي استثنائي خارج عن السياق العام الذي يؤكد على حقوق المواطنية. لقد شكل الدستور القديم منارة للمواطنين، بينما اعترف «اتفاق الطائف» بهيمنة الطوائف، ولم يسمح حتى لنائب واحد بأن يمثّل الشعب على أساس علماني لا طائفي، أي إلغاء الطائفية السياسية. ولأنّ «اتفاق الطائف»، بعكس الدستور القديم، يحدّد مرجعية الوطن بالطوائف والمذاهب، يقود ذلك إلى أنّ قرارات مجلس الوزراء يجب أن تتم بالتوافق بشكل أساسي، ما يؤدّي إلى القضاء على مبدأ فصل السلطات بين تشريعية وتنفيذية وقضائية.

في ظل هذه الظروف، فإنّ الدولة بمؤسّساتها الحكومية والتي يُفترض بها أن تمثّل المواطنين ومصلحتهم، لا وجود لها في لبنان. وما نراه هو كوكبة من الطوائف المغلقة التي تتحكّم بالسلطة بناء على الوفاق الوطني للقادة السياسيين. وبالمطلق كل طائفة كبرى أن تهدّد بحق النقض قرارات الطائفة الأخرى، كما تستطيع أن تحصّن نفسها وتعمل باستقلالية كبيرة في ما يختص بأمورها الداخلية.

مساوئ النظام التوافقي

إنّ النظام التوافقي أداة تستعملها، عادة، بعض المجتمعات المنقسمة على نفسها، على الصعيد الإثني كبلجيكا مثلاً. نظرياً، هدف هذا النظام تأمين الاستقرار في خضم ثقافة سياسية متشظية، وحلّ الأمور الشائكة على أسس التنازلات المتبادلة، والتكيّف مع الأمر الواقع. إلّا أنّ بعض علماء السياسة، يرى أنّ من المستحيل بناء دولة مستقلة، أو ذات سيادة، في مجتمعات منقسمة على ذاتها بحدّة. لذا، لم يستطع النظام التوافقي في لبنان أن يمنع الحروب الأهلية والاقتتال الطائفي، ولم يساهم في إرساء اللحمة بين الأطراف المتنازعة في المجتمع بدليل أنّ عدداً من الأحزاب المسيحية لا تزال تطالب بفدرالية أو كونفدرالية. والنظام التوافقي لم يخطو خطوة واحدة باتجاه الدولة الديموقراطية، بل على العكس من ذلك، رسّخ العصبيات الدينية والطائفية والمذهبية، وفاقت سلبياته إيجابياته كما سأبيّن:

أولاً، إنّ النظام التوافقي يقود إلى شلل تام في القرارات السياسية، إذ إن كلّ أزمة أو حراك بين الطوائف لا يقود إلى التغيير، بل إلى إبطال الموقف المستحدث من هذه الطائفة أو تلك، أي العودة بالأمور إلى ما كانت عليه قبل الأزمة.

ثانياً، وبالتكامل مع الشلل، يغدو التحجّر ملازماً لهذا النظام ولبنية المجتمع، ذلك أنّ الطوائف في حالة رعب دائمة مخافة أن يأتي التغيير على حسابها. وتصبح المحافظة على الأمر الواقع الهدف الأسمى للطائفة الممسكة بالسلطة، وتقاوم هذه الطائفة المهيمنة، بشراسة، كلّ محاولات الإصلاح السياسي كي لا تخسر الامتيازات التي حازتها.

ثالثاً، تتم المحافظة على الأوضاع الانعزالية والمتقوقعة لكلّ طائفة، ورفض مد الجسور لردم الهوة بين الطوائف والمذاهب، لأنّ الاختلاط تهديد جدّي لنظام الطائفية السياسية برمّته، وللميثاق الوطني المبني أساساً على انقسام الطوائف!

رابعاً، تنخرط نخبة صغيرة جداً في اتخاذ القرارات السياسية، بينما لا يُسمح للمواطن بالمشاركة، لأنّ ذلك يتضارب مع مصالح زعماء الميثاق.

خامساً، إنّ هذه النخبة القليلة العدد تسيطر على الحكم سنة تلو السنة، لأنّها تترأس طوائفها، فلا تتغيّر وجوه قادة الحكم، بل يجاهد هؤلاء القادة لتوريث أولادهم الحكم.

سادساً، يعتمد النظام التوافقي لإدارة أعماله على المحسوبيات والزبائنية، فتتبادل الطوائف الخدمات، ومن يسبغ خدمة لطائفة اليوم يحصل على بديلها في الغد.

سابعاً، ينتج عن حكم هذا الكارتل الطائفي، حظر للمعلومات وإبقاؤها طي الكتمان الشديد، بهدف أن يضاعف القادة الطائفيون مكاسبهم ما يحجب أية إمكانية لترسيخ الديموقراطية، بما أنّ المواطنين يجهلون الحقيقة، وبالتالي عاجزون عن القيام بالخيارات الصحيحة.

ثامناً، أما بالنسبة إلى المعلومات العلمية، فإنها تُخضع عرضة للمحرمات السياسية والمجتمعية، كرفض القيمين على السلطة إجراء أي إحصاء سكاني، منذ عام 1932، كي لا تهتز تراتبية الطوائف.

تاسعاً، يؤدي نظام توافق الطوائف إلى سد كل منافذ المواطنية، إذ إنه يقف عائقاً أمام المواطن العادي الذي يحاول أن يمثّل على أساس لاطائفي.

عاشراً، وأخيراً، لا أمل في بناء دولة عصرية مركزية وقوية في ظلّ هذا النظام، لأنّ الطوائف تتصرّف وكأن مؤسسات الدولة إقطاعات شخصية يحقّ لها أن توزّعها على محازبيها كما تشاء.

«اتفاق الطائف» الإصلاحي

تضمّن «اتفاق الطائف» إصلاحات هدفها تغيير البنية المجتمعية والسياسية وتعزيز قدرات المواطنية، والوصول إلى مساواة حقيقية بين المواطنين، ذلك أنه يصدق علينا قول جورج أورويل بأن بعض المواطنين أكثر مساواة من البعض الآخر في نظامنا الطائفي!

إن اجتماع النواب اللبنانيين في مدينة الطائف السعودية أدى إلى وقف الحرب الأهلية عام 1989، لكنه هدف أيضاً إلى وضع قواعد جديدة تحول دون وقوع حروب طائفية أخرى. والإصلاحات التي تتمحور حول إلغاء الطائفية السياسية تريد أن تستبدلها بديموقراطية حقة، وأن يتم فصل الطائفة والمذهب عن السياسة، فيعود مصدر السلطات للمواطنين وللشعب.

يُعدّ بند إلغاء الطائفية السياسية بمثابة ثورة في بنية النظام اللبناني، شبيهة إلى حدّ بعيد بالثورة الفرنسية. فالطوائف تتقاسم سلطات الدولة، اليوم، ومن يمثل لبنان هو الطائفة لا المواطن، بينما إلغاء الطائفية السياسية يعني تطبيق معايير الديموقراطية القائمة على مساواة المواطنين، وهو ما لم يحدث في تاريخ لبنان الكبير منذ إنشائه من قبل الفرنسيين. لا تزال الطائفية الدينية تهيمن على ساحتي المجتمع والسياسة، وعلى حساب الحريات الشخصية وتطور الدولة. ولقد أدى هذا النظام إلى نتائج كارثية على صعيد الوطن، إذ إنه كلّما تنافست الطوائف للحصول على سلطات أكبر في الحكم، أدى ذلك إلى نزاعات وحروب أصبحت مستوطنة في لبنان.

وحتى في فترات الهدوء، ترفض الطوائف التعاون والتنازل في سبيل مصلحة الوطن وعوض ذلك، تلجأ كلّ طائفة إلى الحطّ من قدر الطوائف الأخرى في المجال العام. وما يضاعف المشكلة ويزيد الهوّة بين المواطنين أن الطوائف تعتمد على الانقسامات «العامودية» لا «الأفقية». فالطوائف لا تستطيع الاندماج في ما بينها، بينما يقدر الفرد أن ينتقل من فئة اجتماعية إلى فئة أخرى في أي نظام حديث ودولة عصرية لا تعتمد نظام الطوائف المغلقة.

ويلجأ النظام الطائفي إلى تمنين وضعه السياسي من خلال استعمال مرادفات لمفاهيم حديثة لا تمتّ بأيّ صلة إلى وضعه البنيوي. فيتحدث النظام الطائفي عن «أقلية» و«أكثرية»، وهي تعني، في الدولة الحديثة، أكثرية أصوات المواطنين في دعمهم حزباً يحمل برنامجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في مواجهة برامج مختلفة. فالأكثرية هي أكثرية الرأي العام، والأكثرية المواطنين، لا «الأكثرية» الطائفية التي هي تعبير للعنصرية وازدراء الآخر. فحكم «الأكثرية» في لبنان يعني طغيان كارتل طوائف على أخرى.

> المعضلة في النظام الطائفي انه فشل في إيجاد قواسم مشتركة بين المواطنين وبالتالي فشل في ان يكون اداة حكم ناجحة

فشل النظام الطائفي

المعضلة في النظام الطائفي اللبناني أنه فشل في إيجاد قواسم مشتركة بين المواطنين، وبالتالي فشل في أن يكون أداة حكم ناجحة. فما كادت القوات السورية تنسحب من لبنان، عام 2005، حتى عادت الصراعات الطائفية بشكل حاد أعاد إلى أذهان الجميع حروبهم خلال خمس عشرة سنة. ما هي الحلول التي طُرحت في خضم أزمة بنيوية كهذه؟

1. مساواة بين الطوائف المسيحية والإسلامية

تمت في «اتفاق الطائف» مساواة دينيّن في مجلس النواب، أي تمثيل الشعب مناصفة بين الدينين بمعزل عن التعداد السكاني لهذين الدينين. لقد فشل هذا الحل، وذلك لعدم إمكانية إقامة مساواة بين الطوائف لأنّ هذه الأخيرة في حالة تغير دائمة، وأجهزة الدولة غير قادرة على الحكم في ظلّ وضع أقرب ما يكون إلى الرمال المتحركة التي تُغرق من يحاول ولوجها. ويتضمّن هذا الحل الكثير من الرياء والنفاق، لأنه ضمناً، تؤمن كل طائفة كبرى بأنها هي التي يجب أن تحكم، والا تتنازل لأي قانون خارج إرادتها لأن ذلك سيعني التنازل للطائفة الأخرى! ويعجز هذا الحل، أيضاً، على أرض الواقع بسبب عدم وجود آلية يُحتكم إليها في حال النزاع والخلاف بين الطوائف. لذلك، نجد أنّ الاحتكام في أوضاع كهذه يقود إلى الالتجاء إلى دولة أو دول خارج لبنان لتقوم بهذه المهمة.

2 ـ حقوق المواطن/ المواطنة

إنّ أسس الحرية والمساواة في النظام الديموقراطي، تمّت إلى حقوق المواطنين وليس لأية هيئة أخرى، وسيطرة الطوائف على السلطة يلغي تلقائياً حقوق وحريات المواطن. ففي لبنان، الطوائف هي المسؤولة عن اغتصاب حقوق المواطنين لا الدولة. فلقد عمدت الطوائف إلى فرض قوانينها الخاصة، فاستباحت المواطنين من جهة، والدولة من جهة أخرى. وبالنتيجة عمّقت في فرقة المواطنين ولم تخلق أرضية مشتركة لهم. وفي خضم المواجهات السياسية، يتم تجاهل الرأي العام تجاهلاً تاماً بما أن السلطة ليست بيد الشعب، وحين يخسر الشعب حق تقرير مصيره، يخسر الوطن سيادته. خسارة السيادة مردّها إلى أن لبنان اتبع نظاماً قديماً بائداً يرتكز إلى الهوية الشخصية وعلاقات الدم ولم يُبنَ على أساس الانتماء للأرض أو الوطن. فالرأي العام غير موجود في لبنان، لأنّ الشأن العام مغيّب أصلاً. لقد تم التوافق في لبنان بين طائفتين كبريين، عام 1943، على أنّ مصيره هو شأن خاص، حكر على الطائفتين تماماً كما كانت تعتبر الأرستقراطية، والملكية والتيوقراطية انظمتها في الأزمنة الغابرة محصورة بالخاصة وما على «العامة» إلا أن تنصاع.

وحين نحاول دراسة هوية وانتماء اللبناني أو اللبنانية، نجد أنّ الهوية لا تُعطى بناء على الولادة على هذه البقعة الجغرافية، كما هي الحال في كلّ الدول الحديثة القومية، بل تُكتب هوية الطفل/ الطفلة بناء على صلة الدم عبر الأب فقط، لا الأم، أي أنّ من يحقّ له المواطنة هو من يتبع النظام الطائفي البطريركي، فتُمنع الهوية عن أولاد الأم اللبنانية، كما أنها تُمنع عن كل مقيم أو مقيمة، فلا يكتسب هؤلاء أو أبناؤهم أو بناتهم الجنسية اللبنانية سواء ولدوا هنا، أو أقاموا بشكل دائم. إنّ حصر السلطة «بالخاصة» لا «العامة»، يؤسّس للتمييز بين أفراد المجتمع، فلا مساواة تُرتجى ولا عدالة تحقق، ولا حرية تسبغ، ويظلّ المواطن هائماً دون وطن.

الحلول الممكنة لإلغاء الطائفية السياسية

إنّ ديباجة هل ننزع الطائفية من النصوص أولاً أو النفوس، هي نقاش عقيم يريد صاحبه من خلاله أن يحافظ على الوضع الطائفي القائم. وللدلالة على عقم نقاش كهذا نورد المثال التالي: بقيت الولايات المتحدة الأميركية، وحتى الخمسينيات من القرن الماضي، تُمارس سياسة التمييز العنصري ضد السود، حتى بعد تحرّرهم من أصفاد العبودية. فكان لديها مواطنون درجة أولى، ومواطنون درجة ثانية، فقط لأنّ لون بشرتهم قاتم. ومُنع السود من الجلوس قرب البيض، وعُينت لهم مقصورات خاصة في مؤخرة القطار، وكذلك الحال في المدارس، والجامعات والكنائس والمقابر، وكانت المطاعم تضع لافتات على واجهة محلاتها تعلن منع دخول السود والكلاب!

ولو اتبعت حكومة الولايات المتحدة، آنذاك، سياسة النفوس قبل النصوص، لكان وضع الأميركيين المنحدرين من أفريقيا ما زال يرزح تحت قوانين ظالمة تميّزهم عن غيرهم من المواطنين وتمنع عنهم حقوق المواطنة. لقد مارست حكومة أميركا حقّها بوضع قوانين تُجبر المجتمع على معاملة السود على قدم المساواة مع البيض، في خمسينيات القرن الماضي، وبعثت بجيشها وقواتها إلى المدارس والجامعات وأجبرتها عنوة على فتح أبوابها، واستقبال الطلبة الأفرو ـ أميركيين.

واليوم، نجد أنّ هذه القوانين العادلة غيّرت من نفوس الملايين من البيض.

يقودنا هذا إلى الاستنتاج بأنّ النصوص تغيّر النفوس. إنّ النموذج العنصري الطائفي لا يقود إلّا إلى تقسيم المجتمع والمطالبة بالفدرالية أو الكونفدرالية. هذا المثال يطبّق في بلدان العالم الثالث التي يُراد تفتيتها، كما فعلت الولايات المتحدة في العراق، بعد غزوها عام 2003، وكما يطمح الكيان الصهيوني لترسيخه كدرع واقٍ في جواره ومحيطه. اليوم، لا مجال لإلغاء الطائفية السياسية في لبنان إلا عبر طريقتين:

الأولى، وتباشر بها السلطة الحاكمة، كما فعل رئيس مجلس النواب، نبيه بري، مؤخراً بدعوته إلى تطبيق إصلاحات «الطائف» والمبادرة إلى إنشاء «الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية». وتستطيع هذه الهيئة أن تدرس الخطوات الممكن اتخاذها باتجاه الإلغاء. والمهم هنا، عدم الوقوع في المزايدات، وطلب المستحيلات، بل القيام بخطوات صغيرة، وعملية، تؤدي تدريجياً إلى سحب تداول الطائفة في السياسة. والطريقة الثانية تعود إلى الشعب. وهذا الأخير هو مصدر السلطات في كل نظام ديموقراطي، فيطالب بإجراء استفتاء وطني يحدّد خياراته في نوع النظام الذي يرتأيه مناسباً له.

* أستاذة جامعية

(أرشيف ـ مروان طحطح)

أزمات الإقليم: الاقتصاد السياسيّ للنزاعات

ورد كاسوحة *

انحسار الاهتمام بالتسوية السياسية في سوريا، وفي الإقليم عموماً، حصل بالتزامن مع انفجار الوضع الاقتصادي على نحو غير مسبوق. تعجيل نظام العقوبات الأميركي الذي يقوم على فلسفة الحمائية والحرب التجارية بهذا الانفجار، جعل الأمور تبدو مختلفة جذرياً عنها في بداية هذا العقد، حين تهاوت النظم انطلاقاً من تقوّض شرعيتها السياسية، لجهة التمثيل وخلافه. التصويب سياسياً، حينها، لم يأخذ في الاعتبار طبيعة هذه النظم اقتصادياً، واكتفى بشخصنة النقد والاحتجاج، عبر اختزال الأمر إلى مواجهة مع سلالات أو عائلات، أو في أحسن الأحوال مع الهيكل السياسي الحزبي الذي تحتمي هذه النظم به. المسارات السياسية التي نشأت عقب الفوضى التي حصلت برعاية دولية، لم تلحظ بدورها أهمية المسألة الاقتصادية، وما يمكن أن يتسبّب به انفجارها من تعطيل للتسوية، كونها لم تُعتمَد كأساس ممكن للحل، من بين ممكنات أخرى (سياسية ودستورية و إلخ)، جرى التسويق لها برعونة وخفّة شديدتين. تعطّل هذه المسارات، بما في ذلك العسكرية والجيوسياسية منها (أستانة مثلاً)، أعاد المسألة الاقتصادية إلى الواجهة مجدداً، ولكن ليس كمحور لتذليل العقبات أمام التسوية أو الحل، بل كأمر واقع جرى تجاهله لفترة طويلة، قبل أن ينفجر على مستوى الإقليم، انطلاقاً من لبنان، وبدا في تقويض اقتصادات هذه الدول، الواحدة تلو الأخرى، وبشكل لم يسبق له مثيل، حتى في أسوأ مراحل الحرب.

حالة تركيا

المنظور الجيوسياسي، بهذا المعنى، لم يعد يكفي لمقاربة أزمات الإقليم. حتى الدول التي تبدو وكأنها تتقدّم سياسياً وعسكرياً بما يتناسب مع ثقلها الإقليمي (تركيا مثلاً)، هي فعلياً، «في حالة تردّي» على المستوى الاقتصادي، إذ يعاني الاقتصاد التركي من أسوأ مراحله، لجهة انهيار العملة وتباطؤ نسب النمو، في نظام إنتاج لا يقوم إلا على قطاعَي السياحة والخدمات، وبعض الصناعات التحويلية والغذائية. انهيار الليرة التركية إلى مستويات قياسية، أضعف الثقة بنظام التأمين والادّخار المحلّي، فازداد الطلب بشكل كبير وغير مسبوق على الملاذات الآمنة، وخصوصاً الذهب، حيث شهد هذا القطاع بسبب الأزمة نمواً لم يعرفه منذ عقود، وبالتالي أرباحاً غير مسبوقة. كلّ ذلك، في دولة غير خاضعة لنظام العقوبات، وحليفة للغرب جيوسياسياً وعسكرياً، فكيف إذا كانت الحال مختلفة، ولم تكن البلاد تتمتّع بمظلة الحماية الغربية على كلّ المستويات. التوسّع في الإقليم بهذا المعنى باتجاه ليبيا أولاً، ومن ثمّ اليونان، هو تعبير عن أزمة أكثر منه فائض قوّة، وحتى لو صحّ ذلك في مصلحة تركيا على المدى البعيد، فإنّ الوضع الاقتصادي الآخذ بالتدهور سريعاً لن يسمح للنظام هناك بترجمة «انتصاراته» في الداخل، لأن ليس ثمّة اقتصاد سياسي لهذا التوسّع، بخلاف ما كانت عليه الحال لدى صعود رجب طيب أردوغان إلى السلطة. لم تكن الدولة التركية، حينها، بحاجة إلى البحث عن موارد طبيعة خارج حدودها، حتى يتأمّن لها استقرار سياسي على مدى عقد أو أكثر، وكان النظام السياسي، حتى في شكله السلطوي مع أردوغان، قادراً على جعل استقرار الليرة التركية وحدها محوراً للتنمية، عبر استقطاب استثمارات من هنا وهناك، وإنتاج «قيمة مضافة» لهذا الاقتصاد الذي يعتمد بالكامل على الاستيراد، ولا يملك قنوات ريعية تُذكَر.

المعرفة بحجم اقتصاد البلاد وطبيعته، هي التي أتاحت لأردوغان وحزبه تحقيق هذا النوع من الهيمنة السياسية المشروطة بفهم مُسبق لكيفية تحقيق الرخاء من نموذج اقتصادي مماثل. وهذا الحجم لم يتغيّر الآن، لا هو، ولا طبيعة النشاط الاقتصادي في تركيا، حتى يُقدم الرجل على هذه الخطوة التي تتعارض مع طبيعة الاقتصاد السياسي لبلاده، والمقصود هنا، عدم كفاية الموارد اللازمة لصراع مماثل على مستوى الإقليم، إذ يفتقد الاقتصاد التركي إلى قطاعات إنتاجية حقيقية تنتج الثروة والقيمة، وبالتالي تتيح بناء اقتصاد نزاع أو حرب محدودة على الموارد. وهو أصلاً، يفتقر إلى الريوع التي يمكن في حالات مماثلة من الانهيار الاقتصادي أو الانخفاض الكبير في نموّ الناتج المحلّي وتفاقم الديون، أن تكون هي المخرج ريثما يعود الاقتصاد إلى طبيعته. هذا يتناقض موضوعياً مع افتعال نزاع في الإقليم على الموارد، ولكنّ الحاجة إلى هذه الأخيرة تبدو أكبر في نظر أردوغان، ولذلك نراه يتمدّد على حساب حليفته الأطلسية، اليونان، مستفيداً من التفوّق العسكري التركي، ومن «هامشية الحضور اليوناني» في حلف «الناتو» قياساً إلى تركيا، مع «استثناء بسيط» هو موقف فرنسا ومن ورائها الاتحاد الأوروبي. المغامرة التركية تبدو وفقاً لهذا المعطى «محسوبة»، بسبب اتكالها على المظلّة الأطلسية في تنظيم الخلاف مع اليونان على ملف التنقيب، ولكنّ حالة الاقتصاد المتهاوية لا تسمح بإطالة أمد هذا الاشتباك. وهو ما تعبّر عنه بوضوح، حالة الهلع العامّة، ليس من «الحرب» بحدّ ذاتها، بل من الافتقار إلى اقتصاد سياسي لها، يمكن الاستناد إليه في معركة تنويع الموارد على مستوى الإقليم.

حالتا إيران وسوريا

الدول الأخرى في الإقليم، هي بعكس تركيا، تعيش حالة دفاع عن النفس في مواجهة نظام العقوبات الأميركي الذي يحاول خنقها اقتصادياً. إيران هي أبرز مثال عن ذلك، وهي أيضاً، النموذج الأوضح عن كيفية تأثير الأزمة الاقتصادية الشاملة على حضورها المتعدّد والمتنوّع في الإقليم. قدرتها على تجاوز العقوبات والالتفاف عليها، تضعها في موقع متقدّم على تركيا، لجهة المواءمة بين الاقتصاد السياسي للدولة والحرب أو التوسّع الإقليمي، ولكنّ ذلك ينعكس في النهاية من خلال المؤشرات الاقتصادية التي تزداد سوءاً، حتى لو كانت الدولة هناك تنتج معظم احتياجاتها، بالإضافة إلى النفط. محاولة الخنق تتعدّى منع الدول من استيراد النفط الذي تنتجه البلاد ـ وهو يسهم بالنسبة الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي ـ إلى التضييق على كلّ الدول التي تتبادل معها تجارياً، حتى في إطار استيراد الغذاء والمواد الأوّلية اللازمة للصناعة. وهو الأمر ذاته الذي يحدث مع السلطة هنا، ولكن في إطار مختلف، كون نظام العقوبات مرتبطاً أكثر بالانقسام السياسي الحاصل على خلفية استمرار الأزمة، حيث تزعم الولايات المتحدة أنّ المستهدف منه هو النظام فحسب، وأنّ العقوبات لا تطاول إلا الدائرة الضيّقة القريبة منه. طبعاً، ما يحدث هو العكس تماماً، إذ صُمّمت العقوبات كنظام متكامل، أُضيف إليه أخيراً الإطار القانوني الخاص بـ«قانون قيصر»، لجعل العملية الإنتاجية في البلاد مستحيلة تماماً. كلّ عمليات التبادل التي تحصل مع الخارج، تخضع لهذا النظام، ولا يُستثنى من ذلك، حتى المواد الأولية الخاصّة بصناعة الأدوية وبعض الصناعات الغذائية، وهو ما جعل هذه الصناعات تتعثّر، وأحياناً تخرج من السوق. لا يعوّض عن فقدان هذا القدر من الناتج المحلّي حصول دولرة بالمقدار عينه أو أكثر حتى، في الاقتصاد، كنتيجة لتدفّق الريع الخاص بتحويلات المهاجرين. التعويض يقتصر على ترميم ما فقدناه من الناتج المحلّي، بسبب الحرب والعقوبات، ولكنّه ليس معادلاً بأيّ شكل لمقدار قوّة العمل التي فقدناها لمصلحة دول اللجوء، والتي ستصبّ على المدى البعيد في استمرار التراكم الرأسمالي الذي يغذّي نظام العقوبات. أي أنّ ما نكسبه من ذلك لجهة تدفّق الريع آنياً، سنعود لنخسره لاحقاً، حين يذهب جلّ ناتج هذه العمالة المهاجرة، وهو بالمعنى الماركسي، حصيلة بيع قوّة العمل، لمصلحة التراكم في دول الشمال الحليفة للولايات المتحدة. ومن الناحية العملية، لا يخدم الريع الاقتصاد على المدى البعيد، فهو ليس نشاطاً إنتاجياً مدرّاً للقيمة. بمعنى أنه يغذّي قنوات التوزيع، سواء في الدولة أم في القطاع الخاص أم على مستوى الأفراد على حساب هياكل الإنتاج التي يتعيّن التركيز عليها أكثر في هذه المرحلة. وهو، أيضاً، يستبدل الدولار بالليرة كمحفظة للادّخار، ما يخلق باستمرار سوقاً سوداء أو موازية للعملة الصعبة، حتى لو كان ثمّة طلب على الليرة، نتيجة لعمليات شرائها المستمرّة.

> الوضع الاقتصادي السوري ليس افضل حالاً من نظيريه الإيراني واللبناني الخاضعَين بالقدر ذاته لنظام العقوبات، ولكنّه مرتبط بتسوية على المدى البعيد

خاتمة

الوضع الاقتصادي السوري، ليس أفضل حالاً بهذا المعنى من نظيريه الإيراني واللبناني، الخاضعَين بالقدر ذاته لنظام العقوبات، ولكنّه مرتبط خلافاً لهما بتسوية على المدى البعيد. وهذه التسوية، فضلاً عن إطارها المعلّق الإقليمي والدولي، تفتقر لأيّ تصوّر أو رؤية عن حاجات البلاد الفعلية، في مرحلة تشهد ليس فقط أوبئةً وانهيارات اقتصادية وتغيّرات مناخية حادّة مصحوبة بكوارث بيئية، بل أيضاً تحوّلات على مستوى البيئة الاجتماعية الاقتصادية، لم تشهدها، حتى أكثر مراحل الحرب عنفاً ودموية. عدم الإلمام بكلّ ذلك، يضع التسوية بشكلها الحالي، وبأطرها ومساراتها كافة خارج حركة الواقع، الذي وإن لم يفرز قوىً جديدة، بحكم نضوبها نتيجة لحركة الهجرة الكثيفة، إلّا أنّ تطوّراته لم تعد تتناسب مع تصوّرات قوى التسوية ـ بشقّيها الموالي والمعارض ـ التي تحصر اهتمامها بتصحيح التمثيل السياسي فحسب. وفي حال ذهبت أبعد وربطت بين منظورها السياسي الضيّق واقتصاد البلاد، فإنّها تتحدّث فقط عن اقتصاد إعادة الإعمار. وهي مقاربة لا تزال قائمة ولكنّها تحتاج إلى تحديث في ضوء ما شهدته البلاد من انهيار اقتصادي واجتماعي، إذ لم يعد الاقتصاد السياسي للتسوية مرتبطاً حصراً بهذه العملية، بل بنطاق أوسع من التفكير في هويّة البلاد الاقتصادية انطلاقاً من الأزمات المتراكبة والمتزامنة التي تسبّبت بها نظام العقوبات الأميركي.

* كاتب سوري

على الغلاف

السودان على خطى الإمارات: التطبيع مقابل القمح والنفط

بدفع أميركي - إماراتي حثيث، يقترب السودان، أكثر فأكثر، من تطبيع علاقاته مع إسرائيل، في ظلّ توافق مدني - عسكري على المضيّ في هذا الاتجاه، بعدما حاولت الحكومة الانتقالية الإيحاء بأن لا يدَ لها في ذلك. المفاوضات الثلاثونية الهادفة إلى حسم ملفّ التطبيع السوداني منعقدة في أبو ظبي، وسط كثرة الطعوم الأميركية الملقاة إلى الخرطوم، وفي مقدّمها رفع العقوبات عنها وتخليصها من «لوثة» الإرهاب

الخرطوم ـ **مي علي**

وسط صمت من جانب الحكومة الانتقالية، ينخرط رئيس «مجلس السيادة» السوداني، عبد الفتاح البرهان، في مباحثات ثلاثية في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، تضمّ، إلى جانب السودان، كلاً من الولايات المتحدة الأميركية والإمارات، وتتناول

> **مصدر دبلوماسي: ما تقوم به الولايات المتحدة «ابتزاز سياسي مفضوح»**

أجندة محدّدة، على رأسها ملفّ تطبيع العلاقات بين الخرطوم وتل أبيب. وعلى رغم تنصّل حكومة عبد الله حمدوك، سابقاً، من اللقاء الذي جمع البرهان برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في عنتيبي الأوغندية قبل سبعة أشهر، إلّا أن حضور وزير العدل، نصر الدين عبد الباري، ضمن وفد البرهان الموجود منذ يومين في أبو ظبي، يمثّل مفارقة لافتة، وخصوصاً أن عبد الباري انخرط، فور وصوله الى العاصمة الإماراتية، في تفاوض مباشر مع فريق من الإدارة الأميركية موجود هناك حول رفع العقوبات عن السودان، ودعم الفترة الانتقالية فيه، وإعفائه من الديون الأميركية، وحثّ الدول «الصديقة» على اتخاذ خطوات مماثلة تجاهه.

هكذا، بدا، هذه المرّة، أن ثمّة تناغماً واضحاً وعلنياً بين الحكومة المدنية والمكوّن العسكري، ولا سيما بعدما اجتمع رئيس «مجلس السيادة»، في مكتبه الأسبوع الماضي، بوزير العدل، قبل ذهابهما إلى الإمارات، وتباحثا في المسائل القانونية في ما يخصّ رفع العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على السودان منذ عام 1997، إلى جانب إزالة اسم السودان من «قائمة الدول الراعية للإرهاب»، وما يستدعيه ذلك من خطوات إجرائية كان قد بدأها عبد الباري، في وقت سابق، بعقده لقاءات مع مسؤولين وقانونيين في واشنطن، تمخّضت عنها موافقة الحكومة السودانية على دفع تعويضات ماليّة لأسر ضحايا المدمّرة الأميركية «كول». وفي ما عدّه مراقبون نوعاً من توزيع الأدوار، خرج وزير الإعلام، فيصل محمد صالح، ليبقي أن يكون الوفد الوزاري المرافق للبرهان يحمل تفويضاً بمناقشة التطبيع مع إسرائيل، مكرّراً القول إن الحكومة الانتقالية لا تحمل تفويضاً من المجلس التشريعي يمنحها الحق في اتّخاذ قرارات مماثلة، وإن تلك القرارات من اختصاصات الحكومة المنتخبة. وأضاف صالح إن الوفد الوزاري الموجود في أبو ظبي ذهب لبحث رفع اسم السودان من «قائمة الإرهاب» ورفع العقوبات الاقتصادية عنه.

على أن الخروج من شرنقة العقوبات لا يكون إلّا من بوابة التطبيع وفق ما يروّج له رئيس «مجلس السيادة»، والذي سبق أن برّر لقاءه نتنياهو في شباط/ فبراير الماضي بأنه جاء انطلاقاً من «مسؤوليته واستشعاره بأهمية العمل الدؤوب لحفظ أمن الأمن الوطني السوداني وصيانته، وتحقيق المصالح العليا للشعب السوداني». أمّا هذه المرّة، فقد بدا البرهان أكثر وضوحاً، إذ وضع أمام مفاوضيه الثمن الذي يطلبه مقابل الموافقة على التطبيع، والمتمثّل في دعم مالي قيمته 1,2 مليار دولار مخصّص للنفط والقمح، ومليارا دولار في صورة منحة أو قرض لمدة 25 عاماً، بالإضافة إلى الالتزام بتقديم مساعدات اقتصادية إماراتية وأميركية للخرطوم، فضلاً عن إزالة اسم السودان من «لائحة الإرهاب»، والتي تتصدّر مطالب الوفد السوداني. مطالبُ اعتبرها محلّلون بمثابة الطُعْم الذي رمت به إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، للحكومة السودانية لدفعها إلى قبول التطبيع. وفي هذا الإطار، يصف مصدر دبلوماسي، في حديث إلى «الأخبار»، ما تقوم به الولايات المتحدة بـ«الابتزاز السياسي المفضوح وغير الخفيّ»، مستدركاً بأن «واشنطن وتل أبيب تريدان الحصول على التطبيع من دون دفع أيّ شيء مقابل ذلك». ويضيف المصدر إن «المكوّن العسكري الآن يمضي في اتجاه التطبيع، والحكومة المدنية يبدو أنها وافقت مقابل أن تقبض الثمن، بمعنى أنه إذا وُجد مقابل للتطبيع فلا بأس في ذلك».

الخروج من شرنقة العقوبات لا يكون إلا من بوابة التطبيع وفق ما يروّج له رئيس «مجلس السيادة» (أ ف ب)

وتنشط إدارة ترامب، على أعلى المستويات، لإنهاء ملفّ تطبيع العلاقات بين الخرطوم وتل أبيب. وهو ما بدا واضحاً منذ الزيارة التي أجراها وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إلى السودان، الشهر الماضي، والتي تندرج في إطار المساعي المحمومة للإدارة الحالية لتحقيق مكاسب تساعد رئيسها في تحقيق نقاط إضافية في السباق الانتخابي المنتظر. ولذا، سارعت هذه الإدارة إلى الالتفاف على أيّ حجج يمكن أن تتذرّع بها حكومة حمدوك، علماً بأن جهود وسيطها، أي الحليف الإماراتي، انصبّت باكراً في اتجاه المكوّن العسكري في «المجلس السيادي»، على اعتبار أن العسكر كانوا هم الأقرب إلى الإمارات منذ عهد النظام السابق. ومن هنا، يُخشى أن يؤدي المسار الحالي، فضلاً عن فتح الأبواب لإسرائيل، إلى تعزيز حضور الإمارات في الشأن الداخلي السوداني. وهو ما يعبّر عنه مصدر دبلوماسي بالقول إن «ما تقوم به الإمارات تعدّى مرحلة التدخل إلى مرحلة أصبحت فيها أبو ظبي تقود وتقرّر في الشأن السوداني»، مشيراً إلى أن «العسكريين منقادون خلفها بعلم منهم أو من دون علم، وتدفعهم الحماسة إلى إنهاء ملفّ التطبيع».

في الجزائر... لا انقسام على فلسطين

لم يكن حديث الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبّون، عن موقف بلاده الرافض بقوّة للتطبيع، سوى تصديق لما يدور في الشارع الذي يرى بعين ساخطة ما اقدمت عليه دول عربية من إقامة علاقات رسمية مع الكيان الصهيوني. ولا يجد الجزائريون حرجاً في الاعتزاز بموقف بلادهم من هذه القضية، على رغم الخلافات السياسية مع السلطة

الجزائر ـ **محمد العيد**

أعاد الرئيس عبد المجيد تبّون، في حديثه الدوري مع الصحافة على التلفزيون العمومي، تأكيد النظرة الجزائرية إلى مسألة التطبيع منذ سنوات طويلة. وجاء كلامه، في هذا الإطار، قاطعاً وبعيداً من أيّ مداهنة دبلوماسية، عندما اعتبر ما تقوم به دول عربية «هرولة نحو التطبيع»، مؤكّداً أن الجزائر «لن تبارك ولن تشارك» في هذه العملية، مشدّداً على أن القضية الفلسطينية «مقدّسة وجوهرية»، وهي «أمّ القضايا» بالنسبة إلى الجزائريين، فضلاً عن كونها «مفتاح حلّ أزمات المنطقة». وأشار إلى تمسّك بلاده بـ«حلّ قيام الدولة الفلسطينية عند حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف»، مُعلناً أنه سيكرّر هذا الموقف في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتتبنّى الجزائر، مثل العديد من الدول العربية، «حلّ الدولتين»، على أساس «المبادرة العربية» التي أطلقت في بيروت عام 2000.

وقوبل كلام الرئيس الجزائري بارتياح داخلي، وفق ما أظهره التفاعل مع تصريحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً أنها مثّلت أوّل موقف رسمي تعلنه البلاد في شأن مسار التطبيع الجاري حالياً، بعدما انتظر الجزائريون بياناً من وزارة الخارجية في الأيام الماضية، من دون أن تفارق الدبلوماسية الجزائرية صمتها. وبدا، بعد كلام الرئيس، أنه تمّ ترتيب الأمور، بحيث يكون الموقف صادراً عن أعلى قيادة سياسية في البلاد، حتى يكتسي القوة اللازمة. خارجياً، استرعى حديث تبّون اهتمام الجانب الفلسطيني، حيث ثمّنت حركة «حماس» هذا الموقف، على لسان القيادي البارز في الحركة، سامي أبو زهري، واعتبرته «تعبيراً عن أصالة الموقف الجزائري تجاه قضية فلسطين». وتمتلك الجزائر علاقات قوية مع السلطة الفلسطينية التي لها تمثيل في البلاد، عبر سفير ينشط بكثرة في مختلف الفعاليات السياسية الرسمية والحزبية، بينما لا يوجد على الأراضي الجزائرية تمثيل لحركة «حماس»، إلّا أن قياديّيها يزورون باستمرار البلاد من دون إشكال.

وعلى رغم أن هناك اطمئناناً في الجزائر إزاء الموقف الرسمي، إلا أن أكثر الملفات التي احتلّت صدارة الاهتمام السياسي والشعبي، في الفترة الأخيرة، كان القضية الفلسطينية، بعد

> **تبقى القضية الفلسطينية في الجزائر من أهمّ ما يجمع مختلف القوى السياسية**

إعلان الإمارات والبحرين إقامة علاقات رسمية وتبادل السفراء مع الكيان الصهيوني. وظهر إجماع بين كلّ القوى المهيكلة للمشهد السياسي الجزائري، من أقصى اليسار إلى الأحزاب الوطنية والإسلامية، على رفض التطبيع، باعتباره أداة لتصفية القضية الفلسطينية. وفي أبرز ردود الفعل، قالت «حركة مجتمع السلم»، وهي أكبر حزب إسلامي في البلاد، إن محاولات التطبيع الأخيرة من قِبَل بعض حكّام العرب تهدف إلى «تحقيق إنجازات وهمية في إطار الحملة الانتخابية لترامب، وإنقاذ المجرم نتنياهو من الأزمات السياسية وفضائح الفساد»، مُحذّرة الدول العربية والإسلامية من الرضوخ لضغوط التطبيع، لما يُشكّله ذلك من تهديد لاستقرار المنطقة. ومن التيار الوطني، اعتبر حزب «طلائع الحريات» الذي أسسه رئيس الحكومة سابقاً علي بن فليس، أن مسار التطبيع الجاري «يُمثّل عربون ترضية مجّانية للإدارة الأميركية وللكيان الصهيوني». أما من جانب اليسار، فقد ندّد «حزب العمّال»، بشدّة، بـ«خيانة الأنظمة العربية للقضية الفلسطينية»، وطالبت زعيمته، لويزة حنّون، السلطات الجزائرية بالانسحاب من الجامعة العربية وعدم الجلوس مع المطبّعين.

وعلى رغم التأنّي الذي تظهره الجزائر دائماً في إبداء مواقفها الدبلوماسية، إلا أنها استبقت مسار التطبيع الحالي قبل أشهر، وأعلنت على لسان مسؤولين رفيعين في البلاد رفضها لما سمّي بـ«صفقة القرن»، وعبّر عن هذا الموقف بدقة، كاتب الدولة لدى وزارة الخارجية، رشيد بلادهان، في اجتماع لـ«منظمة التعاون الإسلامي» في شهر حزيران/ يونيو الماضي، حينما قال إن «القضية الفلسطينية تمرّ بظرف جدّ حساس»، على خلفية إعلان سلطات الاحتلال الإسرائيلي عزمها المضيّ قدماً في تنفيذ بنود مشروع «صفقة القرن» التي وصفها بـ«الجائرة». وأبدت الجزائر رفضها ضمّ أجزاء واسعة من أراضي دولة فلسطين المحتلة عام 1967، في «تحدٍّ لإرادة المجتمع الدولي في إحلال سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة، وانتهاك صارخ لكافة القوانين والأعراف الدولية التي تنصّ على بطلان ضمّ واحتلال أراضي أيّ دولة باستخدام القوة»، وقالت إنها تتمسك بـ«المبادرة العربية والشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي، لا سيما القرارين رقم 242 و338»، كما طالبت بالرجوع إلى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة.

وتبقى القضية الفلسطينية في الجزائر من أهمّ ما يجمع مختلف القوى السياسية المعارضة والموالية مع السلطة السياسية. إذ اشتُهرت البلاد، منذ عهد الرئيس السابق الهواري بومدين، بمقولة «نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، وهي العبارة التي تتردّد في كلّ الخطابات الرسمية والسياسية إلى غاية اليوم. وانعكست هذه التنشئة السياسية على عموم الجزائريين، الذين يبدون ارتباطاً قوياً بفلسطين ويُظهرون حساسية عالية تجاه كلّ ما يتعلق بالكيان الصهيوني.

ظهر إجماع بين كل القوى المهيكلة للمشهد السياسي الجزائري، من أقصى اليسار إلى الأحزاب الوطنية والإسلامية، على رفض التطبيع (أ ف ب)

«الربيع الإسرائيلي» في أفريقيا... بقيادة تشاد

في خلفية مشهد التطبيع المتصدّر راهناً، دولة أفريقية ذات موقع استراتيجي، يُراد من خلالها تمكين الحضور الإسرائيلي في القارّة السمراء، عبر تسهيل حبك خيوط تطبيع جديدة هناك. تشاد، الدولة التي تبدو غير فاعلة على مستوى سياسة الشرق الأوسط، يحمل تقاربها مع إسرائيل الكثير من الغايات الكامنة والمعهّقة

محمد فوزي

أعلنت «هيئة البثّ الإسرائيلية»، في الثامن من أيلول/ سبتمبر الجاري، أن وفداً تشادياً وصل سرّاً إلى الأراضي الفلسطينية المحتلّة، ليلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير استخباراته إيلي كوهين. وأشارت «الهيئة» آنذاك إلى أن الوفد التشادي ضمّ عبد الكريم دبيي، نجل الرئيس إدريس ديبي، ومستشار الأمن القومي التشادي، ومسؤولين في المجال الاستخباراتي. وبحسب ما ذكرت وسائل الإعلام العبرية، فقد بحث الزائرون «مواضيع تتعلّق بتعزيز التعاون الاقتصادي بين إسرائيل وتشاد»، فيما أشار بيان صادر عن وزارة الاستخبارات الإسرائيلية إلى أن دبيي أعرب عن استعداده لافتتاح بعثة رسمية لإنجامينا في القُدس المحتلّة، بناءً على طلب كوهين.

أعادت هذه التطوّرات تساؤلات كثيرة إلى الواجهة، حول أبعاد اهتمام دولة الاحتلال بتشاد، والمكتسبات التي يسعى الطرفان إلى جَنْيها من وراء هذا التقارب. بدأت العلاقات التشادية - الإسرائيلية في ستينيات القرن الماضي، حين أقام تبادل دبلوماسي مَكّن تل أبيب من تدريب قوات الأمن والشرطة التشادية. إلّا أن إنجامينا قطعت هذه العلاقات في عام 1972، وذلك نتيجة ضغوط من جيرانها العرب، من دون أن ينقطع تدريب الخبراء الإسرائيليين للجيش التشادي، خصوصاً في فترة الثمانينيات. وخلال الحرب الأهلية التشادية، أبرمت صفقات أسلحة مع إسرائيل. لاحقاً، إبّان أزمة إقليم دارفور في غرب السودان عام 2003، برز الدعم الغربي والإسرائيلي لقبائل «الزغاوة» الأفريقية التي ينتمي إليها ديبي، في مواجهة قبائل عربية مدعومة من الخرطوم، وميليشيا «الجنجويد».

عادت العلاقات، بقوة، بعد 46 عاماً من القطيعة، على الأقلّ على المستوى الرسمي، وذلك إثر زيارة الرئيس التشادي إلى الأراضي المحتلّة، لأوّل مرة، في عام 2018، والتي أعقبتها زيارة نتنياهو إلى تشاد مطلع عام 2019. حينها، قال هذا الأخير إن زيارته تأتي في إطار ما أطلق عليه «ثورة» في العالم العربي والإسلامي، قاصداً بها التطبيع مع الدول التي تقعُ في المجال العربي المباشر والمجال العربي غير المباشر. وكان من نتاجها، تتابُع التطبيع الرسمي للعديد من دول المجال العربي المباشر، والانفتاح على العديد من دول المجال العربي غير المباشر، كتشاد والنيجر ومالي، واحتواؤها.

إيمانويل نحشون وفيصل محمد صالح في أبو ظبي، أول من أمس (أ ف ب)

تتحرّك السياسة الخارجية الإسرائيلية في عدّة مجالات جغرافية، لعلّ أبرزها ذلك الامتداد من المغرب العربي حتى أفغانستان. تنظر إسرائيل إلى أفريقيا على أنها أداة مهمّة لضمان تحقيق مشروعها، لاعتبارات عديدة: سياسية واقتصادية واستراتيجية وجيوسياسية، وهو ما عكسه الاهتمام الكبير والمتزايد بالقارّة السمراء، والذي وصفه البعض بـ«الربيع الإسرائيلي في أفريقيا». وتتمتّع تشاد، تحديداً، بخصوصية هنا؛ كونها دولة أفريقية ذات أغلبية مسلمة، وهي أيضاً عربية الهوى، حيث اللغة العربية هي اللغة الرسمية إلى جانب الفرنسية، ومجاورة لدول هامّة مثل ليبيا والسودان والنيجر ونيجيريا والكاميرون. وانطلاقاً من كونها دولة محورية في قلب أفريقيا، وفي منطقة الساحل والصحراء على وجه التحديد، بما يُشكّله هذا الإقليم من مركز رهانات استراتيجية وحيوية، فإن التمركز الإسرائيلي فيها سيضمن لتل أبيب امتلاك أوراق ضغط على كلّ من ليبيا والسودان، كما سيمهّد الطريق لها للتوسّع في

> **تتمتّع تشاد بخصوصية لكونها دولة افريقية ذات اغلبية مسلمة وهي أيضاً عربية الهوى**

القارّة، بما يساعدها على السيطرة على الدعم الذي تقدّمه دولٌ عدّة للقضية الفلسطينية، خصوصاً عبر المحافل الدولية.

إلى جانب ما تَقدّم، تتطلّع إسرائيل إلى جَنْي مكاسب جيوسياسة واقتصادية، مثل الوصول إلى نفط الجنوب الليبي، وتقصير مدّة الطيران من تل أبيب إلى أميركا اللاتينية، من خلال خطّ الطيران عبر مثلّث الحدود بين السودان وتشاد وليبيا. والدليل على هذا التوجّه، هو أنه عقب زيارة إدريس ديبي إلى دولة الاحتلال، تمّ الإعلان عن فتح المجال الجوّي التشادي أمام الملاحة الجوية الإسرائيلية، بما يسهّل تسيير الرحلات مباشرة إلى أميركا اللاتينية. ومن جانب آخر، تمثّل هذه الخطوات مكاسب كبيرة بالنسبة إلى نتنياهو، وتُعزّز حضوره داخلياً، كما تمثّل أوراقاً يُمكن أن يوظّفها في مواجهة تُهم الفساد التي تلاحقه، وفي الصورة الأعمّ، تحاول تل أبيب إيصال رسالة إلى واشنطن مفادها بأن إسرائيل ستظلّ المفتاح السحري للولايات المتحدة في أفريقيا، إذا ما أرادت الأخيرة أن تواجه أدوار كلّ من الصين وروسيا وفرنسا، وغيرها من القوى المتصارعة على القارّة.

في المقابل، تستهدف تشاد، من هذا التقارب، تدعيم جيشها بالمعدّات والأسلحة، خصوصاً وسط الحرب التي يخوضها على أكثر من جبهة، فضلاً عن رغبتها في امتلاك التكنولوجيا الإسرائيلية، لا سيّما أن تل أبيب تروّج لحلول سحرية في معالجة العديد من المشاكل الطبيعة التي تعاني منها تشاد، وعلى رأسها التصحّر. وتأمل إنجامينا، أيضاً، توسيع رقعة التعاون مع إسرائيل في مجالات الزراعة والطاقة الشمسية والمياه، في حين يحاول الرئيس التشادي ضمان بقائه في السلطة، عبر التحالف مع إسرائيل التي قد تضمن تقرّبه من البيت الأبيض.

إيانات أزمة إقليم دارفور، برز الدعم الغربي والإسرائيلي لقبائل «الزغاوة» الأفريقية التي ينتمي إليها ديبي (عن الويب)

فلسطين

بدأت، أمس، في تركيا، جولة جديدة من لقاءات «المصالحة» بين حركتَي «فتح» و«حماس»، سرّع في انعقادها انطلاق قطار التطبيع العربي، وتخلّي الأنظمة عن السلطة الفلسطينية، بل وشروعها في محاربتها للقبول بـ«صفقة القرن». وعلى رغم أن خلافات كبيرة لا تزال تعترض طريق «المصالحة»، إلا أن ثمّة إرادة هذه المرّة، على ما يبدو، في إنتاج شيء مختلف

إحياء «المصالحة» في تركيا: لا «كلاكيت» هذه المرّة؟

رجب المدهون

على رغم تواصل اللقاءات بين حركتَي «حماس» و«فتح» خلال الأسابيع الماضية، وآخرها في مدينة إسطنبول التركية أمس، فإنها لم تصل بعد إلى اتفاق، ولو مبدئي، يمكن أن يضع المصالحة على سكّة التنفيذ، وذلك من جرّاء عقبات داخلية وأخرى خارجية، فضلاً عن الخلافات القديمة التي لم يتمّ التوصّل إلى حلّ لها. صحيح أن «حماس» تَلقّت مبادرة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، بعد لقاء الأمناء العامين (بيروت - رام الله)، للدخول في مناقشات حول آليات تنفيذ المصالحة، إلا أن لديها تخوّفاً كبيراً من أن تكون مساعي المصالحة، كما في المرّات الماضية، محاولة من عباس لتجديد شرعيّته، من دون تقديم أيّ شيء. في المقابل، لا تزال «فتح» تخشى من أن غريمتها غير جادّة في تسليم الوزارات كلياً، أو الذهاب إلى انتخابات في قطاع غزة، خاصة أنها تمتلك قوة عسكرية وحكومية كبيرة هناك، ويمكنها أن تتلاعب في الانتخابات.

فوق ذلك، تعترض الانتخابات عقبات أبرزها موقف العدو الإسرائيلي الذي سيمنع بالقوة إجراء المصالحة، بعدما اعتبر رئيس حكومته، بنيامين نتنياهو، أنها صارت «خطراً استراتيجياً»، كما أنها ستُحرج تل أبيب التي تحاول تعزيز الانقسام للاستفادة منه أمام المجتمع الدولي، من بوابة عدم وجود طرف فلسطيني يمثل كلّ الفلسطينيين للتفاوض معه. وعلمت «الأخبار» أن الحركتين ناقشتا، خلال الاجتماعات الأخيرة، إنهاء الانقسام عبر انتخابات شاملة. وبينما تطلب «حماس» انتخابات شاملة ومتزامنة تشمل الرئاسة و«المجلس التشريعي» و«المجلس الوطني لمنظمة التحرير»، تطرح «فتح» إجراء الانتخابات التشريعية أوّلاً، ثمّ الرئاسية، ثمّ «الوطني». وبرز خلاف آخر يتمثّل في إصرار

لم تصل اللقاءات بعد إلى اتفاق يمكن أن يضع المصالحة على سكة التنفيذ (أ ف ب)

> غضبت القاهرة من «فتح» و«حماس» بسبب عقد اللقاءات في إسطنبول

«فتح» على أن تكون الانتخابات بالتمثيل النسبي لا المختلط الذي تطرحه «حماس»، وهو النظام نفسه الذي جرت به انتخابات 2006 وفازت فيه. أيضاً، تطرح «فتح» تأليف الحكومة الائتلافية بعد الانتهاء من الانتخابات، فيما ترى الثانية أن الأفضل «حكومة ائتلافية جديدة لتنفيذ الانتخابات ولمنع التلاعب فيها».

مع اتفاق الطرفين على إنهاء الخلاف بخصوص الانتخابات في الاجتماعات المقبلة، وخاصة لناحية تزامنها وطريقة إجرائها، تطرّقت النقاشات إلى العقبات الكبيرة دون الانتخابات، وخاصة الاحتلال الذي سيعمل على عرقلتها ولديه القدرة على ذلك (مع أنه لم يفعلها بصورة كاملة في 2006 لأسباب مختلفة)، لأنها تتعارض حالياً مع مشروع ضمّ الضفة الذي بدأ تنفيذه خلال الأشهر الأخيرة تدريجياً، وذلك بالقوة عبر فرض إغلاق شامل، إضافة إلى منع تحرّك لجان الانتخابات ما بين الضفة وغزة. وأمس، عُقد لقاء قيادي عقب وصول وفد من «فتح» يضمّ القياديَين جبريل الرجوب وروحي فتوح، مقابل وفد «حمساوي» يضمّ رئيس الحركة ونائبه، إسماعيل هنية وصالح العاروري، حول إنهاء الانقسام وتطبيق توصيات لقاء الأمناء.

وعلمت «الأخبار» أن الطرفين اتفقا، خلال الاجتماعات الأخيرة، على أن يشمل جدولُ اللقاءات المقبلة تقديم حلول لتنفيذ الانتخابات، على رغم أيّ إجراءات قد يتّخذها الاحتلال، إلى جانب تصوّر حول الحكومة الائتلافية التي سيجري تأليفها فور اكتمال اتفاق المصالحة الجديد. لكن اللافت أن لقاءات المصالحة في تركيا أدت إلى غضب السلطات المصرية من الحركتين، خاصة أنها تُعقد بعيداً عن تدخل القاهرة لأول مرة، وهو ما عبّر عنه الرجوب بالقول: «لأول مرة في تاريخنا قرارنا أصبح في أيدينا وخارج دائرة النفوذ والتأثير والمحاصصة والوصاية ورعاية أيّ طرف إقليمي». كما كان لافتاً أن عباس اتصل، قبل ليلة من اللقاءات، بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، طالباً دعماً تركياً لتوفير مراقبين دوليين على الانتخابات الفلسطينية المرتقبة.

سوريا

رسائل أميركيّة لروسيا من شرقيّ الفرات: نحن هنا!

برزت، خلال اليومين الماضيين، زيارة مبعوث الرئيس الأميركي إلى سوريا، جيمس جيفري، لمنطقة شرقيّ الفرات، والتي لا يبدو من دون دلالة أنها تعقب زيارة وفد روسي رفيع المستوى لدمشق. جيفري، الذي حرص على تجديد مواقفه التحريضية، كانت له سلسلة لقاءات، ظهر واضحاً أنها تندرج في إطار مواجهة التحرّكات الروسية المستجدّة في المنطقة

الحسكة ـ أيهم مرعي

لم ينتظر مبعوث الرئيس الأميركي إلى سوريا، جيمس جيفري، طويلاً، بعد زيارة وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، والوفد المرافق له لدمشق، حتى وصل إلى شمال شرق سوريا، في محاولة لتثبيت نفوذ بلاده في تلك المنطقة. ولعلّ ما يؤكد ذلك التفسير للتحرّك الأميركي المضادّ للحراك الروسي، هو عدم وجود أيّ جدول واضح أو هدف محدّد لزيارة جيفري، واقتصارها على ملفّات مكرّرة وتقليدية، أهمّها الحوار الكردي - الكردي.

وعليه، يبدو أن الغرض الرئيس من زيارة جيفري إيصال رسالة إلى مَن يعنيهم الأمر باستمرار فاعلية الولايات المتحدة في الملفّ السوري، وقدرتها على مواجهة أيّ تحرّكات روسية مستجدّة تستهدف توسيع حضور موسكو في الشرق السوري، وربّما لم تَرُق الأميركيين الزيارة الروسية الأولى من نوعها لدمشق، مطلع الشهر الجاري، والتي أنبات بنيّة روسيا التحرّك لتخفيف آثار الحصار على حليفتها، وإفقاد قانون «قيصر» الكثير من فاعليته. كما أن تحرّك موسكو على مسار نيل ثقة القوى الكردية، من خلال عقد اتفاق بين «الإدارة الذاتية» ومنصّة موسكو بزعامة قدري جميل، زاد من مخاوف الأميركيين، والتي ضاعفتها أيضاً دعوة الخارجية الروسية، «جبهة الحرية والسلام» المكوّنة من تحالف «المجلس الوطني» الكردي و«تيار الغد» و«الحزب الآثوري»، إلى لقاءات في موسكو لتوحيد المعارضة السورية في الشمال والشرق السوري، والتمهيد لمفاوضات مع دمشق.

بناءً على كلّ ما سبق، حضر جيفري ليؤكّد لحلفاء بلاده الأكراد استمرار الدعم العسكري لهم إلى حين انتهاء «خطر الإرهاب»، مع وعود بالعمل على تمثيلهم في أيّ مفاوضات سياسية مقبلة لتحديد مصير البلاد، والاستمرار في «حماية» حقول النفط والغاز. ووفق معلومات «الأخبار»، فإن مبعوث الرئيس الأميركي التقى قيادات من «قسد»، و«الإدارة الذاتية» الكردية، و«المجلس الوطني» الكردي، وشيوخ ووجهاء عشائر من دير الزور، بهدف تخفيف التوتر بين العشائر وقسد، والاستعجال في الاتفاق الكردي - الكردي، كما حثّ جيفري المسؤولين الأكراد على «ضرورة التزام الإدارة الذاتية بعدم إرسال القمح والنفط إلى مناطق الحكومة السورية التزاماً بقانون قيصر، وللضغط على الحكومة لتقديم تنازلات في ملفّ التسوية السياسية للأزمة في البلاد». وتظهر «الإدارة الذاتية» الكردية تساوقاً واضحاً مع الرؤية الأميركية، من خلال تأكيد مستشار «الإدارة»، بدران جيا كرد، أن «حلّ مشكلة النفط والقمح، وإرساله من مناطق الإدارة الذاتية باتجاه مناطق الحكومة، لن يتمّ من دون اعتراف دمشق بالإدارة الذاتية».

عزّزت كله من موسكو وواشنطن حضورهما العسكري في شرقيّ الفرات (أ ف ب)

> أكد جيفري أن لا انسحاب أميركياً من المنطقة قريباً

وتفيد مصادر «الأخبار» بأن «جيفري طلب من القيادات الكردية الإسراع في اتفاق شامل يوحّد الأكراد في جسم سياسي واحد، تمهيداً لتشكيل منصّة سياسية وعسكرية تمثّل كلّ مناطق شمال وشرق سوريا». وفي هذا الإطار، يبدو أن ثمّة مشروعاً لدمج «بيشمركة روج آفا»، المدرّبة من حكومة إقليم «كردستان العراق»، ضمن قوات «قسد»، والضغط على «المجلس الوطني» الكردي، كجهة مدعومة من الإقليم، لتقديم تنازلات تسهّل مهمة مستشارة الخارجية الأميركية، سارة بيل، في إنجاز الاتفاق الكردي - الكردي. وتبيّن المصادر أن «واشنطن ستعمل على إشراك ممثّلين من المنطقة في أيّ مباحثات جدّية للحلّ السياسي للأزمة السورية»، مضيفة إن جيفري طمأن المسؤولين الأكراد إلى «عدم وجود أيّ نيّات تركية لعقد تفاهمات جديدة في المنطقة».

وسبق زيارةَ جيفري لسوريا إعلان أميركيّ عن «نشر معدّات قتالية جديدة، والمئات من نوع برادلي، في شمال شرق سوريا، لمواصلة هزيمة داعش، إلى جانب قوات سوريا الديموقراطية، وذلك في سياق توسيع الحضور العسكري الأميركي في المنطقة». وترافق الإعلان الأميركي مع تحركات روسية مشابهة في كلّ من الحسكة والقامشلي، تمثّلت في إرسال تعزيزات عسكرية وجنود إضافيين إلى القواعد الروسية في كلّ من القامشلي وعين عيسى. كما أرسلت موسكو تعزيزات مماثلة إلى دير الزور والميادين، بالقرب من نقاط تماس مع القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة، ما اعتبرته واشنطن تهديداً لوجودها العسكري هناك، وخاصة في ظلّ التصعيد العشائري الأخير ضدّ «قسد» و«التحالف». ومن هذا المنطلق، تتخوّف واشنطن من استغلال موسكو الاحتجاجات العشائرية للتصعيد ضدّ الوجود الأميركي، ولذا حرص جيفري على الاجتماع بزعامات عشائرية، بالإضافة إلى قادة «مجلس دير الزور» العسكري والمدني، لتأكيد استمرار الحضور الأميركي في المنطقة في مواجهة خطر عودة «داعش» إليها.

وفي هذا السياق، يؤكّد مصدر مطّلع على تفاصيل لقاءات جيفري أن الهدف الرئيس منها «الردّ على الحراك الروسي المستجدّ في المنطقة، والتأكيد أن الشرق السوري خاضع للنفوذ الأميركي، وأن الأميركيين هم مَن يقرّرون مصيره»، ويضيف المصدر إن «جيفري أكّد أن لا انسحاب أميركياً على المدى القريب والمتوسّط من المنطقة، وأنّ الأميركيين باقون لحماية حقول النفط والغاز في المنطقة، ومنع روسيا والحكومة السورية من الوصول إليها، والاستفادة منها».

الطوابير أمام الأفران أيضاً: أزمة الخبز تتصاعد

بدأت تظهر في سوريا ملامح أزمة خبز جديدة، تزامناً مع انطلاق نظام الحصول على الخبز عبر البطاقة الذكية. وفي ظلّ حظر «الإدارة الذاتية» بيع القمح للحكومة، وعقوبات «قيصر» التي تمنع دمشق من الحصول على حاجتها من القمح عبر الاستيراد، فإن سوريا اليوم أمام احتمال استفحال أزمة القمح، وبالتالي الخبز، الذي يعتبر أساس غذاء السوريين.

طارق علي

ليس ظهور بوادر أزمة خبز في سوريا مفاجئاً؛ ذلك أن مؤشرات الأزمة بدأت قبل نحو ستة أشهر. وفي وقت لا تزال تتفاوت فيه حدّتها بين مدينة أخرى، تنال العاصمة دمشق الحصّة الأكبر من الازدحام أمام الأفران والمخابز، ومنها فرن حيّ الشيخ سعد، حيث يصطفّ الناس في طوابير للحصول على الخبز بسعره المدعوم: 50 ليرة سورية من نافذة الفرن، و60 ليرة من المعتمد. وعلى بعد عشرات الأمتار، لن يكون من الصعب ملاحظة أشخاص يبيعون خبزاً حصلوا عليه بعد اصطفافهم في الدور، ولكن بسعر أعلى يصل إلى 200 ليرة.

وفقاً للقوانين الناظمة، يجب أن يكون وزن ربطة الخبز 1300 غرام، أي ما يعادل سبعة أرغفة بالقياس المعتمَد تموينياً، أو ثمانية بالوزن المنصوص عليه سابقاً. ولطالما أكد مديرو التموين في تصريحاتهم أنهم «سيقصّون أيدي المتلاعبين بالخبز». لكن مع ذلك، لا يزيد وزن الربطة في عشرات الأفران اليوم على 800 غرام. خليل، وهو صاحب فرن، يقول لـ«الأخبار»: «نحن فعلاً نبيع الربطة 800 غرام أو أكثر بقليل، وبعلم التموين، لأن ما بقي توفّي معنا، سعر كيس الربطة النايلون صار 25 ليرة سورية، بقي كيف بدها توفّي معنا!». يعلّق المدرّس جمال على حديث صاحب الفرن: «مو مشكلتنا إذا ارتفع سعر الكيس، هي مشاكل بيحلّها الفرن مع التموين، مو بطالعها من راسنا لأنو فلان بالتموين عم يقبض حصتو الشهرية».

لا تعتبر الجهات الحكومية، إلى الآن، أن ثمّة أزمة خبز في البلاد. ولكن، نتيجة ما تراه هدراً للطحين، قرّرت بيع الخبز عبر البطاقة الذكية لتقنين البيع والالتزام بالحصص، لينضمّ بذلك الخبز إلى البنزين والمازوت والسكر والأرز، التي تباع كلّها عبر البطاقة الذكية. إلا أن البيع عبر البطاقة أدّى، في غير مرّة، إلى الازدحام وازدياد الطلب، وبالتالي افتعال أزمة بدل حلّها. هكذا، بدأ البيع عبر البطاقة في عدّة محافظات، وهو ما سيصير أمراً واقعاً في بقية المحافظات خلال أيام، بحسب الوزارة التي نشرت كتاباً تحدّثت فيه عن إحصائيات لأعداد الأسر السورية، وقسمتها إلى شرائح على النحو الآتي: كلّ عائلة مكوّنة من شخص إلى اثنين يحقّ لها الحصول على ربطة خبز يومياً، ولكلّ عائلة من ثلاثة إلى أربعة أشخاص ربطتان، ومن خمسة إلى ستة أفراد ثلاث ربطات، أما سبعة وما فوق فأربع ربطات.

تشهد دمشق بأكمله خانق تجمعات للمواطنين أمام الأفران (عن الويب)

وكانت «الإدارة الذاتية» الكردية في شرقي الفرات قد منعت إدخال شحنات القمح إلى المناطق الخاضعة للحكومة، بدعوى الحفاظ على الاحتياطي من المادّة، التي سُجّل إنتاج نحو 900 ألف طن منها في عام 2019، وفي العام الذي سبقه نحو 350 ألف طن، اشترت دمشق منها 100 ألف طن، أي حوالى 40%. في العام الجاري، وإضافة إلى المنع الذي أقرّته القيادة الكردية، فقد حدّدت سعر القمح بالدولار الأميركي الثابت، ما وضع دمشق في موقف صعب لناحية تدنّي السعر الذي عرضته بالنسبة الى السعر الكردي. ومع الإجراءات الكردية هذه، مضافة إلى قانون «قيصر» وعقوباته التي تمنع دمشق من الحصول على حاجتها من القمح عبر الاستيراد، فإن سوريا اليوم أمام احتمال استفحال أزمة القمح، وبالتالي الخبز، الذي يعتبر أساس غذاء السوريين.

تقرير

بكين تُحذّر من «فيروس سياسي»

ترامب: لمحاسبة الصين على «كورونا»!

ألقيت الكلمات عبر الفيديو في قاعة شبه فارغة بعقر المنظمة الدولية في نيويورك (أ ف ب)

خلال اليوم الأول من جلسات الجمعية العامّة للأمم المتحدة، طغت التجاذبات الأميركية - الصينية على غالبية الخطابات. كذلك، حضرت المساعي الأميركية لفرض عقوبات أممية على إيران، الأمر الذي أدانه كلّ من إيمانويل ماكرون وحسن روحاني في خطابيهما

نقل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حربه على الصين إلى الأمم المتحدة، مستغلاً جلسات الجمعية العامّة المنعقدة عبر الفضاء الإلكتروني، من أجل تسعير خطابه واتّهاماته ضدّ بكين. تصعيدٌ جديد جاء في وقت دعا فيه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال جلسة الافتتاح، إلى «وقف إطلاق نار عالمي» و«تجنّب حرب باردة جديدة»، بينما اعتبر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أن «العالم في وضعه الراهن لا يمكن اختزاله بالخصومة بين الصين والولايات المتحدة»، داعياً المجتمع الدولي إلى «بناء تحالفات جديدة».

وراى ترامب، في كلمته المسجّلة عبر الفيديو في البيت الأبيض، أن على الأمم المتحدة «محاسبة الصين على أفعالها»، مشيراً بذلك إلى أزمة «كوفيد - 19». واتهم بكين بالسماح لفيروس «كورونا»، الذي كرّر وصفه بـ«الفيروس الصيني»، «بالخروج من الصين وإصابة كلّ العالم». وأضاف: «مع بدء انتشار الفيروس، حظرت الصين الرحلات الجوية الداخلية فيما سمحت للطائرات بمغادرة البلاد»، مشيراً إلى أن «الحكومة الصينية ومنظمة الصحة العالمية، التي تسيطر عليها الصين تقريباً، أعلنتا خطأً أنه لا يوجد دليل على انتقال الفيروس بين البشر»، ليبرّر انسحاب الولايات المتحدة من هذه الوكالة الأممية.

ولكن الملياردير الجمهوري، الذي وُجّهت إليه الانتقادات بسبب إدارته للجائحة التي يبدو أنها تعوق فرص إعادة انتخابه في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر، لم يدع الفرصة تمرّ من دون إطلاقه وعداً «بتوزيع لقاح» و«إنهاء الوباء» لدخول «حقبة جديدة لم يسبق لها مثيل من الازدهار والتعاون والسلام».

في مقابل ذلك، لم يُتَح للرئيس الصيني، شي جين بينغ، الردّ على ترامب مباشرة، لكون كلمته مسجّلة بالفيديو، لكنّه دعا، بدوره، العالم إلى «رفض التسييس والتهميش» على خلفية فيروس «كورونا»، معتبراً أن التضامن الدولي هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الأزمة. وطالب قادة العالم بتبنّي «مفهوم الأسرة الكبيرة... وتجنّب الوقوع في فخّ صدام الحضارات». وأكد أن ليس لبلاده أيّ نية «هيمنة أو توسّع أو (توسيع) مجال النفوذ». كذلك، أكد أن «الصين ليس لديها نية خوض حرب باردة»، مشدّداً على أن بكين مؤيّدة لمنظمات دولية مثل «منظمة التجارة العالمية».

الردّ الفعلي على تصريحات ترامب جاء على لسان سفير الصين في الأمم المتحدة، تشانغ جون، الذي أعلن «رفض» بلاده هذه «الاتّهامات التي لا أساس لها»، متّهماً الرئيس الأميركي بـ«نشر فيروس سياسي». وقال للصحافيين: «في وقت يحارب فيه المجتمع الدولي بشدة كوفيد - 19، تنشر الولايات المتحدة فيروساً سياسياً هنا في الجمعية العامة». ومن دون أن يسمّي واشنطن، طالب شي بـ«إنهاء عقلية الكتل والمناورات التي لا تجدي نفعاً».

في مواجهة هذا المناخ الذي يوتّر العلاقات الدولية، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من «الانقسام الكبير بين أكبر اقتصادين» في العالم، مُلقياً كلمته التي افتتح بها الجلسة أمام قاعة شبه فارغة في مقرّ المنظمة الدولية في نيويورك. وقال بصدد الخصومة المتزايدة بين الصين والولايات المتحدة، «هذا اتجاه خطير جداً، للغاية»، داعياً العالم إلى القيام بكلّ ما من شأنه «تجنّب حرب باردة جديدة». وأضاف: «لن يتحمّل عالمنا مستقبلاً يقسم فيه أكبر اقتصادين الكوكب إلى نصفين، لكلّ منهما قواعده التجارية والمالية وشبكة الإنترنت وقدراته في مجال الذكاء الاصطناعي». وأشار إلى أنه في مواجهة وباء «كوفيد - 19»، يتعيّن على العالم «وضع حدّ للنزاعات الساخنة»، في حين تشهد مناطق عديدة من العالم حروباً ونزاعات على الرغم من حالة الطوارئ الصحية.

إلا أن الخلاف الصيني - الأميركي لم يكن الحاضر الوحيد على أجندة اليوم الأول من جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ حضرت، أيضاً، المساعي الأميركية الأخيرة لفرض عقوبات أممية أحادية الجانب على إيران. وردّ ماكرون على هذه الخطوة، مؤكداً أنّ باريس وبرلين ولندن لن «تتنازل» عن رفضها دعم إعادة العمل بالعقوبات الأممية على طهران، بعدما بادرت واشنطن إلى ذلك. وقال، في خطابه المسجّل، إن «فرنسا، مع شريكتيها المانيا وبريطانيا، ستظلّ تطالب بتنفيذ تام لاتفاق فيينا 2015» حول البرنامج النووي الإيراني، و«لن تقبل بالانتهاكات التي ترتكبها إيران»، لكنه تدارك بالقول: «رغم ذلك، لن نتنازل حيال تفعيل آلية ليست الولايات المتحدة في موقع يتيح لها أن تفعّلها من تلقاء نفسها بعد خروجها من الاتفاق».

> **روحاني: لن يكون لدى الفائز في الانتخابات الأميركية «سوى خيار الرضوخ» لمطالب إيران**

من جهته، اعتبر الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أنه لن يكون لدى الفائز في الانتخابات الرئاسية الأميركية «سوى خيار الرضوخ» لمطالب إيران، بشأن رفع العقوبات الأميركية. وقال في خطابه المسجّل مسبقاً: «ليست أداة مساومة مرتبطة بالانتخابات الأميركية وبالسياسة الداخلية الأميركية»، مضيفاً أنه «لن يكون لدى أيّ إدارة أميركية منبثقة من الانتخابات المقبلة سوى خيار الرضوخ في ظلّ صمود الأمة الإيرانية». وأكد أن الولايات المتحدة لا يسعها فرض «المفاوضات ولا الحرب» على الجمهورية الإسلامية. (رويترز، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3553

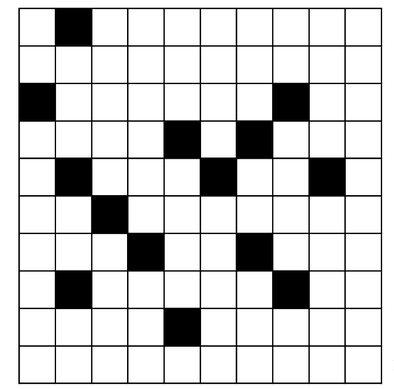

أفقيا

1- مدينة المانية – 2- زعيم سياسي لبناني – 3- حية زعم العرب أنها تطير – ماركة أجهزة كهربائية يابانية – 4- ذكر الماعز – من المقبلات والأفاويه تستعمل في المطبخ اللبناني – 5- وشي – ما يعبده الوثني – 6- نسبة الى مواطنة من بلد آسيوي – مادة قابلة – 7- حكّ سنابل القمح لفرز الحبوب – حسب المال – عائلة فنان لبناني خريج استديو الفن – 8- ثقب الإبرة – وهبهم الجائزة – 9- دولة افريقية – سوّف بوعد الوفاء بالدين – 10- سياسي فلسطيني وأمين سر اللجنة التنفيذية السابق لمنظمة التحرير

عمودياً

1- كاتب روائي روسي راحل – 2- صديقي وصاحبي – من رجال العهد القديم في التوراة – 3- نوتة موسيقية – زورق صغير بالعامية – يبس الخبز أو اللحم – 4- خاصمه أشدّ الخصومة – إسم موصول – طعام – 5- نهر عراقي – جنس نباتات بقليّة وطبيّة بعضها ينبت برياً في الأراضي الرطبة – 6- طلت الدابة – عائلة شاعر مهجري راحل وُلد في دمشق ونشأ في لبنان وهاجر الى فنزويلا – 7- سائقي السفن – سكن البركان – 8- بعثرهم بلغة العامة – من الحيوانات الآليفة – 9- حرف نداء للبعيد – عمر – مهنة إنسانية – 10- من الطيور – مدينة فلسطينية في الضفة الغربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دبر – كريت – 2- أوغاريت – حنّ – 3- وتد – أوروبا – 4- وا – حسنك – ة ة – 5- دهول – بهيّ – 6- أوماها – 7- ركّ – شلن – هيّن – 8- كرياج – صرّ – 9- أول – برد – صم – 10- تيغوسيغلبا

عمودياً

1- داوود بركات – 2- بوتاه – كروي – 3- رغد – ود – بلغ – 4- حك – شا – 5- كزاس – الجنس – 6- ريونيون – ري – 7- يتركهم – صدغ – 8- جاهر – 9- حبّة – مي – صبّ – 10- قناة باناما

sudoku 3553

	8				9			3
9		7		8			5	
	1	4	7	3		2		8
5			3	7	6			9
	6			2	4		7	
		3					2	
	9		2		1			
		8		6			3	
	2	1					6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3552

9	4	1	6	3	5	8	2	7
3	6	7	4	8	2	9	5	1
2	8	5	7	1	9	6	4	3
5	7	9	1	6	4	3	8	2
8	2	6	3	9	7	4	1	5
4	1	3	2	5	8	7	9	6
7	9	2	5	4	3	1	6	8
6	3	8	9	2	1	5	7	4
1	5	4	8	7	6	2	3	9

مشاهير 3553

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر إنكليزي (1552-1599) صاحب القصيدة الملحمية «ملكة الجن». يُعد من أهم رواد الشعر الإنكليزي. دُفن في كاتدرائية وستمنستر مثوى العظماء

8+4+5+4+7+1+1 = مساء الخير بالأجنبية ■ 2+9+10 = وسخ ■ 3+ = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: كارل اندرسون

إعداد نعوم مسعود

كيوسك الصحافة

«تحوّل كبير كبير»: ترامب يخسر مكانته لدى الناخبين البيض

يتأخّر الرئيس كثيراً عن موقعه لدى التركيبة السكّانية التي أرسلته إلى البيت الأبيض، في عام 2016. يحقّق دونالد ترامب نجاحات متواضعة مع اللاتينيين. تشير استطلاعات الرأي إلى أنه يجذب دعماً من قِبَل السود، أكثر قليلاً ممّا كان عليه في عام 2016.

ولكن الرئيس يتحرّك ضمن الهوامش بالنسبة إلى تلك المجموعات. مشكلته الأكبر هي التركيبة السكّانية التي أرسلته إلى البيت الأبيض، الناخبون البيض، الذين يبدو أن احتضانهم لترامب ينزلق في الولايات المتأرجحة والحرجة، ذات الغالبية البيضاء، في مينيسوتا، حيث بدأ أن المنافسة بين ترامب وجو بايدن قد اشتدّت في الأسابيع الأخيرة (...) أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «سي بي إس نيوز»، بالتعاون مع «يوغوف»، الأسبوع الماضي، أن ترامب يتأخّر بنقطتين مئويتين خلف بايدن، بين الناخبين البيض، وذلك بعدما فاز بفارق سبع نقاط بين هؤلاء، في عام 2016. حتى بين الناخبين البيض الذين ليست لديهم شهادات جامعية - قاعدة ترامب -، كان الرئيس بعيداً عن الهامش الذي ملّكه ضدّ هيلاري كلينتون.

الأمر ذاته في ويسكنسون، حيث فاز ترامب بأصوات النساء البيض غير الحاصلات على درجات جامعية، متقدّماً بـ 16 نقطة قبل أربع سنوات، لكنه اليوم يخسر بتسع نقاط، وفقاً لاستطلاع على شبكة «إي بي سي» بالتعاون مع صحيفة «ذي واشنطن بوست». في بنسلفانيا، يبدو بايدن متساوياً مع ترامب بين الناخبين البيض، وفقاً لاستطلاع لشبكة «إن بي سي». في عام 2016، أدلى الناخبون البيض بأكثر من 80 في المئة من الأصوات في الولايات الثلاث، وفقاً لاستطلاعات الرأي. «إنّه تحوّل كبير، كبير»، قال لي ميرينغوف، مدير «معهد ماريست للرأي العام». «ما يفعله (بايدن) بين الناخبين البيض هو أكثر من تعويض للانزلاق بين الناخبين غير البيض... الوصفة مختلفة هذه المرة، الآن على أيّ حال، في ما يتعلّق بالناخبين البيض».

من المحتمل أن يساعد التركيز على استبدال قاضية المحكمة العليا، روث بادر غينسبيرغ، في تذكير الناخبين الذين ابتعدوا عن ترامب، بما اهتفوا به في عام 2016. قبل أربع سنوات، قال واحد من كلّ خمسة ناخبين - كثير منهم من البيض والمحافظين - إن التعيينات في المحكمة العليا كانت العامل الأكثر أهمية في تصويتهم.

ولكن ترامب يعمل انطلاقاً من وضع غير مؤاتٍ هذه السنة. لم يتبقَّ سوى عدد قليل نسبياً من الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم. كما أن الديموقراطيين نشيطون للغاية بشأن المحكمة العليا. والتصديق على بريت كافانوغ في المحكمة العليا، قبل شهر واحد من انتخابات التجديد النصفي، قبل عامين، لم يفعل شيئاً لمنع الديموقراطيين من الضغط على ترامب والحزب الجمهوري.

لم يكن تآكل الدعم الأبيض لترامب - وأهميته بالنسبة إلى نتيجة تشرين الثاني/ نوفمبر - أكثر وضوحاً ممّا ظهر في رسائل ترامب في الأيام الأخيرة. الأسبوع الماضي، دعا إلى إنشاء لجنة لتعزيز «التربية الوطنية»، بينما رفض «نظرية العرق الحاسم» (...). يوم الجمعة، نشر إعلاناً تلفزيونياً في مينيسوتا وميتشيغان، ينتقد بايدن لدعمه زيادة قبول اللاجئين، بما في ذلك من «أكثر أجزاء العالم انعداماً للاستقرار، والضعيفة، والخطيرة». بعدها، سخر ترامب من النائبة الديموقراطية، إلهان عمر - أول أميركية من أصول صومالية في الكونغرس، ومهاجرة سابقة -، وذلك أمام حشد غالبيته من البيض في بيميندجي في ولاية مينيسوتا، وقال إن بايدن قد «يُحوّل مينيسوتا إلى مخيّم للنازحين». كما أشاد بأهالي مينيسوتا بسبب «جيناتهم الجيدة».

لكن يبدو أن خطاب ترامب لا يملك الصدى الذي كان عليه عام 2016، لدى أميركا البيضاء. في ذلك العام، أدلى البيض بما يقرب من ثلاثة أرباع الأصوات على المستوى الوطني، وفاز ترامب بأصوات هؤلاء الناخبين، بفارق نحو 15 نقطة مئوية، وفقاً لمركز «بيو» للأبحاث. بعد أربع سنوات، ضعضع بايدن هذه الميّزة، وإن كان من غير المؤكّد إلى أيّ درجة (...).

ترامب يقوم بعمل جيّد بين الناخبين البيض في بعض الولايات أكثر من غيرها (...). في ولاية كارولينا الشمالية، يجتذب الناخبين البيض غير المتعلّمين في الجامعات، على المستوى ذاته الذي كان عليه عام 2016. ولكن في ولايات أخرى، بما في ذلك بعض الولايات التي تضمّ أعداداً كبيرة من الملوّنين، يبدو أداؤه ضعيفاً بين البيض (...).

لم يكن من الواضح دائماً أن ترامب ستكون لديه أيّ مشكلة مع الناخبين البيض، أو أنه سيحقّق مكاسب بين الأشخاص الملوّنين. حتى في انتخابات التجديد النصفي، عندما ابتعد سكّان الضواحي عن ترامب واستعاد الديموقراطيون مجلس النواب، حصل الجمهوريون على أصوات البيض على الصعيد الوطني بنحو 10 نقاط مئوية. ولكن الناخبين البيض لم يثبتوا أنهم محصّنون ضدّ الأضرار التي لحقت بترامب من جرّاء فيروس «كورونا»، والدمار الاقتصادي الناتج منه، والذي شكّل عبئاً على حملة إعادة انتخابه منذ الربيع. بنحو خاص، يبدو أن الوباء قد أضرّ بترامب بين كبار السنّ، بمن فيهم الناخبين البيض الأكبر سنّاً، القلقون بشأن حسابات التقاعد الخاصّة بهم، وبشأن صحّتهم (...).

(ديفيد سايدرز - بوليتيكو)

وفيات

رقدت على رجاء القيامة
الماز نقولا غزة
أرملة المرحوم سامي إبراهيم أبو خاطر
أولادها: سامية أرملة الصيدلي يعقوب ليون وأولادهما وعائلاتهم
جوزفين أبو خاطر أرملة ابنها إبراهيم أبو خاطر وأولادهما وعائلاتهم
شقيقاها: دوللي (نيكول) طويل أرملة شقيقها انطوان غزة وأولادهما وعائلاتهم
المرحوم جوزف
شقيقاتها: فيلما زوجة ميشال ليون وأولادهما وعائلاتهم
دوللي زوجة توفيق عرموني وأولادهما وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة نيللي أرملة المرحوم يوسف ليون وعائلاتهم
وعائلات أبو خاطر، غزة، يازجي، ليون، عرموني، طويل، القرعوني، بركات، أبو رحال، محفوظ، باخوس، وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات رحلة ينعونها إليكم
الراقدة على رجاء القيامة أمس الثلاثاء الواقع فيه 22 أيلول 2020 مزوّدةً بالأسرار الإلهيّة
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الأربعاء 23 الجاري في كنيسة مار يوحنّا الحبيب – الحازمية، وينطلق موكب الجثمان إلى بلدتها زحلة لتوارى في الثرى في مدافن العائلة.
عملاً بتوجيهات الكنيسة، وتماشياً مع الإجراءات المتخذة وحفاظاً على السلامة العامة، عائلة الفقيدة تتمّنى وتشكر كل من يشاركها الصلاة من منزله.
للتعازي، الرجاء الاتصال على الأرقام التالية:
سامية ليون: 05/453801
و03/443607
جوزفين أبو خاطر: 04/401570
و03/843355

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وايلي بو مراد منتدباً المستدعى ضده ملحم ابراهيم شاهين والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 1408/2020 المقامة من ابراهيم خليل لولو الخوري بموضوع إزالة شيوع على العقار 319 جرنايا والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغك بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم / سلام الغوش

اعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب غالب أحمد زرقط لموكله راضي أحمد زرقط سند تمليك بدل ضائع للعقار 1313 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان في المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا، والقاضيين محمد فرحات وأوجينا نصير، تقدم المستدعي جميل حنوش بواسطة وكيله المحامي ميشال حنوش باستدعاء سجل بالرقم 48/2020 بوجه المستدعى ضدهم نجا وعفيف وبطرس بوعون المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم، يطلب فيه ازالة الشيوع في العقار 4679 برج حمود العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم عن الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

مبوب

للبيع

أرض للبيع، 10000 م2 ، منطقة شارون (قضاء عاليه) عقار رقم 1754، سعر المتر 150$ (شك مصرفي و 65 $ (نقدي) للاتصال 03/666213 – 01/258815

أرض للبيع، 47000 م2 ، منطقة تفاحتا (قضاء النبطية) عقار رقم 534 ، سعر المتر 15$ (شك مصرفي و 5 $ (نقدي) للاتصال 01/258815 – 03/666213

الأخبار

خرج ولم يعد

غادرت العاملة
MARIVIC LARAZE
من التابعية الفيليبينية الرجاء لمن يجدها الاتصال على الرقم 03333466

مطلوب

Needed for Nigeria. Business graduated employee with 5 years of experience in accounting. Send cv to: wassimtaleb@gmail.com

عمارة

ماهو التاريخي التراثي في منطقتنا ولماذا نحافظ عليه؟ [4]

الجميزة ومار مخايل: قرنان من العمران يرسمان صورة المدينة التاريخية

رهيف فياض (*)

توسع مدينة بيروت خارج اسوارها

قلب بيروت التاريخي التدمير والتزنير والردم

بولفار جورج حداد، وبوابة الجميزة، راهنا

I ــ منتصف القرن التاسع عشر: غزوة ابراهيم باشا، وخروج بيروت من اسوارها

في المعلومات المتوافرة، أنّ طريقاً قديماً كان يربط بيروت بدمشق (طريق الشام). وربّما عاد تاريخ بناء هذا الطريق إلى أوائل القرن التاسع عشر، فتمّت المحافظة عليه طيلة سنين. ثم تمّ تجديده، من دون تعديل في مساره. وجرى تدشين «طريق الشام الجديد» في عام 1863، أي بعد خروج بيروت من أسر سورها، وتمدُّدها عمرانياً باتجاهات متعدّدة، أهمها محلة زقاق البلاط المجاورة، ولصيقتها محلة الباشورة. وباتجاهات الطرق الرئيسية التي تربطها بدمشق «طريق الشام»، أو بالمدن الرئيسة (في لبنان اليوم)، أي طريق طرابلس، وطريق صيدا.

وستنتظر السيارت عام 1880 لتصل من بيروت إلى دمشق، سالكة طريق الشام. أما سكّة الحديد فانتهى بناؤها في عام 1895. وهي تصل دمشق بحلب، عبر بعلبك في البقاع، وحماه وحمص في سوريا. وعند الحديث عن بيروت المتمدّدة خارج الأسوار، نرى لزاماً العودة إلى الشيخ طه الولي الذي يقول: «كانت بيروت مدينة صغيرة، سمّاها البعض المدينة المربّعة. وكانت تتألف من مساكن متلاصقة، محشورة في رقعة ضيّقة من الأرض، طولها لا يزيد عن سبع مائة وخمسين متراً، وعرضها حوالى ثلاث مائة وسبعين متراً. كانت بيروت في التاريخ، مدينة مسوّرة باستمرار. والسور الأخير، بناه أحمد باشا الجزّار في أواخر القرن الثامن عشر. بناه من الحجارة الرملية، ودعّمه بأنقاض من الأعمدة، المتخلّفة عن حطام الآثار الرومانية والبيزنطية القديمة. ويتخلّل هذا السور، بضعة أبراج، ذات أبواب مصفّحة بقطع من الحديد، المثبتة على الأبواب،

> **يرتكز التنظيم المديني في إعادة إعمار قلب مدينة بيروت، إلى محاور ثلاثة، مفتوحة كلّها، وتتوجه كلّها نحو البحر**

بمسامير ضخمة ناتئة. ولما استباح حمى المدينة، إبراهيم باشا في عام 1832، فُتِحَتْ هذه الأبواب على مصاريعها، وانطلق عمران المدينة، من داخل السور إلى ما وراءه. كان هذا التمدّد العمرانيُّ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولم يبقَ من بيروت القديمة وسورها، إلا الذكريات».

II ــ 1876 خريطة جوليوس لويتفد، نائب قنصل الدانمارك ومجالات التمدّد الرئيسة. لمدينة بيروت

أعدّ نائب القنصل الدانمركي، خريطة بيروت المتمدّدة في عام 1876، وأهداها إلى السلطان عبد الحميد الثاني، بمناسبة صعوده إلى سدّة السلطنة.

وبيروت التاريخية، بمساحتها الصغيرة، وبالسكان المتلاصقة المحشورة في هذه المساحة، بيروت هذه، تظهر بوضوح في محور الخريطة إلى الشمال، بمحاذاة البحر، قبالة المرفأ الذي تمّ توسيعه. في عام 1838، تمّ توقيع اتفاقية التبادل التجاري الحرّ، بين بريطانيا والسلطنة العثمانية، فوُسّع المرفأ لاستقبال السلع الوافدة. واصبحت بيروت المرفأ الرئيس، ومركز استقبال السلع وتوزيعها شرقاً، داخل أراضي السلطنة الواسعة. حدود المدينة المتوسّعة، واضحة في الخريطة. في الجنوب، حرش بيروت، المشهور بكثافة أشجار الصنوبر فيه، وقد زُرِعَتْ هناك، لتثبيت الرمال، ولحماية بيروت المتوسّعة من زحفها. وفي الشرق، نهر بيروت. وفي الغرب، تلال الرمال المتحرّكة، التي حاذرت المدينة، الاقتراب منها. وفي الشمال، المرفأ الموسّع، والبحر. مجالات التوسُّع، واضحة في الخريطة، فهي تتحلّق حول المدينة القديمة التاريخية. في الجنوب والشرق، منطقتا زقاق البلاط والباشورة، أكبر، القريبتان من ساحة عسّور، عند الحدود الجنوبية للمدينة التاريخية. وفي الشمال والشرق، في منطقة الجامعة اليسوعية، وامتداداً حتى مرتفعات الأشرفية. وجنوباً، باتجاه برج أبو حيدر والمصيطبة... والتطلّع الدائم إلى حرش بيروت.

مع لسان من النسيج المديني المبني في أكثر من منطقة، أكثرها إيذاء، في منطقة السوديكو. وبعدها، في منطقة السفارة الفرنسية، والمركز الفرنسي للشرق الأدنى (IFPO). وثالثها، قبل المتحف في موقع مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية، وقبلها مبنى الأمن العام. وبعدها، عبر بدارو وفرن الشباك والتحويطة وعين الرمانة، فقد ابتلع فالقٌ كل المعالم هناك، ولم يبقَ شيء من ميّزات الطريق القديم. أما طريق صيدا، فقد اغْتِيْلَتْ في محيطه كل أمكنة الذاكرة. وحده، جزء الطريق بين الشياح وعين الرمانة، وصولاً إلى كنيسة مار مخايل، لا يزال يحكي ذاكرة حربنا الأهلية المدمّرة، التي طالت، حتى مؤتمر الطائف في عام 1989. خارج هذه الذكرى المؤلمة لم يبق شيء. أوتوسترادات، وبولفارات، وانفاق، وطرق جديدة، وميدان يزعم البعض أنها حديثة، تحوّلات فجّة غيرت المعالم. ونزعت المتبقّي من الطابع والهوية. هجّنَت الأمكنة، وأفرغتها من كل دلالاتها، ورموزها. المتجوّل في الجمّيزة مار مخايل – طريق النهر – طريق طرابلس، يلاحظ أن النكبة العامة قد أصابت جزئياً هذه المناطق، على امتداد الطريق. إلّا أنه يلاحظ في الوقت ذاته، أن للأمكنة روحها، وأن للمشاهد سحرها، وأن لصورة المدينة فيها، عبقاً خاصاً ووقعاً مميّزاً.

III ــ سوليدير تدمّر تراث بيروت التاريخي. برؤية في التنظيم المديني، جراحية، مكلفة

كُلّفَتْ دار الهندسة بإعداد المخطط التوجيهي، والمخطط التفصيلي لإعادة إعمار قلب بيروت التاريخي. وتولّى المهمّة، المهندس الراحل هنري إده. كان «المحترف الباريسي للتنظيم المديني» (APUR)، قد أعدّ في عام 1977 مخطّطاً لإعادة الإعمار يقوم على ثلاث قواعد رئيسة:

الحفاظ على معظم النسيج المبني في قلب بيروت، لقيمته التاريخيّة، والجماليّة، والمعماريّة، والرمزية، عدم توسيع رقعة الدمار، واعتماد الترميم، مهما صَعُب، كوسيلة رئيسة لإعادة الإعمار.

الوقائع على الأرض، ورقعة انتشار الدمار، دفعت المحترف المذكور، إلى تحديد نطاق إعادة الإعمار في إلى أن طريق الشام يحدُّ حرش بيروت شرقاً، من دون أن يقتلع شجرة صنوبر واحدة. لقد حرص مسار الطريق، القديم والمجدّد، على حماية حرج بيروت، باعتباره أحد معالمها الرئيسة.

أما الطريق الثالث، فهو طريق صيدا القديم، أكبر مرّة أخرى، الذي يحدُّ حرج بيروت غرباً. يحتلّ الحرج في خريطة نائب القنصل، المثلث بين الطريقين، طريق الشام وطريق صيدا، ويشكّل، حدود مدينة بيروت الجنوبية كما ذكرنا.

توسّعت بيروت، لا بَل تمدّدت، على جانبي الطرقات الثلاثة، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. مبان تراثية جميلة، بنيت على جانبي الطرقات الثلاثة.

حافظ طريق الشام القديم، على جزء من مساره داخل المدينة. وفي هذا الجزء من المسار صمد بعض التراث المبني. في بداية الطريق، بعد جادة الرئيس اللواء فؤاد شهاب صعوداً، المدخل إلى شارع عبد الوهاب الإنكليزي، والزاوية في محلة السوديكو حيث يقوم اليوم متحف مدينة بيروت. رسم مبنى الزاوية هناك، المعمار والسياسي، يوسف بك أفتيموس. بعض المدافن، قبل المركز الفرنسي للشرق الأدنى (IFPO)، كلية الطب، العائدة للجامعة اليسوعية، بعض المباني العتيقة، العائدة للمركز الفرنسي المذكور.

إلّا أن قطعاً فجأ أصاب النسيج التاريخيّ على جانبي طريق الشام، ينطلق من المدينة التاريخية باتجاه الغرب، بمناسيب مختلفة باختلاف المناسيب في الأمكنة، وبموازاة تعرّجات الشاطئ، وصولاً إلى موقع الجامعة الأميركية في بيروت، أو الكلية الإنجيلية السورية. وهي، على جانبي الطرقات الرئيسة، في المجالات التي تحدّدها هذه الطرقات.

والطرقات الرئيسة، وهي ثلاثة أولها، طريق الشام، وقد سبق وتحدثنا عنه في وجوده العتيق، ثم في تجديده دون استحداث أي تغيير في مساره، ثم في تدشينه رسمياً، ثم في بناء سكّة الحديد التي تربط بيروت بدمشق. ولا يزال الطريق إلى دمشق، يحافظ على مساره القديم داخل الأراضي اللبنانية. بدارو، المتحف، فرن الشباك، التحويطة، الحازمية، ضهر الوحش، عاليه، بحمدون، صوفر، وصولاً إلى شتورة والبقاع الغربي والمصنع. وثانيها، طريق بيروت طرابلس أكبر. يعود تاريخ هذا الطريق، إلى تاريخ تجديد طريق دمشق. وينطلق من الساحة الكبيرة، وهي الحدود الشرقية لمدينة بيروت التاريخية.

كان الطريق يخترق سوق النجارين، ومنطقة الصيفي، وصولاً إلى الجمّيزة أولاً، ثم منطقة مار مخايل، حيث شُيّدَتْ المحطة الرئيسة لسكة الحديد في بيروت، وهي في طريقها إلى طرابلس. ثم يجتاز الطريق نهر بيروت عبر جسر، مكمّلاً مساره نحو طرابلس. ومن المفيد الإشارة إلى أن طريق الشام يحدُّ حرش بيروت شرقاً، من دون أن يقتلع شجرة صنوبر واحدة. لقد حرص مسار الطريق، القديم والمجدّد، على حماية حرج بيروت، باعتباره أحد معالمها الرئيسة.

أما الطريق الثالث، فهو طريق صيدا القديم، أكبر مرّة أخرى، الذي يحدُّ حرج بيروت غرباً. يحتلّ الحرج في خريطة نائب القنصل، المثلث بين الطريقين، طريق الشام وطريق صيدا، ويشكّل، حدود مدينة بيروت الجنوبية كما ذكرنا.

توسّعت بيروت، لا بَل تمدّدت، على جانبي الطرقات الثلاثة، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. مبان تراثية جميلة، بنيت على جانبي الطرقات الثلاثة.

حافظ طريق الشام القديم، على جزء من مساره داخل المدينة. وفي هذا الجزء من المسار صمد بعض التراث المبني. في بداية الطريق، بعد جادة الرئيس اللواء فؤاد شهاب صعوداً، المدخل إلى شارع عبد الوهاب الإنكليزي، والزاوية في محلة السوديكو حيث يقوم اليوم متحف مدينة بيروت. رسم مبنى الزاوية هناك، المعمار والسياسي، يوسف بك أفتيموس. بعض المدافن، قبل المركز الفرنسي للشرق الأدنى (IFPO)، كلية الطب، العائدة للجامعة اليسوعية، بعض المباني العتيقة، العائدة للمركز الفرنسي المذكور.

إلّا أن قطعاً فجأ أصاب النسيج التاريخيّ على جانبي طريق الشام، مساحة تقارب الـ 120 هكتاراً، حدودها: جادة الرئيس اللواء فؤاد شهاب في الجنوب، شارع جورج حداد في الشرق، شارع فخر الدين (جادة سليمان فرنجية لاحقاً) في الغرب، والبحر في الشمال.

اعتمد هنري إده نطاق العمل الذي حدّده المحترف الباريسي (APUR)، علماً أن الفارق الزمني كبير، بين المخططين 1977 – 1991. لم يكترث هنري إده، بالدمار الذي امتدَّ إلى خارج قلب المدينة، ليطال مناطق عدّة، مثل طريق الشام، ورأس النبع، وزقاق البلاط وغيرها. ولم يُعِدّ أي مخطّط أوليّ لإعادة إعمار بيروت الإدارية بكاملها. في هذا المخطّط الأوّلي، مخطّط رئيس تفصيلي، لإعادة إعمار قلب بيروت، كما سبق وذكرنا. جال هنري إده في عام 1991، بمقترحه على المسؤولين. مجلس الوزراء أولاً، وبعده مجلس النواب، وبعده المدير العام للتنظيم المديني رئيس المجلس الأعلى للتنظيم المديني المهندس محمد فواز، ومجلس الإنماء والإعمار، ورئيسه في حينه، المهندس الفضل شلق. انتقل بعدها، إلى عرض المشروع على سكان بيروت، مبتدئاً بعرضه على المهندسين، بمبادرة من النقيب في حينه، الراحل بهاء البساط.

تمّ العرض في قاعة جانبية ملحقة بفندق الكارلتون، إذ أن مبنى النقابة في بئر حسن، كانت القذائف قد أصابته، وأصبح خارج الخدمة. ثم كان العرض الرئيس، في مقر جمعية خريجي المقاصد الإسلامية عند حديقة الصنائع، بدعوة من مدير عام التنظيم المديني في حينه، الدكتور سعد خالد، وهو أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية.

في العرض الرئيس هذا، كانت القاعة محتشدة ومزروكة. سياسيون في الصفوف الأمامية، في مقدمتهم الرئيس الدكتور سليم الحص، بعدهم أعضاء في المجلس البلدي، وأعضاء في مجلس الإنماء والإعمار... وفي هذا الحشد أساتذة العمارة والتنظيم المديني في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية وغيرهم كثر.

ترأس الدكتور سعد خالد الجلسة وأدار النقاش. إلى يمينه جلس الفضل شلق، رئيس مجلس الإنماء والإعمار، وإلى يساره جلس معقّبان اثنا واحد منهما.

عرضَ المهندس الراحل هنري إده كان طويلاً مسهباً، بعدما أقرّ المشروع الذي أعدّه، في الهيئات الرسمية، مجلس النواب، ومجلس الوزراء.

الردم بدايةً، قال. الردم في خليج النورماندي، واقع لا تستطيع تجاهله. مساحته تقدّر بستين هكتاراً. نضمّه إلى قلب بيروت، فتصبح المساحة الإجمالية، مئة وثمانين هكتاراً. إنه المجال الذي يعاد إعماره. كلفة أعمال البنى التحتية هي اربعمئة مليون دولار، لا تستطيع الدولة أن تدفعها. لذلك ستُغْطّى الشركة «سوليدير» لاحقاً، كل الأرض ناتج الردم، لقاء قيامها بأعمال البنى التحتية في قلب المدينة الذي يعاد بناؤه. الحدود ثانية، تابع. حدود المنطقة التي سيعاد بناؤها هي كالتالي:

في الجنوب موجودة، هي جادة الرئيس اللواء فؤاد شهاب. وفي الشمال هي بديهية الوجود، وهي بالتأكيد البحر والمرفأ. في الشرق توسيع شارع جورج حدّاد بموازاة مار مارون، وأمام بوابة الجميزة ومار مخايل، مع نفق يؤدّي إلى منطقة الصيفي عند بيت الكتائب. في الغرب توسيع شارع فخر الدين، بموازاة الفنادق القائمة هناك، «الهوليداي إن» عند الزاوية، و«فينيسيا انترکونتيننتال» في الأسفل. إكمال جادة سليم سلام، ونفق هُدِمَ سوق أبو النصر، وسوق سرسق، وسوق النورية، وسوق السمك والبيض، وسوق الصاغة. هدمت كل الأسواق هناك. هدمت الأسواق التقليدية بالكامل، سوق اياس، وسوق الجميل، وسوق الطويلة، وسوق الجوخ، وخان انطون بك، وكل المباني التي كانت تصنع النسيج التاريخي هناك.

هدم كل النسيج التاريخي الذي زنر شارع ويغان في جانبيه، وكل النسيج العتيق الذي جاور مجمّع ستاركو. هدمت منطقة الزيتونة بكاملها. وغُيبت معالم المنطقة، بافتعال ما سمي الردم الإلزامي في خليج النورماندي، اثناء الحصار الإسرائيلي في عام 1982. هُدِمَ معظم ما صنع خصوصية شارع باب ادريس، خاصة سوق الإفرنج بوابة الأسواق التقليدية بمجملها. هدمت منطقة الغلغول بكاملها عند ساحة رياض الصلح، كما هدم كامل النسيج المبني شرقي ساحة البرج، ساحة الشهداء.

هدمت ساحة الدباس، ومبنى «دار الندوة» بمحاذاة الساحة. وقُطِع شارع مونو، الموصل إلى هذه الساحة، وأصبح بدون فائدة، وخالياً من أي دور أو هدف. هدم سوق النجّارين، وسوق منطقة الصيفي، وكل النسيج السكني والتجاري الموصل إلى بوابة الجميزة مار مخايل، عند طريق النهر طريق طرابلس. أذكر في هذه المناطق بكثير من الحنين الدافئ الصادق، انني

المساكن المتلاصقة والمحشورة

في الصور الفوتوغرافية التي رافقت عرض الرؤية، يبدو قلب المدينة وقد هُدِم معظمه. مجالات فارغة بقيت فيها بعض المباني.

قرب شارع المعرض وساحة النجمة، هُدِمَ سوق أبو النصر، وسوق سرسق، وسوق النورية، وسوق السمك والبيض، وسوق الصاغة. هدمت كل الأسواق هناك. هدمت الأسواق التقليدية بالكامل، سوق اياس، وسوق الجميل، وسوق الطويلة، وسوق الجوخ، وخان انطون بك، وكل المباني التي كانت تصنع النسيج التاريخي هناك.

هدم كل النسيج التاريخي الذي زنر شارع ويغان في جانبيه، وكل النسيج العتيق الذي جاور مجمّع ستاركو. هدمت منطقة الزيتونة بكاملها. وغُيبت معالم المنطقة، بافتعال ما سمي الردم الإلزامي في خليج النورماندي، اثناء الحصار الإسرائيلي في عام 1982. هُدِمَ معظم ما صنع خصوصية شارع باب ادريس، خاصة سوق الإفرنج بوابة الأسواق التقليدية بمجملها. هدمت منطقة الغلغول بكاملها عند ساحة رياض الصلح، كما هدم كامل النسيج المبني شرقي ساحة البرج، ساحة الشهداء.

هدمت ساحة الدباس، ومبنى «دار الندوة» بمحاذاة الساحة. وقُطِع شارع مونو، الموصل إلى هذه الساحة، وأصبح بدون فائدة، وخالياً من أي دور أو هدف. هدم سوق النجّارين، وسوق منطقة الصيفي، وكل النسيج السكني والتجاري الموصل إلى بوابة الجميزة مار مخايل، عند طريق النهر طريق طرابلس. أذكر في هذه المناطق بكثير من الحنين الدافئ الصادق، انني كنت أتردَّد في أواخر الخمسينات، إلى دكّان مسلّم للسندويس هناك وإلى فرن فريحة للفلافل.

كما أذكر بالدفء ذاته، سهرات رأس السنة التي قضيتها في منازل أصدقاء ومقرّبين، سكنوا الشارع هناك، بعد سوق النجارين، وقريباً من بوابة الجميزة. سكن التاريخ والذاكرة هناك، واقتلعتهما الجرافات بقوة رأس المال المتوحّش. لم تكن الرؤية التنظيمية، لإعادة إعمار قلب بيروت رؤية للبناء، بل كانت رؤية للهدم. لم تهدف الرؤية التنظيمية هذه، إلى حماية أمكنة الذاكرة الجماعية، بل هدفت إلى اقتلاع هذه الأمكنة، ومعها كل رموزها، وما تحتضنه من ذاكرة جماعية، واستبدالها بنسيج جديد هجين، لا أمكنة للذاكرة الجماعية فيه. عليه أن يقتلع أمكنة الذاكرة، ويقتلع معها الذاكرة أيضاً. وساحة الشهداء، ساحة البرج في حلّتها الجديدة لم تعد مكاناً للتلاقي وللتجمع وللتعاضد، ولوحدة المدينة، ولجمع ناسها، بل أصبحت شرخاً عريضاً، يفصل ولا يجمع، يفرّق ولا يوحّد.

IV ــ تزنير قلب بيروت، وعزله عن المدينة بحافظ بالصدفة، على النسيج المبني في الجميزة ومار مخايل

ماذا نرى اليوم كناتج للمحاور الفكرية الثلاثة، التي عرضناها، والتي تأسّست عليها عمليات إعمار قلب بيروت، التي نفّذتها الشركة العقارية «سوليدير»؟

نرى، أولاً، الهدم المدمّر الذي طال تراث المدينة التاريخية. فإذا استثنينا مبنى السراي الكبير، ومبنى مجلس الإنماء والإعمار، والمباني الدينيّة المختلفة، إذا استثنينا كلّ هذه المباني، فإن معظم ما تمّت المحافظة عليه، هو المباني الكولونيالية، في شارع المعرض وفي ساحة النجمة، التي أقفلت راهناً بوجه صبية الحراك، وأُخرِجَتْ من الحياة العامة، وصارت بعيدة عن حياة الناس، إلى جانب مبان كولونيالية أخرى، في شارعي فوش والنّبي، وخلف، كلّ من السراي القديم، ومبنى مقر بلدية بيروت.

وبُنِيَتْ أسواق جديدة هجينة، لا مذاق لها ولا هُوية، مكان الأسواق التقليدية. نرى التزنير واقعاً فجأ، يفصل قلب بيروت التاريخية عن المدينة. وهل يخفق قلب خارج الجسد؟ كتبتُ مرّة؟ فجادة الرئيس سليمان فرنجية المتمادية في عرضها (شارع فخر الدين سابقاً)، ترسم الحدود المفتعلة غرباً، وتلتقي عبر نفقين كما سبق وذكرنا، مع الرينغ (جادة الرئيس اللواء فؤاد شهاب)، لترسم ساحة الحدود العملاقة القاحلة جنوباً. ثم تلتفّ عند بوابة الجميّزة التاريخيّة، عبر جادة جورج حداد بمساريها ونفقها، لترسم بالقسوة ذاتها، وبالافتعال البشع ذاته، الحدود الشرقيّة. ننظر من فوق الجادة، الساحة، الصحراء، إلى ما كان يسمّى ساحة الشهداء، فنرى فراغاً مفزعاً.

منذ ربع قرن، ومجال الساحة فارغ. منذ ربع قرن، لم تبْنِ الواجهة الشرقيّة للساحة. منذ ربع قرن، ومجال الساحة مفتوح على البحر، بدون هدف. نستطيع أن نرى البحر من أيّ نقطة على الشاطئ، أو من أي مرتفع في المدينة. ولكن فتح الساحة الرئيسة في قلب المدينة، وهدم إربٍ إربٍ هناك كان يقفلها، عليه أن يترافق مع هدف. لم نرَ هدفاً لكل هذا الدمار. الدمار للدمار. ورؤية البحر البعيد هدف بذاته. قبل في التنظير لفتح الساحة، إنَّ الهدف الرئيس، هو بناء مركز ماليّ في الحوض الأول للمرفأ، يرمز إلى دور بيروت الماليّ في المنطقة. مضى ربع قرن، ولم نبنِ المركز الرمز. وهل من أحمق يرى، أننا نسير في أوضاعنا الراهنة، إلى ما يجعلنا قادرين، على بناء المركز وإحياء الرمز؟ وإن بعد حين؟ وهل تحتلّ بيروت فعلاً هذا الدور؟ لنرمز إليه؟ بصرح دالّ داخل البحر، يكون شعاراً ومعلماً؟

نقف اليوم، عند جامع محمد الأمين، فنرى في البعيد، ومن دون وجود أي عوائق بصريّة، أو أي صروح مبنيّة، نرى في البعيد، البعيد، مبنيين تراثيّين أنيقين، يدلّان على بوّابة الجميزة. الجميزة، كانت مخبّئة خلف نسيج مديني كثيف، هُدِمَ بكامله. المجال الفاصل المذكور، هو راهناً، صحراء رمادية قاحلة، في طرفها بوّابة، يختبئ خلفها جزء رئيس من مدينة بيروت التاريخية. لم تكترث جرّافات «سوليدير» بالمجالات التي زنّرت الجادات التي رسمتها حدوداً لها. لم يعرف القيّمون على الشركة العقارية «سوليدير» الأهميّة التاريخيّة، لامتدادات مدينة بيروت شرقاً. إنها حدودُ التدخُّل التي رسمتها الخرائط الرسمية. إنها القدرة الإلهيّة، ربّما، يقول بعضهم. لكن أرجّح، أنها الصدفة. الصدفة وحدها، هي التي حافظت على الجمّيزة – مار مخايل، كجزء رئيس، من تاريخ تمدّد بيروت خارج سورها. الصدفة وحدها. الصدفة.

(*) معمار لبناني

الجميزة واحد الادراج

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 23 أيلول 2020 العدد 4155

ألكسندر بوليكيفيتش... فنان و«مواطن» أمام المحكمة العسكرية

روان عز الدين

في ليلة أخرى، كان علينا أن نتخيّل جسد الراقص نفسه (كنا نشاهده يتحرّك، ويرقص في مناسبات أخرى) وهو يتعرّض للضرب من كل الاتجاهات. خلال تظاهرة المصارف، إحدى أكثر الليالي اشتعالاً في الانتفاضة اللبنانية في شهر كانون الثاني (يناير)، وصل الراقص ألكسندر بوليكيفيتش إلى محيط مصرف لبنان، من جهة «الأريسكو بالاس». حينها، كانت القوى الأمنية قد دفعت المتظاهرين ناحية «فرنسبنك». يُحبّ بوليكيفيتش أن يسرد القصّة من أوّلها، مشيراً إلى الفيديوات التي تسجّل كل ما حصل على صفحته على فيسبوك. لم يكن قد مرّ على وصوله خمس دقائق، حتى بدأ نقاش مع قوى الأمن ومكافحة الشغب حول ظروفهم المعيشية، داعياً أحد العناصر إلى التوقّف عن حماية هذه المنظومة الفاسدة. دعوات كثيرة أطلقها المتظاهرون إلى العسكريين وقوى الأمن، وسمعناها، في فيديوات مسجّلة ومن دونها. كانت تهدف كلّها إلى التخفيف من حدّة العنف خلال التظاهرات، لأن المطالب واحدة. كان بوليكيفيتش أحد هؤلاء. لحظات قبل أن ينهال عليه ستة عناصر من مكافحة الشغب بالعصي والهراوات والضرب.

استدعي بوليكيفيتش أخيراً، مع ناشطَين آخَرَين هما داني مرتضى من الحزب الشيوعي اللبناني وعامر جمال للمثول أمام القاضي المنفرد العسكري في جلسة محاكمة عسكرية في ثكنة فخر الدين في الرملة البيضاء، عند التاسعة من صباح غد الخميس. جلسة المحاكمة العسكرية هي الأولى في بيروت التي تطال الناشطين المدنيين، بعد توقيفهم خلال تظاهرات

استدعي بوليكيفيتش مع ناشطين آخرين أمام القاضي المنفرد العسكري في جلسة محاكمة عسكرية

انتفاضة 17 تشرين الأوّل. المحاكمة العسكرية بحقّ المدنيين لن تكون الأخيرة كما يخبرنا المحامي أيمن رعد من لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين، والذي يشدّد على خطورة محاكمات كهذه على حريّة التعبير السلميّ أولاً. حتى الآن هناك برنامج ممتلئ للمحاكمات العسكرية التي تستدعي المتظاهرين السلميين. الحديث عن ليلة القبض كان فرصة لاسترجاع تلك اللحظات. بالنسبة إلى راقص «أكثر ما خفت عليه هو جسدي»، يقول بوليكيفيتش في حديث مع «الأخبار». «لو أصيبت ركبتي أو أي عضو آخر من جسدي، لكان عليّ أن أتوقّف عن الرقص لفترة طويلة، هذا إذا لم تصبني الضربات بعطب دائم». هكذا كان عليه أن يتخلّى عن أيّ محاولة للمقاومة. ركّز، بدلاً من ذلك، من خلال بعض التقنيات الجسمانية، على اللحاق بأجساد ودعسات عناصر قوى الأمن الداخلي كي لا يصاب بأذى. كان عليه السير معهم. بعد الضرب؛ نقل إلى مخفر الرملة البيضاء مع عامر جمال وداني مرتضى، حيث خرجوا من المخفر في الثالثة صباحاً نزولاً عند ضغط المتظاهرين ممن تجمّعوا هناك مطالبين بالإفراج عنهم، علماً بأن داني خرج بكسر في يده، ونقل إلى المستشفى مباشرة بعد التحقيق. مع ذلك، واصلت القوى الأمنية اتهاماتها للمتظاهرين. حاولوا أن يُجبروا ألكسندر على الاعتراف ببعض التهم، منها رش الرذاذ الملوَّن على عناصر القوى الأمنية، وهذا ما نفاه الأخير طالباً حضور محام. رغم الظروف الاقتصادية في البلاد، والأزمات المستجدّة والقديمة، يبدو أن المحكمة العسكرية متمسّكة باستدعاء الناشطين والمتظاهرين الذين كانوا قد أوقفوا سابقاً إلى جلسات المحاكمات التي حدّدتها قبل فترة. المحامي أيمن رعد، الذي سيدافع عن المتظاهرين الثلاثة، ممثلاً اللجنة التي ستتولى الدفاع عن عدد كبير من الناشطين ممن سيمثلون أمام المحكمة العسكرية في جلسات لاحقة، يشير إلى أن المحاكمة ستتم نزولاً عند دعوى مقدّمة من النيابة العامة العسكرية، بتهمة «المقاومة السلبية» لقوى الأمن، وبالاستناد إلى المادتين 380 و386 من قانون العقوبات اللبناني. يعرف بوليكيفيتش أنها ستكون الجلسة الأولى في بيروت لمحاكمات الناشطين في المحاكم العسكرية. علينا أن «نرفع السقف إلى أقصاه، سقف التعبير»، يقول. هو يرفض أن يدفع أي غرامة بعدما منع من سحب أمواله من المصرف، وبعدما تهدّم بيته من جرّاء انفجار المرفأ. كل ذلك يبدو عبثياً، فكيف إذا أضيفت إليها شكاوى لجنة المحامين حول تعرّض عدد من المتظاهرين للتعذيب في التحقيقات الأمنية ولم يجرِ التحقيق فيها حتى الآن؟ يعود ذلك إلى أنه طُلب من أولئك أن يقدّموا إفاداتهم لدى مخابرات الجيش، ما يُعدّ خرقاً للقانون، فيما يجب أن يحقق فيها قاض مدني وفق رعد، الذي يذكّر بأن الضغط في الشارع سيكون أساسياً في تلك المحاكمات.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أولى الوصايا

لا تنسَ!
حتى وأنتَ في مضافةِ أبيكَ الربّ، محروساً بملائكتِهِ ونبيّيهِ وسُعاةِ رحمته،
لا تنسَ:
حين يغلبكُ النومُ، نومُ الغافلِ أو نومُ المحِبّ،
نَمْ بعينٍ واحدةٍ ونِصفِ قلب!
ولا تنسَ أيضاً:
اِجعلْ مسدّسكَ على الدوام تحتَ طرفِ وسادتِك
والطلقةَ مهيّأةً في بيتِ النار.

بيت

أحلمُ بيتاً بابُهُ أعلى مِن سقفِه
ونوافذُهُ أرحبُ مِن السماوات
ومائدتُهُ : الأرض.
..
ولحراسةِ هذا، وهذه، وتلك :
في حديقتِهِ المترَعةِ بالأزهارِ والعصافير
أحلُمُ أقواماً تقرعُ الكؤوس
وقلوباً تضحك.

«بار فاروق»... آه يا جامعنا

يوم السبت المقبل، سيكون الجمهور على موعد مع عرض جديد من «بار فاروق» في «مترو المدينة». إنّه العرض الغنائي ـ الموسيقي الشخير الذي يحاكي موسيقى المسارح والكباريهات التي كانت منتشرة في بيروت في الثلاثينيات وصولاً إلى ما قبل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975. لوحات تتضمّن عشرات الأغنيات يؤديها 14 فناناً، موزّعين بين موسيقيين، مغنين، ممثلين وراقصين. وهم: ياسمينا فايد (الصورة)، زياد الأحمدية، بهاء ضو، زياد جعفر، ضياء حمزة، وسام دلاتي، رندا مخول، لينة سحّاب وأحمد الخطيب.

*«بار فاروق»: السبت 26 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

PACBI: لنقاطع «جامعة بن زايد للذكاء الاصطناعي»

انسجاماً مع الموقف الشعبي العربي الرافض لاتفاقية التطبيع بين الإمارات والكيان الإسرائيلي، دعت الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل (PACBI) لمقاطعة «جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي» بعد توقيعها مذكرة تفاهم تطبيعية مع معهد «وايزمن» الإسرائيلي للعلوم. وذكّرت الحملة بأنّه بعد مرور 42 عاماً على توقيع اتفاقية «كامب ديفيد»، لم توقّع أي جامعة مصرية اتفاقية تعاون مع الجانب الإسرائيلي. وشدّدت على أنّ الجامعات الإسرائيلية تلعب دوراً مهمّاً في «تخطيط وتنفيذ وتبرير وتعزيز نظام الاحتلال العسكري والاستعمار ـ الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي المستمرّ ضد الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى رفده بالمعرفة اللازمة لاستمراره في انتهاك حقوق شعبنا».

أما معهد «وايزمن»، فأوضحت أنّه عُرف تاريخياً بتعاونه مع الصناعات الحربية الإسرائيلية، إذ استضاف المعهد شركتَي Rafael وElbit Systems العسكريّتين في حديقة العلوم التقنية «كريات وايزمان» التابعة له، كما تسهّل شركة التسويق Yeda التابعة للمعهد تعاونه مع جهات حكومية مثل وزارة الحرب الإسرائيلية. ويدير المعهد كذلك برنامج ماجستير مخصصاً لمساعدة الجنود في جيش الاحتلال على الموازنة بين الخدمة في الجيش ونشاطهم الأكاديميّ. هذا بالإضافة إلى وجود شخصيات تتقلّد مناصب عليا في مجالات الأمن والتجسّس والعسكرة ضمن مجلس إدارة «وايزمن»، مثل ميشال فيدرمان، رئيس مجلس إدارة شركة Elbit Systems للصناعات العسكرية. (رابط البيان كاملاً على موقعنا)

تعلّم السينما مع نور الصافوري

ينظّم نادي السينما التابع لـ «باب 6 شرقي» في الإسكندرية، غداً الخميس، مناقشة رقمية عبر تطبيق «زوم» مع الباحثة المصرية نور الصافوري (الصورة) بعنوان «تعليم وتعلّم السينما: كيف وأين يحدث؟ وكيف نساهم في توسيع هذه المساحات التعليمية؟»، يديرها المخرج مروان عمارة. نادي السينما هو سلسلة مناقشات مع خبراء ومتخصّصين سينمائيين لإثراء المشهد السينمائي، ومشاركة الخبرة والمعرفة مع صناع الأفلام، والمهتمين بالسينما بشكل عام. تقام الأنشطة في الخميس الأخير من كل شهر ويُنشر بعضها على يوتيوب لاحقاً.

مناقشة «تعليم وتعلّم السينما»: غداً الخميس ـ الساعة العاشرة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم». (لملء الاستمارة: الرابط متوافر على موقعنا)

مكتبة «شومان»: الشعر... افتراضياً

في سياق أنشطتها الفنية والثقافية المنوّعة التي تتكيّف من خلالها مع المتغيرات التي فرضها فيروس كورونا، تدعو «مكتبة عبد الحميد شومان العامة»، يوم الأربعاء المقبل، إلى حضور أمسية شعرية مباشرة عبر تطبيق «زوم» وصفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» الرسمية على فايسبوك. تحيي الأمسية الشاعرة والتشكيلية الأردنية غدير حدادين (الصورة) والشاعرة الأردنية وفاء جعبور، يرافقهما العازف عصام عليان على العود، فيما يتولّى الإعلامي حسين نشوان مهمّة التقديم.

أمسية شعرية: الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر) 2020 ـ الساعة السادسة والنصف مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» وصفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك (رابط النشاط على «زوم» متوافر على موقعنا ـ رمز المرور: 84446410937)